الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

# نزول الحلفاء في شمال إفريقيا وتداعياته على نشاط الحركات الوطنية المغاربية

# [1942-1945م].

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

إعداد:

- جهينة بركان
- صونية بوعزيز

لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الدرجة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| عبد الكريم قرين | أستاذ محاضر –أ- | رئيسا |
| خميسة مدور | أستاذ محاضر –أ- | مؤطرا |
| سعاد بولجويجة | أستاذ محاضر –أ- | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية: 2020-2021م

# إهـــــداء

**قال الله تعالى:** " **وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا**".

- أهدي ثمرة تعبي هذه إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز أمي الحبيبة "**حومة ليلى**".
- إلى من كلله الله بالهيبة والوقار الذي ابتل وجهه عرقا كي يستطيع توفير كل متطلبات حياتنا ولم يبخل بشيء من أجلنا أبي الغالي "**قمر الزمان بركان**".
- أسئل الله دوام الصحة والعافية لهما ودمتما لي خير سند.
- إلى إخوتي **إيناس، بشرى، محمد فخر الإسلام، خديجة.**
- وإلى كل من تمنى لي النجاح ودعا لي بالتوفيق والنجاح وإلى كل من سخرهم الله لي عونا وسندا.

**جهينـــــة**

# إهـــــداء

قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

"**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغا عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما.**

صدق الله العظيم

الإسراء الآية 23.

إيمانا مني بمكانة الوالدين عند الله سبحانه وتعالى وإجلالا وتقديرا لوالدي الكريمين أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

- قرة عيني التي جعلت الجنة تحت قدميها إلى التي وهبتني كل شيء إلى أغلى إنسان أمي الغالية " **قتاتلية لويزة**" حفظها الله لي.
- وإلى الرجل العظيم صاحب الصبر الجميل إلى الذي أفنى حياته من أجل تعليمي إلى أعز إنسان أبي العزيز " **بوعزيز عبد الغاني**" حفظه الله لي.
- وإلى صديقة عمري ورفيقة دربي " **بركان جهينة**".
- وإلى زوجي الذي دعمني في هذا العمل " **بن حمدي أحمد**".
- وإلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة ولو بكلمة طيبة.

**صونية**

# شكر وعرفان

**الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وتتحقق المقاصد والغايات، فالشكر لله عز وجل أولا وآخرا على توفيقه وإحسانه وفضله، وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكره الله".**

**نتوجه بخالص شكرنا وعميق امتنانا إلى كل من قدم لنا يد العون من أجل إتمام هذا العمل ونخص بالذكر:**

**الأستاذة الدكتورة "مدور خميسة" المشرفة على عملنا والتي كانت نعم العون فلم تدخر جهدا في توجيه النصيحة ومتابعة خطوات العمل إلى نهايته، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطاها وطريقها على طريق الحق.**

**كما نتقدم بأصدق عبارات الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور "شايب قدادرة" وكذلك الأستاذ الدكتور بجامعة الوادي عبد الكريم عياشي على كل توجيه ومساعدة قدماها لنا.**

**كما نتوجه بالشكر أيضا لأعضاء لجنة المناقشة لهذا العمل لقبولهم مناقشة عملنا.**

**ولا يفوتنا في الأخير أن نشكر كل من علمنا ولو حرفا منذ نعومة الأظافر وإلى من ساعدنا على إنجاز هذه المذكرة سواء من خلال مدنا بالنصيحة والمشورة أو السؤال أو الدعاء لنا من قريب أو من بعيد سائلين الله العلي القدير أن لا يضيع لهم أجرا.**

# مقدمـــــــــــــة

شهد العالم خلال القرن العشرين حربين عالميتين تاريخيتين، لم يشهد مثلهما دموية ورعبا من قبل، حيث أفرزت الحرب العالمية الثانية (1939-1945) أحداثا هامة وتحولات عميقة ألقت بكل ثقلها على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدول المستعمرة، مما قدر لها أن تلعب دورا رئيسيا في إعادة رسم الخارطة السياسية الدولية، ولم تكن منطقة الشمال الإفريقي التي كانت عرضة لأكثر من تجربة استعمارية ببعيدة عن هذه الأحداث، وعرفت أراضيها في الفترة الممتدة من (1942-1945) عمليات عسكرية بين دول المحور (ألمانيا وإيطاليا) وبين دول الحلفاء (الولايات المتحدة الأمريكية بريطانيا وفرنسا)، وبذلك فالوقائع والتطورات التي جدت على الوضعية الدولية خلال الحرب العالمية الثانية خاصة بروز موجة التحرر العالمي والشعارات الدولية المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ساهمت في دفع الحركات الوطنية المغاربية بالأقطار الثلاث (الجزائر، المغرب الأقصى و تونس) لتجديد نشاطها من خلال تطوير أساليب نضالها وتحقيق تطلعاتها.

**1. أسباب اختيار الموضوع:**

يعود إختيارنا الموضوع لاعتبارات ذاتية و موضوعية يمكن إيجازها في مايلي:

- كان لتخصصنا في تاريخ المغرب العربي المعاصر ودراسة تاريخ أقطاره الدافع الأكبر لاختيارنا لهذا الموضوع الذي يعتبر جزء مهم من تاريخ هويتنا المغاربية.
- التعرف على حيثيات نزول الحلفاء في شمال إفريقيا ومدى مساهمته في تجديد نشاط الحركات الوطنية المغاربية.
- إبراز الدور الذي لعبته منطقة شمال إفريقيا من الناحية الإستراتيجية كمنطقة قريبة من مسرح الأحداث العالمية لتصبح بعد الإنزال مسرحا للعمليات العسكرية.
- إبراز الدور النضالي لمختلف الشخصيات التاريخية المغاربية خلال فترة (1942-1945).

- الوقوف على مدى استغلال الحركات الوطنية المغاربية للتغيرات والتطورات الدولية.

**2. إشكالية البحث:**

تتمحور إشكالية موضوعنا حول حيثيات نزول الحلفاء وتداعياته على الحركات الوطنية المغاربية ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بصياغة الإشكالية التالية: ما مدى تأثير وجود الحلفاء في شمال إفريقيا على نشاط الحركات الوطنية المغاربية؟

**الأسئلة الفرعية:** تتفرع عن الإشكالية العامة الرئيسية جملة من الأسئلة الفرعية التي حاولنا معالجتها في كل فصل وهي كالآتي:

1. ماهي الظروف التي هيأت لنزول الحلفاء في أراضي شمال إفريقيا؟
2. هل تمكنت الدعاية المتضاربة تحقيق أهدافها في المنطقة؟
3. كيف سارت عملية الإنزال الأنجلو-أمريكي في الجزائر المغرب الأقصى وتونس؟
4. هل كانت هناك اتصالات بين قادة الحركات الوطنية المغاربية وقوات الحلفاء؟
5. كيف كانت هذه الاتصالات؟ وماهي النقاط التي تمت مناقشتها؟ وما مصير هذه الاتصالات؟
6. كيف استغل قادة الحركات الوطنية المغاربية نزول الحلفاء؟

**3. خطة البحث:**

ولمعالجة الإشكالية المحورية وللإجابة عن التساؤلات الفرعية ارتأينا تقسيم موضوعنا وفق الخطة التالية والمتكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، قائمة الملاحق وقائمة المصادر والمراجع، فالفصل الأول فكان بعنوان: **حيثيات نزول الحلفاء في شمال إفريقيا** وقد قسمناه إلى أربعة مباحث حيث تحدثنا في المبحث الأول عن ظروف الإنزال خاتمينه بمعركة العلمين 1942 التي غيرت مسار الحرب العالمية الثانية لصالح الحلفاء ضد المحور، أما المبحث الثاني تناولنا فيه أهم الدوافع التي أدت بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى النزول في سواحل

شمال إفريقيا، والمبحث الثالث فقد قمنا فيه بإبراز أهم الوسائل الدعائية التي اعتمدت عليها دول المحور ودول الحلفاء موضحين أهدافها في المنطقة، أما المبحث الرابع فخصصناه لعملية النزول في كل من الجزائر، المغرب الأقصى وتونس.

أما الفصل الثاني الذي كان بعنوان: **تداعيات عملية الإنزال على نشاط الحركة الوطنية الجزائرية (1942-1945)** وقد خصصناه بهذا العنوان لأن الإنزال الأنجلو-الأمريكي ساهم في بلورة نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بعدما كانت في حالة ركود بسبب فراغ الساحة السياسية من زعمائها الوطنيين، حيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول تناولنا فيه أولى محاولات فرحات عباس في الاتصال مع الحلفاء، ثم تخصصنا في دراسة بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 وموقف السلطات الاستعمارية الفرنسية منه، أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى محاولات "**ديغول**" الإصلاحية والمتمثلة في أمرية 07 مارس 1944 التي جاءت كرد فعل على البيان وملحقه 1943، أما المبحث الثالث تناولنا فيه تأسيس أكبر تجمع وطني يضم جل التيارات السياسية والمتمثل في حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس1944.

وبالنسبة للفصل الثالث والأخير الذي كان بعنوان: **تأثيرات عملية الإنزال على النشاط الوطني في المغرب الأقصى وتونس (1942-1945)** قمنا بتقسيمه إلى أربعة مباحث، فالمبحث الأول تناولنا فيه اللقاء التاريخي المسمى بلقاء آنفا 14-24 جانفي 1943 الذي تناولنا من خلاله الاتصالات التي دارت بين الرئيس الأمريكي "**روزفلت**" والملك "**محمد الخامس**" حول مصير المغرب في ظل الحماية الفرنسية وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، أما بخصوص المبحث الثاني فتطرقنا فيه إلى تأسيس حزب الاستقلال المغربي 11 جانفي 1944 الذي تمخض عنه وثيقة المطالبة بالاستقلال 1944، أما المبحث الثالث فقد تحدثنا فيه على انتعاش الحركة الوطنية التونسية من جديد بعدما كانت مثبطة، أما المبحث الرابع والأخير فقد تحدثنا

فيه عن تكتل القوى الوطنية التونسية تحت راية واحدة من أجل المطالبة بالاستقلال في إطار ما يعرف بالجبهة الوطنية التونسية المطالبة بالاستقلال 1944-1945.

وخاتمة، قمنا فيها بوضع النتائج التي توصلنا إليها بعد دراستنا لموضوع الإنزال الأنجلو-أمريكي في شمال إفريقيا مدعمين إياها بمجموعة من الملاحق التي لها صلة مباشرة بموضوعنا.

**4.حدود الدراسة:**

حاولنا من خلال هذا العمل تناول عملية نزول الحلفاء في شمال إفريقيا وتداعياته على مختلف الحركات الوطنية المغاربية، حيث تعتبر الجزائر والمغرب الأقصى وتونس هم الإطار المكاني لموضوع مذكرتنا، والذي يمتد من الناحية الزمنية 1942 إلى غاية 1945 وهي فترة جد هامة وحساسة تمثل تواريخ معلمية باعتبار أن 1942 سنة نزول الحلفاء إلى المنطقة، أما 1945 وهي سنة نهاية الحرب العالمية الثانية وانتصار قوات الحلفاء على قوات المحور.

**5. المنهج المتبع:**

للإلمام بجوانب موضوعنا اعتمدنا على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي لأنهما مناسبان لهذه الدراسة، حيث قمنا بتوظيف المنهج التاريخي لأنه أساسي في استعراض الأحداث التاريخية وذكر تسلسل جزئياتها وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، أما المنهج الوصفي فاعتمدنا عليه لوصف مجريات الأحداث مرحلة بمرحلة لتجنب الإخلال بحقيقة الوقائع كما اعتمدنا على أداة التحليل وذلك في تحليل بيان الشعب الجزائري 1943 ووثيقة الاستقلال المغربي 11 جانفي 1944.

**6. مصادر البحث ومراجعه:**

يستند كل بحث تاريخي على مجموعة من المصادر و المراجع المتنوعة التي تخدم موضوعه أو أحد جوانبه، حيث يستمد البحث أهميته وقيمته العلمية من أهمية وقيمة هذه المصادر

والمراجع هذا من جهة، ومن جهة أخرى وهي الأكثر أهمية والمتمثلة في حسن استغلالها وكيفية توظيفها لخدمة البحث، وعلى هذا الأساس اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

**أولا. المصادر:**

- فرحات عباس في كتابه **حرب الجزائر وثوراتها ليل الاستعمار** حيث أفادنا في معرفة تطورات الحركة الوطنية الجزائرية خلال فترة وجود الحلفاء من (1945-1942) وخاصة في دراسة بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 باعتباره المحرك الرئيسي للأحداث السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية.
- أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941-1945 الجزء الثاني،** الذي اعتمدنا عليه كثيرا حيث ساعدنا في معرفة الاتصالات التي كانت تجرى بين الملك "**محمد الخامس**" والرئيس الأمريكي "**روزفلت**" حول مصير المغرب وخاصة أثناء انعقاد اللقاء التاريخي آنفا 1943.
- علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،** قد ساعدنا هذا الكتاب في معرفة النشاط الجديد للحركة الوطنية المغربية من خلال تأسيس حزب الاستقلال المغربي وصياغته لوثيقة المطالبة بالاستقلال.
- أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات الجزء الثاني،** أفادنا هذا الكتاب كثيرا في معرفة تفاصيل بالغة الأهمية حول المذكرة التي قام بتحريرها عن البلاد التونسية ووضعيتها الاقتصادية والسياسية، وعما تطالب به تونس في مختلف المراحل.
- الحبيب ثامر، **هذه تونس،** اعتمدنا على هذا الكتاب في التعرف على نشاط الحزب الدستوري الجديد خلال فترة وجود الحلفاء في تونس.

**ثانيا. المراجع:**

- عمر عبد العزيز، محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، وكذلك كتاب عوني عبد الرحمن السبعاوي، **التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر** ساعدانا هذين الكتابين كثيرا في معرفة الظروف المهيأة للإنزال.
- عبد القادر جيلالي بلوفة، **الحركة الإستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية**، اعتمدنا عليه في معرفة عملية الإنزال في الجزائر وخاصة عمالة وهران.
- أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصرة**، حيث أفادنا في معرفة حملة الحلفاء على تونس.
- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الثالث**، الذي أفادنا بمعلومات قيمة في جل مراحل عملنا.

بالإضافة إلى اعتمادنا على بعض الدراسات الأكاديمية والبحوث التي لها صلة مباشرة بموضوعنا لعل أبرزها رسالة الدكتوراه لعز الدين زايدي بعنوان **نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا** وكذلك مذكرة الماجستير لعبد الكريم عياشي بعنوان **دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية.**

**7. الصعوبات:**

وكأي بحث في طور الإنجاز يتلقى صاحبه صعوبات إلا أنها لم تقلل من عزيمتنا على إتمام هذا العمل وفي مقدمتها صعوبة حصولنا على أهم الكتب المصدرية والمرجعية التي تخدم موضوعنا وتتحدث عنه بشكل أساسي ومفصل وخاصة الجزء المتعلق بالحركة الوطنية المغربية والحركة الوطنية التونسية، بالرغم من تواصلنا مع العديد من الأساتذة المختصين في تاريخ المغرب الأقصى وتونس هذا من جهة، ومن جهة أخرى عدم تمكننا من التنقل إلى أماكن تواجد هذه الكتب بسبب الحالة الوبائية التي يمر بها الوطن والعالم ككل بالإضافة لضيق الوقت، ورغم هذه

الصعوبات إلا أننا استطعنا في الأخير إنجاز هذا العمل بفضل الله سبحانه ونصائح وتوجيهات الأستاذة المشرفة.

# الفصل الأول: حيثيات نزول الحلفاء في شمال إفريقيا

## المبحث الأول: ظروف الإنزال

تعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945) من أكبر الأحداث التي ميزت نهاية النصف الأول من القرن 20 لما ترتب عليها من تغيرات جذرية على النظام الاستعماري[1]، حيث بدا أن الزمن عاد إلى الوراء عام 1914 أي عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى ولكن مجرى الأحداث كان مختلفا هذه المرة[2].

وقد بدأت الحرب في سبتمبر 1939 بغزو الجيوش الألمانية للأراضي البولندية ثم سيطرت على عاصمتها وارسو في 28 سبتمبر 1940، حيث كانت ألمانيا آنذاك تملك أحدث جيش في العالم تمكنت من خلاله إحداث انتصارات مدهشة في جبهات القتال[3]، فاندفع "**هتلر**"[4] نحو الدنمارك والنرويج فأجبر هذه الدول على الاستسلام والخضوع له وذلك فتح أمامه الجبهة الغربية في 10 ماي 1940 لغزو الأراضي المنخفضة (هولندا، بلجيكا، لوكسمبورغ) وفرنسا بسقوط عاصمتها باريس 14 جوان 1940[5]، التي كانت منذ صيف 1939 ضعيفة فلا حكومة

---

[1] عبد الحفيظ بوعبد الله، فرحات عباس **بين الإدماج والوطنية (1919-1962)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة ، الجزائر،2006، ص98.

[2] عوني عبد الرحمن السبعاوي، **التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون،عمان، 2010، ص255.

[3] عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، **دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1950**، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999، ص ص 391-401.

[4]**أدولف هتلر Adolf Hitler**، ولد يوم 20 أفريل 1889 بقرية برونو النمساوية، ينتمي إلى عائلة برجوازية نمساوية صغيرة، انضم إلى صفوف الجيش كمحارب خلال الحرب العالمية الأولى وبعد نهاية الحرب انضم إلى الحزب العمالي الألماني 1919، وفي سنة 1933 اعتلى السلطة وأصبح مستشارا ألمانيا وكانت له أطماع توسعية في كل من النمسا، تشيكوسلوفاكيا، بولونيا مما أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939، وانتحر هتلر في 30 أفريل 1945 في برلين بعد هزيمة الجيوش الألمانية، ولتفاصيل أكثر حول أدولف هتلر، ينظر: ادولف هتلر ، **كفاحي**، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، ص ص 5-6.

[5] عبد التواب أحمد سعيد، **تاريخ أوروبا المعاصر**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2010، ص ص 127-128.

قوية ولا جيش قوي ورغم كل تحصيناتها وإجراءاتها على الحدود الشرقية إلا أنها لم تستطع الصمود أمام تقدم قوات "**هتلر**" الخاطفة[1].

كما حاول "**هتلر**" إحتلال بريطانيا بعمليات إنزال لكنه غير رأيه في آخر سبتمبر 1940 لأن الأوضاع تغيرت عما كانت عليه قبل بداية الحرب ولم يعد الزعيم الألماني يواجه إنجلترا الضعيفة كما كانت "**بموئتمر ميونيخ**"[32]، وبعد توقيع الهدنة بين فرنسا وألمانيا في 22 جوان 1940[4] انطلقت القوات الألمانية مباشرة في القصف الجوي لإنجلترا التي تمطر أهلها موتا ودمارا .

وبذلك قامت ألمانيا بدفع البريطانيين خارج حدود القارة الأوربية في دنكرك واستمرت في كسب النصر إثر الآخر في منطقتي الدانوب والبلقان، يوغوسلافيا واليونان وتقاسمت الغنائم مع حلفائها إيطاليا والمجر وبلغاريا[5].

كما لجأ "**هتلر**" إلى حرب الغواصات أغرق بها السفن التجارية البريطانية وفقد البريطانيون خلال عامي (1941-1940) من السفن ما حمولته خمس ملايين طن، وفي شهر جوان 1941 قامت ألمانيا بشن حرب ضد الاتحاد السوفياتي وأحدثت بذلك انتصارات باهرة متتالية فحاصرت لينغراد[6] وأسقطت كييف في 19 سبتمبر و أوديسا في 16 أكتوبر و

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3 ، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992 ، ص173.

[2] **مؤتمر ميونيخ**، انعقد هذا المؤتمر في 1938 بين " ألمانيا-إيطاليا" و " بريطانيا-فرنسا" لحل قضية السوديت وإلحاقها بألمانيا بعدما سلبت منها وأعطيت لتشيكوسلوفاكيا وبواسطتها تنازلت تشيكوسلوفاكيا عن السوديت لألمانيا. ولتفاصيل أكثر حول مؤتمر ميونيخ، ينظر: وهيب أبي الفاضل، **موسوعة عالم التاريخ والحضارة العالم من الحرب العالمية الثانية حتى مرحلة نزع الاستعمار**، ج6، ط1، نوبليس، 2003، ص ص 21-22.

[3] بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين الحرب العالمية الثانية**، ج3، ط1، دار نوبليس، بيروت، 2004، ص 52.

[4] عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 404.

[5] عوني عبد الرحمن السبعاوي، المرجع السابق، ص 256.

[6] فرانسوا جورج دريفوس، رولان ماركس وآخرون، **موسوعة تاريخ أوروبا العام أوروبا من 1789 حتى أيامنا**، تر: حسين حيدر، ج3، ط1، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، 1995، ص 431.

ضاركوف في 24 أكتوبر وخلال خمسة أيام اخترقت الألمان شبه جزيرة القرم وبهذا أصبحت أوروبا الغربية تحت سيطرة النازية فبلغت ألمانيا ذروة قوتها سنتي (1942-1941).

وفي المقابل التزمت اليابان بالحياد خلال هذه الفترة إلا أنها كانت تنتظر الفرصة لتحقيق مطامعها الكبرى وتطلعاتها الإمبريالية في الشرق وجنوب شرق آسيا من خلال إقامة إمبراطورية الشرق الكبرى لكن هذه الأخيرة اعتبرتها الولايات المتحدة الأمريكية خطرا على مصالحها مما أدى إلى اشتداد التوتر بينهما مع بداية 1940 وهو ما دفع كلاهما لإيجاد حليف فوجدت اليابان ألمانيا النازية و إيطاليا الفاشية حليفتين[1].

في حين ظلت الولايات المتحدة الأمريكية في موقف المتفرج إزاء الحرب وتطوراتها أي التزامها بسياسة الحياد والعزلة التي انتهجتها بعد الحرب العالمية الأولى[2]، لكن الرأي العام الأمريكي انقسم إلى قسمين، فكان القسم الأول يرى: "**بأن معركة بريطانيا هي معركتنا وإن أسقطت فسوف نكون بعدها على قائمة ألمانيا**"، في حين كان القسم الثاني ينادي بضرورة: " **بقاء الولايات المتحدة الأمريكية خارج الحرب وأنه لا يعنينا من يربحها.**"[3] لكن الرئيس الأمريكي "**روزفلت**" كان متعاونا مع بريطانيا وقدم لها مساعدات قوية بينما احتفظت بلاده رسميا بحيادها[4].

غير أن قيام اليابان بهجوم على الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي في مرفأ "**بيرل هاربر**" حيث اقتربت قوة بحرية وجوية يابانية من هذه القاعدة في جزر هاواي في 7 ديسمبر 1941 وأغرقته، فكانت بذلك مفاجأة مذهلة للولايات المتحدة الأمريكية التي كانت منشغلة بمفاوضاتها مع اليابان لإزالة أسباب الاحتكاك بينهما إذ غاصت السفن الحربية الأمريكية

[1] عمر عبد العزيز عمر، محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص ص409-410.

[2] وهيب أبي الفاضل، **موسوعة عالم التاريخ والحضارة العالم من الحرب العالمية الثانية حتى مرحلة نزع الاستعمار**، ج 6، ط1، نوبليس، 2003، ص55.

[3] عوني عبد الرحمن السبعاوي، المرجع السابق، ص 256.

[4] عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص129.

الواحدة تلو الأخرى تحت وطأة قنابل يابانية[1] وقتل ما يزيد عن ألفي جندي أمريكي بالإضافة إلى هجمات أخرى على الفلبين وغوام وغيرها من مراكز عسكرية أخرى[2]، وهذه الحادثة روعت الرأي العام الأمريكي بحيث أصبحت له الرغبة في الانتقام فقدم "**روزفلت**"[3] طلبا إلى الكونغرس الأمريكي في 8 ديسمبر 1941 يتضمن الموافقة على إعلان الحرب على اليابان وكذلك التحالف مع بريطانيا فوافق الكونغرس[4]لتخرج بعد ذلك الولايات المتحدة الأمريكية عن حيادها وتصبح شريكا فاعلا في تطورات الحرب العالمية الثانية وفي ترجيح مسارها لصالح الحلفاء ضد المحور خصوصا أن ألمانيا أصبحت تهدد دول الحلفاء في شمال إفريقيا[5].

ويعود التحالف بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضد المحور إلى سنة 1941 حيث التقى الرئيس "**روزفلت**" والوزير "**وانستن تشرشل**"[6] على متن سفينة حربية بوتمان التي كانت راسية في المياه الكندية حيث وضعفي هذا اللقاء **وثيقة الميثاق الأطلسي** 14 أوت 1941[7] والتي حملت في طياتها جملة من المبادئ المشتركة في السياسات الوطنية لبلديهما آملين في مستقبل آمن للعالم ولا يرغبان في تبديلات إقليمية لا تتفق ورغبات الشعوب المتصلة بها وأنهما يحترمان حق الشعوب في اختيار نظام حكمهم وهذا دليل على أن الولايات المتحدة

---

[1] فرانسيس وتيني وآخرون، **موجز التاريخ الأمريكي**، تر: شيرين سعيد شلبي، الاسكندرية، ص 139.

[2] بهيج بحليس، أحداث القرن العشرين الحرب العالمية الثانية، ج3، المرجع السابق، ص ص 95-96.

[3] **روزفلت فرانكلان ديلانو**، ولد في هايدبارك عام 1882، وتوفي في" وارم سيرنغ عام 1945 وهو رجل دولة أمريكي انتخب عام 1910 عضوا في مجلس الشيوخ ثم تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1932، ولتفاصيل أكثر حول الرئيس روزفلت فرانكلان، ينظر: بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين قادة وأعلام -2-** ، ج9، ط1، دار نوبليس، بيروت، 2004، ص ص 142-144.

[4] عوني عبد الرحمن السبعاوي، المرجع السابق، ص 260.

[5] بهيج بحليس، أحداث **القرن العشرين قاعدة وأعلام -2-** ، **ج 9**، ط1، دار نوبليس، بيروت ،2004، ص133.

[6] **السير وانستون تشرشل**، (1874- 1965)، تلقى تعليمه الأول بمدينة " هارو" ومنها انتقل إلى أكاديمية "ساند هارست" العسكرية، وفي عام 1919 تقلد منصب وزير الحربية والطيران وفي 1940 شغل منصب رئيس الوزراء لتفاصيل أكثر حول ونستون تشرشل ، ينظر: ياسر حسين، **24 شخصية سياسية هزت البشرية** ،ط2، مركز الراية للنشر والإعلام، 2000،ص ص 149- 150.

[7] حميد الزواق، **حيثيات الإنزال الأمريكي بالمغرب 8 نوفمبر 1942 وأهم نتائجه**، مجلة هوية وتاريخ، 13 مارس 2015.

الأمريكية، أرادت من هذا الميثاق الخروج عن صمتها وحيادها الذي حققته بالفعل بعد هجوم اليابان كما قلنا آنفا[1].

ونظرا لقوة الآلة والجيش الألماني وحلفائه الذين سيطروا على أوروبا وشرق آسيا وشمال إفريقيا بصفة خاصة وهذا يهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت ترى بأن شمال إفريقيا هي الحزام الأمني بالنسبة لاستراتيجيتها خلال هذه الفترة[2]، كما توجه "**هتلر**" للاستيلاء على المواقع العامة التي يشغلها الانجليز في البحر الأبيض المتوسط (جبل طارق، مالطا، الاسكندرية، قبرص) وكذلك عرقلة المواصلات البريطانية نحو مستعمراتها في آسيا[3].

أما عن إيطاليا فقد أعلن "**موسوليني**"[4] الحرب على بريطانيا والذي كان يتطلع على القطر المصري ويسعى للاستيلاء على ثرواته وموارده حيث بدأوا الحرب بإرسال حملة من ليبيا سنة 1940إلى الحدود المصرية إلا أن البريطانيون قاموا بمهاجمتهم في بداية ديسمبر 1940 وفي فبراير 1941 استولت بريطانيا على طبرقة التي كانت تمثل القاعدة الجوية والبحرية

[1] وهيب أبي فاضل، المرجع السابق، ص 57.

[2] حميد الزواق، المرجع السابق.

[3] عبد الكريم عياشي، **دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 1434-1435، 2013-2014، ص68.

[4] **موسوليني بنيتو** (1883-1945)، يعد من رجال الدولة في إيطاليا أسس الحزب الفاشي في 1919 واستولى على الحكم عام 1922 واقترب من ألمانيا وتحالف مع هتلر فدخلا الحرب معا وبعد هزيمة ألمانيا ونهاية الحرب العالمية الثانية قتله الشعب ولتفاصيل أكثر حول موسوليني، ينظر: جوسيبي دي لونا، **موسوليني**، تر عادل دمرداش، تق: لمعى المطيعي ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ص 16-17.

الرئيسية لإيطاليا وبعد معارك عديدة بقيادة الجنرال "**ويفل**"[1] تحقق النصر على إيطاليا مما أدى لإسراع ألمانيا لنجدة حليفتها إيطاليا في شمال إفريقيا من نهايتها المأساوية[2].

وعلى إثر ذلك قامت ألمانيا بتعيين الجنرال "**رومل**"[3] قائدا للقوات الإيطالية الألمانية الموحدة حيث شن هذا الأخير هجوما خاطفا تراجعت فيه القوات الانجليزية إلى حدود مصر واستطاع "**رومل**" من خلال هجومه التقدم داخل مصر وصولا في جويلية 1942 حتى العلمين 100 كيلو متر عن الاسكندرية، التي حدثت فيها إحدى المعارك الحاسمة في الحرب[4]فاستطاع "**رومل**" تحقيق انتصارات كبيرة على الجبهة الإفريقية والعسكر في العلمين لكن سرعان ما تغيرت الموازين وأصبحت الأوضاع لصالح الحلفاء، وذلك راجع إلى المتاعب التي كانت تلقاها ألمانيا في الجبهة الروسية جعلت التسابق على التموين لمصلحة الحلفاء[5] وفي هذا الصدد وعد الجنرال "**مونتغمري**" جنوده قائلا: "**اعطوني خمسة عشرة يوما وسيكون بوسعي مقاومة الهجمات الألمانية، أعطوني ثلاثة اسابيع وسأهزم الألمان، أعطوني شهرا وسأطردهم من إفريقيا وهذا ما سيحدث فعلا**".

وفي 3 أوت 1942 هاجم رومل الخطوط الإنجليزية في العلمين متسلحا بأن إمدادات كبيرة كانت في طريقها لمصر، إلا أنه أبلغ بأن لا يتوقع المزيد من المدد وهذا بسبب المعارك

---

[1] ويفل Wivelle أرشيبالد بارسيقال، ولد في كولشستر 1882 وتوفي في لندن 1950 اشترك في الحرب العالمية الأولى وبرز بصفة خاصة في الحملة على فلسطين 1918 وفي عام 1941 احتل باربديا و طبرق وبنغازي ثم عين قائدا أعلى في الهند ولتفاصيل أكثر حول ويفل، ينظر: بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين قادة برزوا خلال الحرب العالمية الثانية**، ج4، ط1، دار نوبليس، بيروت، 2004، ص ص 90 –91.

[2] ياسر حسين ،**24 شخصية سياسية هزت البشرية**، ط2، مركز الراية للنشر والإعلام، 2000، ص131.

[3] **الماريشال رومل**، واسمه الصغير " إيرون" (1944–1891) هو ضابط من عداد الجيش الإمبراطوري خلال الحرب العالمية الأولى ومن المقربين لهتلر ويعرف بثعلب الصحراء وحارب في فرنسا ورومانيا و قائد معركة العلمين ولتفاصيل أكثر حول الماريشال رومل، ينظر : بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين قادة برزوا خلال الحرب العالمية الثانية**، ج 4، المرجع السابق، ص ص 16–17.

[4] هنري لورانس، **اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية**، تر: عبد الحكيم الأربد، ط1، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، 1993، ص 20.

[5] رمضان لاوند، **الحرب العالمية الثانية**، ط17، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1998، ص 258.

التي كان يقوم بها "**هتلر**" في الجبهة الغربية وبذلك لم يستقبل جيشه إلا 32% من العتاد المرتقب مما جعله يستنزف موارده الاحتياطية كما أن كل المؤونة والأسلحة التي حصل عليها من عملية طبرق فبدأت تشح وبلغت آلياته التي كانت 85% من صنع أمريكي وإنجليزي لدرجة الوهن الشديد [1]واستمر القتال يبين الطرفين إلى غايـة شهر نوفمبر حيث قام "**مونتغمري**"[2]بهجوم شرس ضد "**رومل**" أحدث من خلاله اختراق كبير لجبهة المحور أدت في الأخير لهزيمته وانتصار الحلفاء في معركة العلمين[3].

وبالتالي فإن نصر البريطانيين والهزيمة النكراء التي لحقت بالنازيين في معركة العلمين كانت نقطة تحول في الحملة على شمال إفريقيا حيث لخص "**تشرشل**" أهمية نصره في العلمين قائلا: " **إنها ليست النهاية ولا بداية لكنها نهاية البداية دون أدنى شك**"[4].

[1] ريمون كارتيه، **الحرب العالمية الثانية 1942-1945**، ج2 ، ط2، مؤسسة نوفل، بيروت، 1983، ص ص 12-13.

[2] **مونتغمري**، واسمه الأول برنارد هو ابن قس انكليكاني وتلميذ ضابط سابق في مدينة ساند هورست الحربية فالجنرال مونتغمري قام بهجوم معاكس في 22 أكتوبر على خطوط رومل أمام العلمين ثم قاد جنوده لإقحام الراس الجنوبي الشرقي لجزيرة سيسيليا ومن ثم وطأت قدماه للمرة الأولى بعد إجلائه من دانكورك وترك في كالابرا وعلى إثر انتصاراته في إيطاليا استدعي في ديسمبر ليعد لعمليات الإنزال في نورماندي في غرب فرنسا ثم قام بتحرير شمال فرنسا وبلجيكا ولتفاصيل أكثر حول مونتغمري ، ينظر: بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين قادة برزوا خلال الحرب العالمية الثانية**، ج4 ، المرجع السابق، ص ص 91-92.

[3] عبد الفتاح أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، ط3 ، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993، ص 412.

[4] عبد الكريم عياشي، المرجع السابق، ص75.

**المبحث الثاني: دوافع اختيار منطقة شمال إفريقيا كمنطقة للنزول:**

بعدما اقتنع الحلفاء خاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية سنة 1942 باستحالة غزو غرب أوروبا وجهوا أنظارهم لمنطقة شمال إفريقيا كخيار بديل يطرح نفسه أمامهم، فكان الطرفين واثقين بعض الثقة في نجاح العمليات الحربية[1] في هذا الميدان لأنه معروفا عن الجزء الشمالي من القارة الإفريقية كان دائما عرضة للأطماع الخارجية ومسرحا لتهديدات الجوار[2].

وفي هذه الأثناء كانت انتصارات ألمانيا المتتالية في شرق آسيا وغرب أوروبا وتوسعاتها في منطقة شمال إفريقيا الممتدة من ليبيا حتى المغرب الأقصى و وضع المستعمرات الفرنسية (الجزائر، تونس، المغرب) تحت سيطرة حكومة فيشي العميلة للنازية وبالتالي أصبحت هذه الأخيرة خطرا على مصالح دول الحلفاء وخاصة فرنسا[3]، ولا ننسى بطبيعة الحال الأهمية الاستراتيجية التي كانت تتمتع بها منطقة شمال إفريقيا في سير المعارك المختلفة وبذلك قرر الحلفاء الحلول في هذه المنطقة الحساسة لإنهاء الحرب والقضاء على دول المحور التي طالما جعلت منها حصنا منيعا[4] بالإضافة إلى تحسين الحالة المتوترة في الشرق الأوسط التي كان يسعى الحلفاء لجعلها كتلة واحدة تقف خلف جيوشهم في العلمين والقوقاز وستالينغراد[5] .

---

[1] عبد الكريم عياشي، المرجع السابق، ص 76.

[2] عز الدين زايدي، **نزول قوات الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2014-2015، ص 60.

[3] عبد الكريم عياشي، المرجع السابق، ص 77.

[4] عامر رخيلة، **8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 ، ص76.

[5] عبد الفتاح أبو علية ، إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق ، ص ص 410-411.

وقد كان لعملية الإنزال أبعاد استراتيجية وعسكرية هامة حيث ارتكزت على التوسع في شرق إفريقيا بمحاذاة البحر الأبيض المتوسط ومحاصرة دول المحور ثم التوجه نحو إيطاليا وتحرير فرنسا[1] .

بالإضافة إلى تخطيط "**هتلر**" آنذاك لهزيمة بريطانيا بضربها جوا مع مهاجمة قواتها في الشرق الأوسط وكذلك أمله في اختراق قواته في ستالينغراد والعلمين إلا أن خطته باءت بالفشل بسبب صمود القوات البريطانية في ستالينغراد أمام الجيوش الألمانية، كما أن قوات "**رومل**" تعرضت لهزيمة ساحقة في العلمين، وهجوم الروس من فولجا بقيادة "**ستالين**"[2] صوب الغرب مما أدى إلى تحول كفة الحرب لصالح الحلفاء وبالتالي فالفشل المتلاحق لقوات المحور دفع الفرنسيين للتفكير في التمركز بشمال إفريقيا[3]، كما تجدر بنا الإشارة هنا لأهمية الجزائر في الحرب العالمية الثانية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية حيث أدركت قيمة الجزائر الاستراتيجية وما يمكن أن تسديه لها من خدمات وتبين لها أن المتحكم في الجزائر سيتحكم في فرنسا خصوصا وأوروبا عموما وبالتالي "**فروزفلت**" كان يأمل في تلك الأثناء أن تكون أرض الجزائر وشمال إفريقيا قاعدة للعمليات الأمريكية[4] ونفس الأمر كان ينطبق على المغرب فبسبب موقعه ومعادنه وإمكانياته التجارية لقي اهتماما بالغا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية كونه شكل أثناء الحرب العالمية الثانية نقطة رئيسية راهنت عليها لمحاصرة ألمانيا والقضاء عليها،[5]

---

[1] محمد شبوب ،**الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر،2014-2015، ص128.

[2] **جوزيف ستالين**، ولد عام1879 لقب بستالين أي الشديد وأصبح حاكما للاتحاد السوفياتي ، من أعماله توقيع الاتفاق الجرماني والسوفياتي عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، وفي سنة 1946 فرض الحكم الواحد (الشيوعي) على أوروبا و وضع ما يعرف بجدار برلين ولتفاصيل أكثر حول ستالين ، ينظر: موقع طاسيلي الجزائري algérie . tassilli.

[3] مونتيغومري قيسكونت، **من نورماندي إلى البلطيق**، تر: عبد الحميد أحمد نعمت ، قسم النشر الحربي والثقافة ، 1950، ص18.

[4] لزهر بديدة، **الحركة الديغولية في الجزائر1940-1945**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 158.

[5] محمد النحيلي، **الإنزال العسكري الأمريكي بالمغرب إبان الحرب العالمية الثانية الظروف والخلفيات**، مجلة الحوار المتمدن، 2017.

كذلك قرب إفريقيا من شبه الجزر الإيطالية والبلقانية والإسبانية وبذلك توفر للحلفاء قاعدة ممتازة لدخول أوروبا.[1]

بالإضافة إلى الحالة المكهربة التي كانت تعيشها أوروبا والمتمثلة في محاولة إسبانيا دخول معترك الصراع الأوروبي وحصولها على حصتها من الغنيمة ورغبة إيطاليا المتجددة في بسط نفوذها على حوض البحر المتوسط، غير أن الحاجز الوحيد الذي وقف عائقا عليها هو نظام الحماية المفروض من طرف فرنسا لذلك لم يكن أمام القادة الفرنسيين سوى وضع خيارات إستراتيجية لتفادي الكارثة القادمة[2]، هذا أدى إلى إقتناع "**ديغول**" بضرورة الذهاب بأسرع ما يمكن إلى إفريقيا واعتناقه لفكرة الحرب وأيده في ذلك القادة الفرنسيين المقاومين لهزيمة بلادهم أمام ألمانيا في جوان 1940، حيث اتخذوا من الجزائر عاصمة لإفريقيا الفرنسية أثناء الحرب باعتبار أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، لكن بعد مرور سنتين من ذلك[3] وبعد هذا شرع الحلفاء خاصة الأمريكيين في التحضير الميداني لعملية الإنزال ولقد نسق الضباط الأمريكيون "**شارل مورفي**" و" **كنايت**" الإجراءات الميدانية مع المستشار الفرنسي "**فرانسوا إستني**" الذي كان تابعا للجنرال "**ديغول**" وانضم إليهم الجنرال " **كلارك مارك**"[4] ومستشارين آخرين عسكريين[5] ليلة 22-23 أكتوبر 1942 قاموا بمناقشة جدول الأعمال لدراسة كيفية الإنزال مع تحديد أهداف العملية من بينها:

- إبقاء المنطقة تحت السيادة الفرنسية وعدم التدخل في شؤون فرنسا الداخلية.

---

[1] Général de Gaulle, **Mémoires de guerre L'appel 1940-1942**, Pocket, France , 1959, P89.

[2] عزالدين زايدي، المرجع السابق، ص59.

[3] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 104.

[4] **كلارك مارك**، ولد عام 1896 وتوفي 1984، كان قائد أمريكي في الحرب العالمية الثانية وعمل مع إيزنهاور سنة 1942 للتمهيد لنزول الحلفاء على شواطئ إفريقيا الشمالية وفي 8 تشرين الثاني وصل كلارك إلى الجزائر واتفق مع الأميرال دارلان لوقف النار في 11 تشرين الثاني ولتفاصيل أكثر حول كلارك مارك، ينظر: بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين قادة برزوا خلال الحرب العالمية الثانية**، المرجع السابق، ص113.

[5] معمر العايب، **الجزائر في الإستراتيجية العسكرية الغربية من 1939 إلى 1962**، مجلة المصادر، ع 5، ص111.

- إيجاد إدارة مستقرة ناجحة.[1]
- العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية المخربة.
- إعادة تطبيق بنود قرار كريميو إلى اليهود.

وبالتالي فالقارئ لهذه الأهداف يجد بأنها جاءت جميعها لخدمة فرنسا واليهود المتواجدين بالجزائر ثم بعد ذلك قامت السلطات الأمريكية بمراسلة" **الجنرال جيرو**"[2] قائد القوات الفرنسية المؤيدة للحلفاء في الجزائر قبل عملية الإنزال بستة أيام حيث حددت له أهداف الإنزال الآنفة الذكر فقبل " **جيرو**" العرض وأصبح بذلك الطريق مفتوحا أمام قوات الحلفاء،[3]وبعد الإنتهاء من عملية التحضير الميداني التي قام بها الحلفاء اتخذ قرار الإنزال في اجتماع ضم قيادات الحلفاء الإنجليز والأمريكان وحكومة فرنسا الحرة في لندن 23 جويلية 1942 فوضعت قيادة الأركان المشتركة لتلك الدول مشروع الإنزال بشمال إفريقيا فاتفقوا على تسميته بـ "**سوبر جيمناست**" وتغير اسمها بعد ذلك باقتراح من البريطاني "**تشرشل**" فأصبحت تعرف بعملية" **تورش**"" **Torche** " وعين الجنرال الأمريكي "**إيزنهاور**" قائدا عاما على العملية التي بدأ التحضير لها عمليا ليلة 20-21أكتوبر 1942 قرب شرشال (الجزائر) في سرية تامة[4].

[1] محمد شبوب، المرجع السابق، ص129.

[2] **هنري جيرو**، (1879-1949) جنرال فرنسي، كان شريكا في رئاسة لجنة التحرير الوطني الفرنسية في الحرب العالمية الثانية بتناوب مع الجنرال ديغول ولتفاصيل أكثر حول هنري جيرو، ينظر: بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين قادة برزوا خلال الحرب العالمية الثانية**، المرجع السابق، ص66.

[3] محمد شبوب، المرجع السابق ، ص129.

[4] معمر العايب، المرجع السابق، ص110.

## المبحث الثالث: الدعاية المتضاربة في شمال إفريقيا:

تضاربت الدعاية بين دول المحور والحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية واختلفت المصالح والأهداف وكان لها تأثير على الشعوب المستعمرة في شمال إفريقيا (الجزائر، تونس، المغرب) وأصبحت بذلك الدعاية إحدى الدعائم الرئيسية للحرب الجديدة لكلا الطرفين[1]:

### أ- دعاية المحور:

لقد وصلت دعاية المحور إلى أعلى مراحلها عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية و ازدادت حدة بعد اندلاعها خاصة الدعاية الألمانية التي ساهمت من خلال عملها الدعائي النشيط بالبلاد العربية (المشرق) في كسب رصيد استخباراتي مهم بالمنطقة الذي كان عاملا أساسيا في تغذية السخط الشعبي ضد فرنسا وحلفائها[2]، كما حاولت الدبلوماسية الألمانية إظهار دعمها للشعوب المستعمرة بواسطة سعيها للمساواة بين الشعوب القوية والضعيفة وظهورها كقوة مناهضة للاستعمار وضد الهيمنة الفرنسية البريطانية على مناطق نفوذها[3]، وكانت أهم الموضوعات التي ارتكزت عليها الدعاية الألمانية في كشف حقائق المستعمر الإمبريالي الفرنسي:

- عدم اهتمام فرنسا بمسائل المسلمين في شمال إفريقيا وأنها لم تبحث عن تطوير مصيرهم.

---

[1] محمد زروقي، **موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو-أمريكي بسواحل الجزائر (9-6) نوفمبر 1942**، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، م7، ع14، المسيلة، جوان 2018، ص108.

[2] محمد بومديني، **الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945**، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة2، ص64.

[3] عبد القادر جيلالي بلوفة، **الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945** ، ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص55.

- إبراز تفوق ألمانيا على فرنسا في جميع المجالات ومدى الاهتمام الكبير الذي توليه الأمة الألمانية إلى المسائل الإسلامية وأمر المسلمين والتأكيد في تصريحاتها على تقديم المساعدة لطموحات الشعوب الإسلامية الراغبة في الاستقلال.
- تخصيص اهتمامها بالجزائر واعتراف ألمانيا بها كدولة مستقلة وأنها مستعدة لحمايتها ومساعدتها إذ أراد الجزائريين التوجه إلى الاستقلال بشرط إذا ثاروا على فرنسا.

وقد مارست ألمانيا دعايتها بواسطة العديد من الوسائل المتنوعة منها الإذاعات، الصحف، المجلات وكذا عن طريق متعاونين وخبراء والعمل على التأثير على السجناء الجزائريين[1]، وأبرز هذه الوسائل البرامج الدعائية التي تبث باللغة العربية والقبائلية عبر "**موجات راديو برلين**" منذ سبتمبر 1939 و "**شتوتغارت**" ومحطة "**باريس موندیال**" منذ جويلية 1940 والتي كانت تبث باللغة العربية والفرنسية بالإضافة إلى دور بعض الأعوان من شمال إفريقيا وعلى رأسهم التونسي "**عبد الرحمن ياسين**" والعراقي "**يونس البحري**" الذين ساهموا في تقديم حصص وإدارة محادثات هدفها جعل التجنيد العسكري الفرنسي في المغرب العربي وشمال إفريقيا أمر صعب والعمل على إفشال وإثارة الرفض الجماعي له، فلقيت هذه المحطات الإذاعية إقبالا ومتابعة من الوطنيين المغاربة بالرغم من صعوبة فهم مضمون الحصص، إلا أن القليل فقط من الوطنيين من كان يملك أجهزة الراديو[2].

وبعد سقوط فرنسا أمام ألمانيا في 1940 لعبت إذاعة كل من "**برلين**" و "**باريس**" دورا محوريا في توصيل دعاية النازية إلى شمال إفريقيا حيث أسست ألمانيا في العاصمة الفرنسية المحتلـــة مكتب دعائـي متخصص فـي الدول الثلاثة المغاربة (الجزائر، تونس، المغرب) باسم

[1] يوسف مناصرية، **وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية**، مجلة المصادر، ع8، الجزائر، 2003، ص ص 153-154.

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص55.

**خلية الشؤون الإسلامية** التي كان يترأسها "**بلقاسم راجف**"[1،2] وقد أعلنوا في إذاعة "**باريس**" التي افتتحوها بتاريخ 20 جويلية 1940:"**إن أصوات المسلمين في شمال إفريقيا التي طالما خنقتها فرنسا، سيكون بوسعها منذ الآن أن تكون مسموعة من باريس عاصمة فرنسا نفسها...**"[3]حيث ابتدأت الدعاية الألمانية **بالجزائر** وانتشرت في معظم مدنها لدرجة بات من المؤكد وقوف الجزائريين إلى جانب الألمان في حربهم ضد الفرنسيين وهذا التفاعل الذي أقدم عليه الجزائريين ترجمه زعماء الحركة الوطنية خاصة عناصر حزب الشعب الجزائري الذي رأوا فيه فرصة للتخلص من الاستعمار الفرنسي وفتح عهد جديد مع الألمان.

وقد اعتمدت ألمانيا في غالب الأحيان على الدعاية الشفاهية بطريقة تقليدية التي يفهمها عامة الشعب مركزة على رفضها للصهيونية العالمية وقبولها للمبادئ الوطنية[4]، بالإضافة إلى وسائل أخرى المتمثلة في الصحف الصادرة في برلين نذكر منها Deutsch Colonialdas,Reichzeinting Franc Furterzeintungle Signal، والتي كانت تطبع في برلين و تنشر في الدول الموجهة إليها الدعاية[5].

ولم تقتصر الدعاية الألمانية على الجزائر فقط بل انتشرت أيضا في **المغرب** إلا أنها لم تكن بنفس الوتيرة التي طبقت بها في الجزائر، وفي اليوم الثاني عشر من ماي 1939،

---

[1]Belkacem Recham, **les musulmans Algériens dans l'armé Française 1919-1945**,L'harmattan, Paris, 1996,P147.

[2] **بلقاسم راجف**، ولد في 19 سبتمبر 1909 بتيزي وزو، وفي 1930 انخرط في نجم شمال إفريقيا عين بالمكتب السياسي في 1933 برفقة مصالي الحاج كان من مؤسسي حزب الشعب الجزائري تعاون مع الألمان أثناء الحرب العالمية الثانية لخدمة استقلال الجزائر وذلك انطلاقا من الحصص الإذاعية التي كان يلقيها ولتفاصيل أكثر حول بلقاسم راجف ، ينظر: شايب قدادرة ،**الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري(1934-1954) دراسة مقارنة**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2006-2007، ص ص 318-319.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص177.

[4]عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص ص 105-106.

[5] محمد زروقي، **تأثير الإنزال الأنجلو أمريكي بالجزائر، 6-9 نوفمبر 1942 على نشاط الحركة الوطنية إلى غاية 1945**، مجلة القرطاس، ع6، تلمسان، جوان، 2017، ص90.

خصصت إذاعة برلين حصة خاصة بمناسبة ذكرى "**الظهير البربري**" 16 ماي1930 كما بقيت تظهر مواقفها المناهضة للاستعمار بصفة مستمرة.

أما في تونس فقد أخذت الدعاية الألمانية طريقها إلى بعض العناصر الدستورية من الحركة الوطنية التونسية بسبب إقدام السلطات الاستعمارية على نفي الزعماء أمثال " **بورقيبة**"[1] و "**المنجي سليم**" بعد أحداث 9 أفريل 1938 فدخلت المقاومة التونسية في العمل السري محاولة استغلال الظرف الجديد حيث سخرت ألمانيا وسائلها الدعائية لخدمة الوطنيين التونسيين من خلال السماح للجنة المقاومة من استعمال أمواج " **هنا برلين**" الألمانية لإرسال[2] بلاغات ونداءات للشعب التونسي والمغاربي لكسر الحصار الذي فرضته السلطات الاستعمارية على التونسيين وهذا جعل الفئات الشعبية التونسية تظهر مشاعر مساندة للألمان سنة 1942، كما سمح الألمان للدستوريين الجدد بإعادة تنظيم حزبهم وتولي بعض الشؤون الإدارية لتونس والسماح لهم بظهور الصحف الدستورية مثل **إفريقيا الفتاة، الشعب،** ورغم تراجع القوات الألمانية ليبيا نهاية 1941 بسبب تقدم القوات الإنجليزية إلا أن هذا لم يمنع الجنرال "**رينتروب**"[3] من مواصلة التذكير بأن الألمان هم أصدقاء العرب والمطالبة بدعم الحملة الدعائية الألمانية في تونس وذلك من خلال وعدهم بالاستقلال عند نهاية الحرب.[4]

---

[1] **بورقيبة الحبيب،** ولد في 3 أوت 1903 بمدينة المنستير التحق في 1907 بمدرسة الصادقية انضم إلى الحزب الدستوري في 1933 وأسس الحزب الدستوري الجديد، واعتقل بعد أحداث8أفريل 1938 واطلق سراحه سنة 1943 وتوفي في 6أفريل 2000 ولتفاصيل أكثر حول بورقيبة ، ينظر: عزالدين معزة، **فرحات عباس الحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة(2000-1899)**،أطروحة لنيل درجة الدكتوراه ، العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة،2009-2010، ص ص 92-98.

[2] عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص ص 108-110.

[3] **رينتروب يواخيم فون،** ولد رينتروب في 30 أفريل 1893 في فيزل وتوفي في 16 أكتوبر 1946 في نورنبادغ، وهو من أبرز قيادات ألمانيا النازية، وعين وزيرا للخارجية عام 1938 إلى غاية 1945 كما شغل منصب سفير ألمانيا لدى بريطانيا وعرف عنه وضع معاهدة عدم الاعتداء الألمانية السوفياتية قبل الحرب العالمية الثانية، ولتفاصيل أكثر حول رينتروب، ينظر: موقع data.bnf.fr.:

[4] عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص ص 110-111.

ومنه فالدعاية الألمانية قد لقيت رواجا كبيرا من الأوساط الشعبية في شمال إفريقيا حيث تم تصوير "**أدولف هتلر**" على أنه صاحب الفضل في تحرير الشعوب المحرومة ومنقذها من العبودية والاستعمار[1] لكن في حقيقة الأمر فإن "**هتلر**" كان يسعى من خلال هذه الدعاية إلى خدمة قضيته وتحقيق مبتغاه المراد مستغلا بذلك عواطف شعوب المنطقة.[2]

**ب- دعاية الحلفاء:**

كانت الحملة الدعائية للحلفاء تنشط في منطقة شمال إفريقيا لإثارة العالم ضد النازية في إطار ما يسمى بالدعاية المضادة[3] حيث ارتكزت فرنسا في دعايتها المضادة لألمانيا خلال الأيام الأولى للحرب على إبراز العنصرية الألمانية ومدى احتقارها للعرب حيث صرح مدير المصلحة العامة للاتصال بالجزائر عن طريق إذاعة الجزائر:: "**بأن هتلر صنف العرب في المرتبة الرابعة عشر من الأجناس البشرية**".[4]

كما اعتمدت حكومة فرنسا الحرة بزعامة الجنرال "**ديغول**"[5] على "**إذاعات موسكو**"، "**واشنطن، لندن**" لتكون مركزا لدعايتها الموجهة للشعوب المستعمرة الفرنسية و التي دعت فيها للدفاع عن فرنسا وذلك من خلال نداء "**الجنرال ديغول**" في 18 جوان 1940 قائلا: "**خسرت فرنسا المعركة ولم تخسر الحرب، لم تخسر شيئا لأن هذه الحرب عالمية، لذا أطلب من**

---

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص142.

[2] إبراهيم لونيسي، **تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية (1939-1945)**، مجلة المصادر، ع4، الجزائر،2001، ص82.

[3]Farhat Abbas, **Le nuit coloniale guerre et révolution d'Algérie**, rene julliard, Paris , 1962 ,P139.

[4] محمد بومديني، المرجع السابق، ص65.

[5]**ديغول شارل**، من أبرز قادة فرنسا في القرن العشرين ولد في مدينة ليل الفرنسية 1880 عمل في الجيش والتحق بمدرسة سانسير ترقى إلى رتبة ملازم أول ثم إلى رتبة نقيب، أسس الجمهورية الخامسة وأصبح رئيسا لها وتوفي في 1970 ولتفاصيل أكثر حول ديغول، ينظر: عبد القادر خليفي، قراءة في كتاب **سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته**، منتديات ستار تايمز.

**جميع الفرنسيين أينما كانوا أن يتحدوا معي في العمل والتضحية لمواجهة الخطر، ولندافع من اجل إنقاذ فرنسا فهي ليست وحيدة بل لها إمبراطورية واسعة خلفها**".[1]

ونشطت الدعاية الديغولية في القطاع الوهراني في صيف 1942حتى لا تفتح جبهة قتال جديدة في إفريقيا الشمالية، بالإضافة إلى "**الأميرال دارلان**"، الذي دعا إلى نصرة جيوش الحلفاء وحكومة فرنسا الحرة بقوله: "**إن فرنسا لن تتخلى عن واجباتها تجاه المسلمين.**" ودعوة ديغول للجزائريين من أجل التجنيد في مقابل تقديم إصلاحات لهم[2].

وكانت أهم الوسائل والأساليب التي اعتمدت عليها حكومة فرنسا الحرة للتواصل مع الجماهير وتبليغ أفكارها ومواقفها **إذاعة بي بي سي البريطانية** التي كانت تحت تصرف ديغول وأنصاره وكانت تبث باللغة العربية والفرنسية وأحيانا باللهجة المحلية المغاربية[3] ولقد لعبت هذه الأخيرة دورا خطيرا في إثارة المقاومة أمام وجه النازيين في شمال إفريقيا[4] بالإضافة إلى اعتمادها على المباشر والمناطيد الكروية الصغيرة والملصقات على الجدران وفي سنة 1941 أضافوا إلى رصيدهم الدعائي " **جريدة كومبا**" التي كانت تصدر بشكل سري في الجزائر.[5]

ولم تكن الدعاية الفرنسية تنشط لوحدها في شمال إفريقيا بل رافقتها حليفتها إنجلترا في ذلك حيث كانت الدعاية الانجليزية أقل ضجة ولكنها أكثر مكرا وخداعا وكان تأثيرها مباشر على سكان شمال إفريقيا واستعملت كل وسيلة تصب في صالحها كالإذاعة والأعوان الذين كانوا يستفيدون من عناية خاصة تقديرا لعملهم المتميز والمنتشرون عبر كافة أقطار شمال

[1] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص58.

[2] عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص ص 114-115.

[3] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص138.

[4] محمد فؤاد شكري، **ألمانيا النازية دراسة في التاريخ الأوروبي المعاصر 1939-1945**، مؤسسة هنداوي أي سي، 2017، ص98.

[5] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 139.

إفريقيا[1]ونشطت الدعاية الإنجليزية بصفة خاصة في تونس وذلك بوضعها شبكات استعلامية استطلاعية تقوم برصد تحركات كل السفن العابرة للبحر الأبيض المتوسط بإرسالها إلى جزيرة مالطا أين يوجد المركز الإستعلامي الإنجليزي العام[2]،في حين اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في دعايتها على حملة إعلامية ونفسية لكسب الفرنسيين إلى جانبهم وانهم ينوون النزول بشمال إفريقيا مستهدفين منع المحور من احتلالها والمحافظة على السيادة الفرنسية هناك، كما قام الحلفاء عشية نزولهم بإذاعة منشور وزع بالطائرات على فرنسا وعلى شمال إفريقيا تم الإعلان فيه ان هدفهم هو إلقاء الهزيمة بالإيطاليين والألمان وتحرير فرنسا كما حدث سنة 1917[3].

وإضافة إلى هذه المناشير استعملوا الجرائد والمجلات كوسائل دعائية لصالحهم ونذكر منها "**مجلة النصر**" والتي كانت أسبوعية تصدر باللغة العربية ، وكذا جريدة "**أخبار الأسبوع**" وكانت تصدر باللغة العربية أيضا[4] ونجد ان كل هذه الوسائل الدعائية ركزت في مجملها على مبادئ **الميثاق الأطلسي** المنعقد بتاريخ 14 أوت 1941 حيث أكثرت الحديث عن الحرية، الاستقلال، تقرير مصير الشعوب، المساواة في الحقوق والواجبات ومحاربة الاضطهاد والظلم وحسب "**أبو قاسم سعد الله**" فإن هذه الأخيرة ساهمت في زرع المبادئ الديمقراطية وتنبيه الشعوب سياسيا وإيقاظ القومية لدى بعض الشعوب الإفريقية والآسيوية.[5]

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص ص 154-155.

[2] عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص116.

[3] أبوالقاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 197-198.

[4] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص65.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 194.

## المبحث الرابع: عملية الشعلة وبداية الإنزال في سواحل شمال إفريقيا (08 نوفمبر 1942):

بدأت عملية الإنزال في إفريقيا الشمالية الفرنسية في 20 أكتوبر 1942، حيث غادرت القافلة البطيئة الأولى خليج شيزابيك[1] في طريقها إلى المغرب والجزائر[2]وقد تم التحضير للعملية قرب مدينة شرشال غرب الجزائر العاصمة بسرية تامة وقام الجنرال "**كلارك**" مساعد الجنرال "**إيزنهاور**" بتزويد جميع المعلومات المتعلقة بخطة نزول جيوش الحلفاء للجنرال الفرنسي "**ماست**"[3].[4]

وكان الحلفاء قد حضروا إمكانيات عسكرية ضخمة للعملية وفي 7-8 نوفمبر 1942 وصلت القوات الأمريكية البريطانية في حملة هائلــة بلغت 850 سفينة تحت قيادة الجنرال الأمريكــي "**إيزنهاور**" في مدن الدار البيضاء بالمغرب الأقصى ووهران والجزائر العاصمة[5] حيث قدر عدد تلك القوات بـ 49 ألف عسكري أمريكي و 23 ألف عسكري بريطاني، وسميت عملية الإنزال في وهران بـ " Task force center" بقيادة الجنرال " **فرندال**"، أما في مدينة الجزائر فقد سميت " Task force oriental"بقيادة الجنرال "**رايدر**" وكان الإنزال بالجهة الشمالية الغربية لها[6]، وفي المغرب الأقصى فقد نزلت القوات الأمريكية على السواحل المغربية

---

[1] **خليج تشيزابيك**، يقع مقابل الأراضي الأمريكية تبلغ مساحته قرابة 166534 كلم2 ويرفده أكبر مصب نهري في الولايات المتحدة الأمريكية، يجاور الخليج ولايتي ميريلاند وفرجينيا يبلغ طوله 300كلم ويبدأ من نهر سسكوينا حتى المحيط الأطلسي ولتفاصيل أكثر حول خليج تشيزابيك ، ينظر: موقع ar.trasgpu.com

[2] ريمون كارتيه، المرجع السابق، ص24.

[3] **تشارلز ماست**، (1889-1977) كان لواء شارك في تحرير شمال إفريقيا 1942 ومقيم عام لفرنسا في تونس من 1943-1947، قاد فرقة الجزائر بارزا في إعداد عمليات إنزال قوات الحلفاء، وكان من أوائل قادة فيشي الذين تعاونوا مع الحلفاء للتحضير لعملية الإنزال البحري ولتفاصيل أكثر حول تشارلز ماست، ينظر: موقع https://ae.wikiqube.net

[4] محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة**، منشورات الثالة، الجزائر ،2007، ص31.

[5] عبد العظيم رمضان، **تاريخ اوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة**، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص140.

[6] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص60.

وبالضبط الساحل الأطلسي في مواقع الدار البيضاء والمهدية، مراكش، أغادير بقيادة الجنرال الأمريكي "**باتون**"[1].

نسقت هذه الحملة مع هجوم قام به "**مونتغمري**" في الصحراء الغربية واستطاع من خلاله دفع المحور بقيادة "**رومل**" إلى طرابلس[2]وقد رافق عمليات الإنزال تلك توزيع مناشير عبر الطائرات على منطقة الشمال الإفريقي وأهم ما جاء فيها إيقاع الهزيمة بالإيطاليين والألمان مع تحرير فرنسا وفي هذا الصدد خاطب "**إيزنهاور**" فرنسيو شمال إفريقيا قائلا: "**إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني-الإيطالي، وأن سيادة فرنسا على المناطق الفرنسية ستظل بدون تغيير.**"[3] وفي نفس يوم إنزال قوات الحلفاء ألقى الجنرال "**ديغول**" قائد حكومة فرنسا الحرة خطابا إذاعيا من لندن مما جاء فيه: " **ستقتحم فرنسا والحلفاء شمال إفريقيا في مسعى التحرير، وسنعمل من أجل أن تكون الجزائر والمغرب وتونس قاعدة لنا، لبداية تحرير فرنسا.**"[4]

### أ- في الجزائر 8 نوفمبر 1942:

تمت عملية الإنزال الأنجلو-أمريكي في مدينة الجزائر ليلة 7 و 8 نوفمبر 1942[5] حيث جرت عملية النزول بانتظام كما كان مخططا لها في 9 نوفمبر 1942[6] واستولوا فيها على المناطق الاستراتيجية من خلال القيام بعدة عمليات تم بواسطتها الاستيلاء على محطة الهاتف واحتل خمسة وعشرون رجلا على المحافظة المركزية للشرطة.

---

[1] عبد الكريم عياشي، المرجع السابق، ص 82.

[2] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص141.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 198.

[4] Charles de Gaulle, **Mémoires de guerre l'unité 1942-1944**, tome2, pocket, Paris,1999, P408.

[5] جون لي بلانش، **سطيف 1945 بوادر المجزرة**، تر: عبد السلام عزيزي، الصادق عماري، بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص72.

[6] محمد شبوب، المرجع السابق، ص131.

وقد نزل بالجزائر حوالي 2300 عسكري أمريكي بدون خسائر[1] فأعطيت للقادة الموجودين في الجزائر العاصمة الموالين للنازية تعاليم بمقاومة وفق مخطط عملياتي، فكانت البداية بقطع الاتصالات الهاتفية وأسندت هذه العملية " **للكولونال جوس**"، ثم قاموا بعملية عسكرية تنقسم إلى قيادة في سيدي فرج لحماية الواجهة البحرية المفتوحة من الشمال والجنوب ، وقيادة على القاعدة الجوية بالبليدة، أما العملية العسكرية الثالثة فلجئوا فيها إلى تصفية الضباط الساموں وتبديلهم بالمسلحين المدنيين، وقد تولى قيادة السلطة العسكرية الفرنسية الموالية لفيشي في العاصمة "**الأميرال دارلان**"[2] الذي وجه بدوره رسالة إلى الماريشال "**بيتان**"[3]مؤكدا فيها على نية الحلفاء للتدخل في شمال إفريقيا فرد عليه الماريشال "**بيتان**" في التلغرام: "**أكد له فيه البقاء في مكانه والدفاع عن منطقته.**" لكن الحلفاء لم يجدوا أي مقاومة تذكر، وارتكز نزولهم في الشرق بين منطقة "جون بات" إلى غاية "واد الرغاية"، وفي الغرب بين " كاستيل" و " رأس أكراس" في شمال "سيدي فرج"[4]،وبالتالي فسير الإنزال في عاصمة الجزائر كان بصورة عادية ومنظمة وذلك لأن دعاية الحلفاء قد نجحت هناك في استقطاب سكان المدينة سواء

---

[1] أني راي غولدزيغر، **جذور حرب الجزائر 1940-1945 من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني**، تر: وردة لبنان، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005-2012، ص136.

[2] **الأميرال دارلان**، (1881-1942) أصبح ضابط في البحرية عام 1901 وعندما استلم بيتان رئاسة حكومة فيشي عينه وزيرا للبحرية، فحظي بلقب الوزير الذي لا يقهر فاستفاد من منصبه ليلعب دورا سياسيا هاما واستقر في 8 نوفمبر 1942 في الجزائر أثناء الإنزال البحري للقوات الأمريكية الأنجليزية في إفريقيا الشمالية ولتفاصيل أكثر حول دارلان، ينظر: بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين قادة برزوا خلال الحرب العالمية الثانية**، ج4، المرجع السابق، ص ص 64-65.

[3] **الماريشال بيتان**، ولد في 24 أفريل 1856، كان عسكري ورجل دولة فرنسي، لقب بالماريشال في 1918 ورئيس الدولة الفرنسية 1940-1944 ، وهو من كبار قادة فرنسا في الحرب العالمية الأولى، ثم ترأس الحكومة العميلة الموالية للاحتلال الألماني ولتفاصيل أكثر حول الماريشال بيتان ، ينظر: **المنجد في اللغة والأعلام**، ط27، دار المشرق بيروت، 1975، ص156.

[4] محمد زروقي، **موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الإنجلو أمريكي بسواحل الجزائر 6-9 نوفمبر 1942**، المرجع السابق، ص ص 112-113.

المستوطنين أو الأهالي بالإضافة إلى وسائل نشر الدعاية التي انتشرت بصورة سريعة في المنطقة بحكم موقعها ومركزها السياسي الذي جعل منها محطة أولى لتلك الدعاية[1] .

أما بالنسبة لمدينة وهران تم الإنزال على سواحلها في ليلة السابع من نوفمبر على الساعة الثانية صباحا، وقدرت قواتهم بـ 39 ألف عسكري من الجنود والمشاة وكانت موزعة على النقاط التالية:

- خليج أرزيو الواقع على بعد 40 كيلومتر شرق وهران.
- خليج الأندلس الواقع على بعد 25 كيلومتر غرب وهران.
- شاطي بوزجار الواقع على بعد 50 كيلومتر غرب وهران.
- وسبخة وهران وكان الغرض من هذه العملية إحكام السيطرة على مطار الطافراوي ومطار السانية، حيث سارت عملية الإنزال بوهران ببطء نظرا للعتاد الحربي الثقيل ولما لاقاه أيضا من مقاومة أثناء سيره من قبل قوات نظام فيشي بالرغم من احتياطاتهم المتخذة، ومن أجل تنظيم مقاومتهم المحلية ضد السلطة الفرنسية الاستعمارية قام الحلفاء بتنسيق جهودهم من أجل كسب متطوعين مدنيين يفتحون لهم الطريق لإحداث أعمال تخريبية في ميناء وهران وقطع الأسلاك الكهربائية والهاتفية وهذا بالتعاون مع عميل لهم وهو العقيد "**توستين**" النائب للقائد العسكري لوهران إلا أنه تراجع في الأخير ونظم مقاومة ضدهم.

أما داخل مدينة وهران فقد كانت المقاومة أعنف والدفاع عنها تم بفعل تجنيد مريع نظمته سلطة نظام فيشي، حيث قدر تعداد العساكر المجندين للمقاومة والتصدي للحلفاء بـ 20000 فرد من مختلف القوات إلى جانب متطوعين مدنيين[2] واستمرت المعارك بين الجيش الفرنسي والقوات الأمريكية ثلاثة أيام كانت خلالها خسائر الحلفاء ثقيلة لكن في الأخير

[1] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 132.

[2] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع نفسه، ص ص 61-62.

استطاعت مدافعهم ودباباتهم سحق كل مقاومة وقد خلف هذا الاصطدام العسكري[1] ضحايا قدر عددهم بـ 750عسكري بين قتيل وجريح[2]، وبعد إدراك " **دارلان**" بأن الهزيمة وشيكة سارع إلى إيقاف إطلاق النار وتوقيع الهدنة يوم 11 نوفمبر 1942[3]، وبعد يوم من ذلك أي في 12 نوفمبر 1942 وقع الجنرال " **كلارك مارك**" و" **الأميرال دارلان**" على اتفاق جديد لم يتناول فيه قضية مصير شمال إفريقيا وإنما ركز فيه على السيادة الفرنسية في المنطقة و وضح الاتفاق في حالة الخطر على الوضع الداخلي فإن على السلطة الفرنسية أن تتخذ الإجراءات الضرورية بالتنسيق مع القائد العام للجيش الأمريكي، ونلاحظ أن الاتفاق قد نص على إطلاق سراح المساجين الأمريكيين في الجزائر، ولم يتعرض إلى المساجين السياسيين الجزائريين.[4]

وكان لعملية الإنزال صدى على الأوساط الجزائرية حيث تم من خلاله اكتشاف القوة العسكرية الأمريكية وقدرتها على فتح أبواب جديدة لتحرك سياسي جزائري يعرف أكثر بالمطالب الوطنية والقضية الجزائرية ليحقق نوع من الانفراج داخل الساحة السياسية الوطنية[5]ومنه يمكن القول أن معظم الرأي العام الجزائري ذهب في اتجاه الحلفاء ولم يكن بالضرورة اختيارا للصف المنتصر لأن الأمور لم تكن قد حسمت بعد، كما أن الجنود الأمريكيون كانوا يدخلون في مشاجرات مع الفرنسيين جعلت الجزائريين يتعاطفون مع الجيش الأمريكي.[6]

---

[1] جون لوي بلانش، المرجع السابق، ص 74.

[2] أني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص138.

[3] محمد زروقي، **موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو أمريكي بسواحل الجزائر 6-9 نوفمبر 1942**، المرجع السابق، ص113.

[4] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص199.

[5] عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص ص 63-64.

[6] حسين آيت احمد، **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952**، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص32.

## ب- في المغرب 8 نوفمبر 1942:

يعتبر الثامن من شهر نوفمبر 1942 تاريخا لا ينسى في الذاكرة المغربية، حيث نزلت فيه القوات الأمريكية في المغرب[1]وبالتحديد بشواطئ الدار البيضاء، آسفي، القنيطرة والمحمدية، مهدية، مراكش وأغادير بقيادة " **داويت إيزنهاور**" وسميت هذه العملية "**بعملية الشعلة**".[2]

ولقد لقي هذا النزول ترحيبا من طرف السلطان المغربي " **محمد بن يوسف**"[3] حيث شكل موقفه ضربة قوية لـ " **نوكيس**"[4] وما زاد الطين بلة رفض السلطان لطلب المقيم العام الجنرال "**نوكيس**" المتمثل في نقل عاصمة المغرب مؤقتا من الرباط إلى فاس عندما شرعت قوات الحلفاء في النزول ثم بعد ذلك صرح السلطان له: "**بأن لا خطر المغرب من نزول الحلفاء وأن المغرب ليس المستهدف من الحرب.**"، كما سبق هذا التصريح إعلان آخر للسلطان أعلن بواسطته الحرب على ألمانيا ونصح المقيم العام "**نوكيس**" على عدم مناهضة قوات الحلفاء قائلا: " **إن الدم الفرنسي ودم الجنود المغاربة و دماء المدنيين تراق، وقد أعلن الرئيس** "**روزفلت**" **والجنرال** "**إيزنهاور**" **أن القوات الحليفة أتت إلى المغرب كقوات صديقة وأنت**

---

[1] دعاء فرح، **قصة وتاريخ الحضارات العربية ليبيا السودان المغرب**، بيروت، 1998، ص 168.

[2] حميد زواق، المرجع السابق.

[3] **محمد بن يوسف**،(1909-1962) أصبح سلطانا للمغرب من 1927 إلى 1953 ثم نفي من 1953 إلى 1955 وعاد للحكم في 1957 ومعروفا عنه بمساندته للنضال الوطني و المطالبة بتحقيق الاستقلال وكذلك اهتم بالتعامل مع الأشخاص الذين لا ميل سياسي لهم لأنه أراد أن يكون الشعب مصدر السلطة وبقي يسعى لتحقيق ذلك إلى غاية وفاته في26 نوفمبر 1962 ولتفاصيل أكثر حول محمد بن يوسف (محمد الخامس) ، ينظر: عبير فاضل، سلوى لباشي، **الملك محمد الخامس ودوره في الحركة الوطنية المغربية (1927-1961)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الم عاصر، جامعة قالمة، 2018-2019، ص27.

[4] **نوكيس**، عمل لمدة طويلة في المغرب كمساعد لليوطي ثم مدير للشؤون الأهلية ثم عين على رأس الإقامة العامة 1936 وهو الممثل الرسمي للحكومة الفرنسية بكل من تونس والمغرب ولتفاصيل أكثر حول نوكيس، ينظر: وليام هويسنطن، **الحماية الفرنسية بالمغرب بين الأوج والأفول تحت قيادة الجنرال نوكيس 1936-1943**، تع: إبراهيم بوطالب، ط1، منشورات كلية الآداب، الرباط، 2002، ص200.

**تعرف هذا أكثر مني، إن هذه القوات لا تغلب، فعليك أن توقف القتال، أما بالنسبة لي كملك للمملكة المغربية فإن أول واجب علي هو حقن الدماء".**[1]

إن الجنرال "**نوكيس**" بقي مصرا على التمسك بموقفه في مقاومة الجيوش الأمريكية وفقا للأوامر التي كان يتلقاها من الجنرال " **دارلان**" المقيم بالجزائر وحسب تعليمات "فيشي"[2] قام هذا الأخير بتحضير جيش قوي لمقاومة النزول الذي اعتبره مؤامرة مدبرة من قبل قوات فرنسا الحرة التابعة للجنرال "**ديغول**" فوقعت معارك بين الجيش الأمريكي والفرنسي في شواطئ آسفي، مهدية، بوزنيقة يوم 8 و 9و 10 نوفمبر قدرت فيها الجيوش الأمريكية بقيادة " Patton"[3]حوالي 5000 جندي و250 دبابة معززة بـ 170 طائرة أمريكية[4] وانتهت هذه المعارك بخسائر في صفوف كلا الطرفين وفي عتادهما وتوقفت المعارك بأمر من الجنرال "**دارلان**" واستسلمت للجنرال الأمريكي "**إيزنهاور**" الذي أتم عملية الإنزال في المغرب وانتهى الأمر بعزل الجنرال " **نوكيس**" من منصبه كمقيم عام بالمغرب وبذلك انتشرت عدة وحدات أمريكية في أجزاء مختلفة من المغرب وصل تعدادها في 27 نوفمبر 1942، 65000 جندي تركزت أساسا في مراكش، الدار البيضاء، أغادير.[5]

أما الموقف المغاربي اتجاه الإنزال الأمريكي بالمغرب كان إيجابيا وذلك لسببين الأول هو العلاقة الحسنة بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية لأن هذه الأخيرة هي الوحيدة التي لم تعترف بالحماية الفرنسية على المغرب أما السبب الثاني فتمثل في أن دخول الولايات

---

[1] عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997، ص309.

[2] وليام هويسنطن، **الحماية الفرنسية بالمغرب بين الأوج والأفول تحت قيادة الجنرال نوكيس 1936-1943**، ط1، منشورات كلية الاداب، الرباط، 2002، ص337.

[3] **باتون جورج سميث**، جنرال أمريكي ولد في سان قبريال 1885 وتوفي في هايدبارغ 1945 تخرج عام 1909 بمدرسة وست بوينت الحربية كضابط تابع خلال الحرب العالمية الأولى لمدرسة الأركان تخصص في سلاح الدبابات، عين في 1939 قائد لفرقة مدرعة نزل بها على شواطئ المغرب في نوفمبر 1942 ولتفاصيل أكثر حول باتون، ينظر: بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين قادة برزوا خلال الحرب العالمية الثانية**، ج4، ص ص 112-113.

[4] عبد الحق المريني، المرجع السابق، ص314.

[5] محمد النحيلي، المرجع السابق.

المتحدة الأمريكية إلى المغرب سيخلص المغرب والمغاربة من نير الحماية الفرنسية لذلك علق المغاربة آمالهم الكبيرة على أمريكا للاستقلال.[1]

### ج-في تونس 09 نوفمبر 1942:

شكلت الحرب العالمية الثانية منعطفا هاما في تاريخ تونس، واقترنت بدايتها بهزيمة الدولة الفرنسية المبكرة ضد ألمانيا(جوان 1940) وإمضاء الهدنة بين ألمانيا وفرنسا التي وضعت حدا لخطر تدخل قوات المحور في البلاد التونسية[2]، لكن نزول قوات الأنجلو الأمريكية في الشواطئ الجزائرية والمغربية يوم 8 نوفمبر1942 دفع قوات المحور إلى الرد باحتلال تونس[3] وهذا حول البلاد التونسية إلى ساحة وغى تصادمت فيها قوات الحلفاء(الإنجليزية، الأمريكية، الفرنسية) من جهة وبين قوات المحور من جهة أخرى.

وفي 9 نوفمبر 1942 تم الاستيلاء على مطار العوينة من طرف القوات الجوية الألمانية حيث بلغ عددها يوم 10 نوفمبر 1942بـ 120 طائرة وبتاريخ 12-13 نوفمبر نزل الجنود الألمانيين والإيطاليين بحلق الوادي وبنزرت وتمكنوا من الدخول إلى العاصمة التونسية بدون قتال ثم استولوا على شرق البلاد التونسية خاصة الموانئ وبذلك تمكنوا من تدعيم مواقفهم في وسط البحر الأبيض المتوسط بالإضافة لعرقلة مواصلات الحلفاء في اتجاه مصر مع حمايتهم لمواصلاتهم في اتجاه ليبيا كما أبعدوا الخطر الذي كان يهدد جيش "**رومل**" من قبل الجيش الثامن بقيادة الإنجليزي "**مونتغمري**"، أما القوات الفرنسية المتركزة في البلاد التونسية فقد كانت قليلة قدرت بـ 09 فيالق، و 03 فرق مدفعية من طراز 75 بالإضافة إلى وسائل النقل

---

[1] حميد زواق، المرجع السابق.

[2] خليفة الشاطر وآخرون، تونس **عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص113.

[3] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 124.

المقتصرة على عربات مجرورة بالخيل وهذا ساهم في تقدم قوات المحور في هذه المرحلة الأولى من الحرب.[1]

وفي 21 نوفمبر 1942 نزلت الفرقة البريطانية الثامنة والسبعون وانتصبت على واجهة الجبل الأبيض وسيدي النصير و وادي الزرقة في حين تجمعت حليفتها الولايات المتحدة الأمريكية قرب باجة وامتدت المعارك إلى عدة مناطق من التراب التونسي ففي الجنوب استولت مجموعة فرنسية وأمريكية بقيادة الجنرال "**فيرفير**" على قفصة في 22 نوفمبر 1942، وفي الوسط طرد الإيطاليون من سبيطلة من طرف الجنود الفرنسيون والأمريكيون، وفي الشمال شرع البريطانيون والأمريكيون في هجوم على واد زرقة ومجاز باب وطبربة وكذلك العاصمة التونسية وفي 29 نوفمبر وصلت مصفحات إلى جنوب ماطر بينما احتل الفرنسيون الفحص، وكرد فعل على هذه الامتدادات التي قام بها الإنجليز والأمريكان والفرنسيون قامت ألمانيا بهجوم معاكس في 24 نوفمبر 1942 أوقفوا من خلاله هجوم الحلفاء يوم 4 ديسمبر أمام جفنة وطبربة.[2]

واستمرت المعارك بين الأطراف المتصارعة تارة لصالح الحلفاء وتارة أخرى لصالح المحور إلى غاية 5 جانفي 1943 عندما بدأ الحلفاء بهجوم على المواقع الألمانية في قفصة[3]وفي 24 جانفي تقرر إعادة تنظيم القيادة بالبلاد التونسية أثناء ندوة ضمت الجنرال " **إيزنهاور**" والجنرال "**أندرسون**" والجنرال "**جوان**"[4] وتم من خلالها تقسيم ساحة العمليات إلى 3 قطاعات:

- في الشمال القطاع الإنجليزي تحت قيادة الجنرال البريطاني "**ألفري**".
- وفي الوسط القطاع الفرنسي الأمريكي بقيادة الجنرال "**كوالتز**".

---

[1] أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصرة من 1881-1956**، تر: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص ص 573-575.

[2] أحمد القصاب، المرجع نفسه، ص ص 575-576.

[3] حملة تونس، **موسوعة الهولوكست الأمريكية**، تاريخ الزيارة 14 أفريل 2021، ساعة الزيارة 14.30.

[4] أحمد القصاب، المرجع السابق، ص580.

- وفي الجنوب القطاع الأمريكي، وكان بقيادة الجنرال " **فرندندال**"[1]

من أبرز محطات المرحلة الثانية والأخيرة من حملة الحلفاء على تونس مارس-ماي 1903 مايلي:

**معركة القطار** في 23 مارس1943 والتي كبدت قوات المحور خسائر كبيرة استطاع من خلالها الحلفاء السيطرة على قفصة، القطار والمكناس بقيادة "**باتون**" قائدا للفيلق الأمريكي الثاني بالإضافة إلى سيطرة الحلفاء على سوسة في 12 أفريل بقيادة الجيش البريطاني و وصول الفيلق 19 الفرنسي إلى حدود منصور وطبرقة ومن ثم إلى بنزرت[2]، كما أحاط البريطانيون منذ 26 مارس1943 بخط مارث فشتتوا خطوط الدفاع في وادي العكاريت واستولوا على قابس في 28 مارس لتصل فيما بعد الجيوش إلى القيروان في 10 أفريل 1943.[3]

وفي 07 ماي 1943 أطاحت الفرقة السابعة للدبابات البريطانية بتونس العاصمة وأطاحت القوات الأمريكية الثانية ببنزرت الميناء الأخير المتبقي بأيدي المحور وهكذا دخل الحلفاء إلى تونس بعد انتصارهم على جيوش المحور وعلى الاستعمار بقوة في 13 ماي 1943.[4] وقد قدرت الخسائر البشرية لكلا الطرفين في الجدول الموضح كالآتي :[5]

---

[1] فتحي العايدي، **الجيش الاستعماري في المجتمع المحلي بالبلاد التونسية 1911-1943**، منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2011، ص ص 168-169.

[2] فتحي العايدي، المرجع نفسه، ص ص 173-174.

[3] سعيد المستيري، **المنصف باي الحكم والمنفى**، تر: هشام القروي، ط1، دار الأقواس للنشر، تونس، 1991، ص115.

[4] حملة تونس، **موسوعة الهولوكست**، المرجع السابق.

[5] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص116.

| المحور | الحلفاء |
| --- | --- |
| - الموتى، الجرحى أو المفقودون الألمان والإيطاليون قرابة 40.000.<br>- المساجين الألمان والإيطاليون قرابة 270000. | الموتى، الجرحى أو المفقودون:<br>• الإنجليز :35940<br>• الأمريكيون: 13984<br>• الفرنسيون : 16100 |

أما رد الفعل التونسي تميز بتعاطف وميول مع قوات المحور ضد قوات الحلفاء ولكن هذا لم يكن محبة في الألمان وإنما محبة في الحرية والاستقلال والانعتاق من دول الحلفاء (انجلترا وفرنسا) وبالتالي أقحمت البلاد التونسية كلها في أتون الحرب وأصبحت ميدانا للصراع المسلح بين دول الحلفاء ودول المحور وتعرضت العاصمة وكل المدن للقصف الجوي العنيف.[1]

[1] عبد الله الطاهر، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة1830-1956**، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس،2001، ص69.

ومنه يمكننا القول أن عملية الإنزال الإنجلو أمريكي في شمال إفريقيا تعد فعلا تحول جذري في مسار الحرب العالمية الثانية لما لها من أثر بالغ سواء على مستوى أراضي شمال إفريقيا التي كانت تحت سيطرة السلطة الاستعمارية الفرنسية أو على مستوى مجريات الحرب في الجبهة الأوروبية وبذلك فعملية النزول ساهمت بطريقة مباشرة في ترجيح كفة الحرب لصالح الحلفاء (الأمريكان–البريطانيين) ضد دول المحور (ألمانيا–إيطاليا) لذلك فهذا الحدث التاريخي الهام كان له انعكاسات إيجابية على مجرى النضال السياسي في المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى) الذي كان فرصة للزعماء الوطنيين لاستعادة حقوقهم المسلوبة ومطالبهم المرفوضة.

# الفصل الثاني: تداعيات عملية الإنزال على نشاط الحركة الوطنية الجزائرية (1942-1945)

## المبحث الأول: بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943:

عندما قامت الحرب العالمية الثانية (1939) بين دول الحلفاء بريطانيا، فرنسا، روسيا والولايات المتحدة الأمريكية ودول المحور ألمانيا وإيطاليا[1] كانت الساحة السياسية الجزائرية خالية من أي نشاط سياسي ويرجع ذلك إلى حل الأحزاب السياسية، والزج بزعمائها في السجون وعلى رأسهم "**مصالي الحاج**[2]"،[3] وكذلك وفاة العلامة "**الشيخ عبد الحميد بن باديس**"[4] في مطلع 1940[5] فلم يتبق في الساحة إلا بعض المنتخبين الوطنيين "**كفرحات عباس**" الذي أسرع إلى تجديد العمل السياسي وفق طريق جديد وتطور واضح في التعامل مع الحكومة الفرنسية التي ظلت دائما متواطئة مع المعمرين ، وعلى إثر ذلك عندما حلت سنة 1941 قرر "**فرحات عباس**" التوجه للمارشال "**بيتان**" شخصيا بواسطة "**بونافوس ماكس**" وزير التمويل في حكومة "فيشي" حيث وجه له رسالة بتاريخ 10 أفريل 1941 بعنوان " **جزائر الغد**"[6] طالب فيها سلسلة من الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية قادرة على تلبية رغبات 6 ملايين من الجزائريين منها استعادة ملكية المؤسسات الكبرى وتسليم أراضيها للفلاحين، تطوير التعليم،

---

[1] محمد علي داهش، **دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**، مركز الكتاب الأكاديمي، 2014، ص52.

[2] **مصالي الحاج**، ولد في 16 ماي 1888 بحي الرحيبة بمدينة تلمسان، درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان، أستدعي للخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي 1918 تميز بشخصية ثورية ضد الظلم والقهر، زعيم حزب الشعب الجزائري والملقب بأبو الحركة الوطنية ولتفاصيل أكثر حول مصالي الحاج، ينظر: رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج2، دار المعرفة، الجزائر،2010، ص ص 111-114.

[3] محمد قنانش، **آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي1945**، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص51.

[4] **عبد الحميد بن باديس** (1889-1940) من رجال الإصلاح في الوطن العربي وأحد العلماء الجزائريين المتميزين بالإصلاح الديني، الاجتماعي، السياسي والتربوي مؤسس جمعية علماء المسلمين، وفي 1908 سافر إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة وتعلم على يد أكبر علمائها ولتفاصيل أكثر حول عبد الحميد بن باديس، ينظر: باي زكوب عبد العالي، سوهيرين محمد صوليحين، **الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس حياته وجهوده التربوية**، م12، ع1، مجلة الإسلام في آسيا، يونيو 2015، ص ص 113-114.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1940-1952**، ج 2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 13.

[6] حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص88.

إنشاء شكل جديد من البلديات يكون أساسه الدوار[1] بالإضافة لتقديمه نقدا لاذعا جاء على شكل محاكمة للكولونيالية ولخص في تقريره تجربة عشرين عاما من العمل السياسي أضاف لها قبسات من الروح الوطنية الثورية فكتب ما يلي" **نحن الآن في مفترق الطرق وعلينا أن نختار...نريد أن نتقدم ولنا ثقة كاملة في فرنسا لكي تضع حدا لهذا التباين الصارخ.**"[2]،وقد أمضى هذا التقرير باسم الشباب الجزائريين، الفلاحين العمال والقدماء العسكريين ونلاحظ من خلال هذه الرسالة أن "**فرحات عباس**"[3]وكان أكثر تشددا في مطالبه على ما كان عليه في المؤتمر الإسلامي، ورد "**الماريشال بيتان**" بعد مرور 4 أشهر بتاريخ 14 أوت 1941 مختصرا " **سنأخذ بعين الاعتبار اقتراحاتكم**"[4]، فتأكد "**فرحات عباس**" أن فرنسا لن تتغير وتسعى دائما للتماطل من أجل كسب الوقت وتجاوز مرحلة الحرب مع الألمان وأمام تسارع الأحداث وتغير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية لصالح الحلفاء وخاصة بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية للحرب لجانبهم، أدرك "**فرحات عباس**" هذا التغيير النوعي وأن الأمريكيون هم من سيقررون مصير العالم وأن النصر سيكون لصالحهم ولحلفائهم.[5]

وفي 08 نوفمبر 1942 نزلت قوات الحلفاء بشمال إفريقيا[6] فدخلت الجزائر مرحلة جديدة من تطورها السياسي سيطر فيها الحلفاء من جهة وفرنسا الحرة من جهة أخرى[7]، حيث تم

---

[1] أحمد مهساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، ص185.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 88.

[3] **فرحات عباس**، (1899-1985) ولد في بني عافر زعيم وطني سياسي بدأ حياته السياسية عندما كان طالب وهو مؤسس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، تخرج من الكلية المختلطة للصيدلة والطب بالجزائر في 1935 انخرط في الجيش الفرنسي عند قيام الحرب العالمية الثانية، ومحرر بيان الشعب الجزائري وأول رئيس للحكومة المؤقتة 1958 ولتفاصيل أكثر حول فرحات عباس، ينظر: علي تابليت، **فرحات عباس رجل الدولة**، ط2، منشورات الثالة، الجزائر، 2009، ص ص 4-6.

[4] شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير قوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر: المنجي سليم، الطيب المهيري وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1976، ص ص 309-310.

[5] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**، تر: أحمد بن البار، ج2، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص840.

[6] علي تابليت، فرحات **عباس رجل الدولة**، ط2، منشورات الثالة، الجزائر، 2009، ص 04.

[7] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص193.

إطلاق سراح المعتقلين من حزب الشعب الجزائري وتم العفو عن مناضلي الحزب الشيوعي ماعدا "**مصالي الحاج**" الذي بقي تحت الإقامة الجبرية حتى انتهت الحرب وبذلك عادت الحياة داخل الأوساط السياسية وأتيحت الفرصة من جديد لإعادة بعث الحركة الوطنية ومطالبها[1] وأبرزها حق الشعب في تقرير مصيره مرتكزة على خطاب الرئيس الأمريكي "**روزفلت**" المناهض للاستعمار **والميثاق الأطلنطي** الذي يتحدث الحرية والاستقلال[2].

في خضم هذه الأحداث رأى العديد من الزعماء الجزائريين ضرورة الاتصال بهم وكان من المتحمسين أكثر الصيدلي "**فرحات عباس**" المسمى برجل المرحلة الذي ثمن المناسبة بقوله "**هم القادرون على تغيير مصير العالم، ونحن وضعنا تقريرا لهم نطلب منهم ما في وسعهم فعله للجزائر، ونحن نحضر لشيء ما لنقدمه إليهم من أجل الحصول على شيء منهم.**"[3] وفي ظل هذه الظروف أي النزول الإنجلو أمريكي بالجزائر تجددت آمال "**فرحات عباس**" من خلال اتصاله بممثلي الحلفاء فانتقل من سطيف إلى الجزائر العاصمة والتقى بالجنرال "**روبير مورفي**" الممثل الشخصي للرئيس "**روزفلت**" حيث طرح خلال لقائه معه المشكلة الجزائرية وحالة الظلم التي عرفها الشعب الجزائري طيلة فترة قرن من الاستعمار[4] إلا أن موقف أمريكا كان واضح ومحدد وأنهم جاؤوا من أجل هدف واحد تحرير أوروبا وإفريقيا من النازية وإلحاق بها الهزيمة[5] وعلى ضوء هذا ذكر "**الجنرال مورفي**" في مذكراته عن هذه الاتصالات قائلا: " **تلقيت زيارات عديدة بعضها منتظر بما في ذلك زيارة فرحات عباس الذي كان في هذه المرحلة وطنيا متشددا وتحدث معي في مرات عديدة عن إستقلال الجزائر، وقضية الجزائر المستقلة**

[1] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر1954**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، 1985، ص ص 204-205.

[2] أحمد سميح حسن إسماعيل، **الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919-1962**، ط1، دار الكتاب العربي،2009، ص105.

[3] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 840.

[4] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 188.

[5] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 200.

**وكنت أجيبه أن الأمريكيين يدعمون كل رغبات الاستقلال لكن أهدافنا في إفريقيا محددة بحالة حرب ولم يكن لدينا سوى هدف واحد هو إلحاق الهزيمة بالنازيين."**[1]

وبالرغم من الرد الصريح من الطرف الأمريكي إلا أن "**فرحات عباس**" لم يتوقف و واصل اتصالاته بالحلفاء كونه كان يرى أن الاتصال بهم سيساعده على تدويل القضية الجزائرية والضغط على فرنسا من أجل إدخال إصلاحات ترفع الجزائر وتحقق مطالب شعبها المضطهد[2]، ولتحقيق ذلك بادر "**فرحات عباس**" مع عدد من زملائه المنتخبين المسلمين الجزائريين أمثال "**عبد القادر الساي**ح" و"**الدكتور تامزالي**" على توجيه رسالة عاجلة إلى السلطات الفرنسية وحلفائها يوم **20 ديسمبر 1942**[3] تتضمن مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء بشرط استدعاء ندوة للمنتخبين والممثلين المؤهلين للمنظمات الإسلامية قصد ضبط إصلاحات ضرورية[4] وجاء فيها أيضا أنه إذا كانت هذه الحرب كما أعلن رئيس الولايات تحرير الشعوب والأفراد بدون تمييز بينهم في العرق والدين فإن المسلمين الجزائريين يقفون بكل قواهم وكل تضحياتهم إلى جانب هذه الحرب التي تؤدي إلى التحرر[5] وقد وقع هذه الرسالة ثلاثة من المندوبين الوطنيين واثنتي عشرة في اللجان المالية بالإضافة "**لفرحات عباس**"[6] وقبل التطرق لرد فعل الحلفاء وفرنسا نذكر وصف "**أحمد توفيق المدني**" للرسالة بقوله: " **خلال ديسمبر 1942 أعلمني الصديق الكبير الأستاذ فرحات عباس بأن الجنرالين دارلان وجيرو قد طلبا منه ومن مجموعة من النواب أن يفكروا في إمداد فرنسا**

---

[1] بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 128-129.

[2] محمد الدرعي، **التطورات السياسية في الوطن العربي**، ج1، ط1، دار المدني، البليدة، 1995، ص165.

[3] محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص52.

[4] محفوظ قداش، **الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر1830-1954**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2008، ص 339.

[5] يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوص 1948-1912 ويليه الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 63.

[6] ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2011، ص 224.

**الحرة برجال جزائريين قصد المشاركة في الحرب.**" لكن "**فرحات عباس**" كما قلنا سابقا فقد ربط مشاركة المسلمين الجزائريين في الحرب بإصدار قانون مبني على أساس العدالة الاجتماعية وضماننا للحرية السياسية[1] إلا أن السلطات الفرنسية رفضت استلامها بحجة أنها ليست موجهة إلى حكومة فرنسا وإنما إلى الحلفاء والذين أيضا قابلوا هذه الرسالة بالرفض بحجة أنها شأن داخلي لفرنسا وأن مهمتهم الرئيسية هي إلحاق الهزيمة بألمانيا فقط.[2]

وأمام هذا الرفض لم يتوقف "**فرحات عباس**" عند هذا الحد بل قام بتعديل تلك الرسالة إلى مذكرة موجهة للسلطات الفرنسية نفسها يوم **22 ديسمبر 1942**[3] تضمنت ما يلي:

- عقد مؤتمر يضم جميع المنتخبين والممثلين المؤهلين من جميع المنظمات المسلمة.
- المشاركة في تحرير فرنسا بشرط أن تعمل على تطبيق الإصلاحات.
- وضع دستور جزائري يتضمن النص على كل القضايا السياسية الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجزائريين.
- ضمان جميع الحقوق والحريات لكل الجزائريين.[4]

حيث قدمت نسخة منها إلى المندوب الفرنسي "**جيرو**" الذي تجاهلها هو الآخر بحجة أنه لا يهتم بأمور السياسة وأن اختصاصه لا يتجاوز المسائل العسكرية والأمور الحربية[5] فقد قال "**جيرو**" : للوفد الذي سلمه الرسالة " **لست سياسيا أنا رجل حرب**" وبالرغم من تعنت الفرنسيين

[1] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات**، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص511.

[2] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص211.

[3] شارل روبير آجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، باريس، 1982، ص 147.

[4] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص ص 52-53.

[5] جمال قنان، المرجع السابق، ص 193.

والحلفاء أجرى "**فرحات عباس**" اتصالات أخرى مع الحاكم الجديد "**مارسيل بيروتون**"[1] الذي أبدى مرونة في التعامل مع فرحات عباس حيث طلب منه إعداد مشروع إصلاحي وقد شكل ذلك منعطفا لمطالب الحركة الوطنية الجزائرية[2] وبعد شهر من ذلك، تصلب "**فرحات عباس**" في موقفه لأنه لم يحظ بأي اعتبار وهذا دفع بممثلي مختلف الاتجاهات الوطنية والمسئولين في النقابات المالية إلى إجراء اتصالات ومشاورات[3] أدت إلى عقد اجتماع بمكتب المحامي "**بومنجل**" بالعاصمة ضم "**فرحات عباس**" وممثلي حزب الشعب الجزائري الدكتور"**الأمين دباغين**"[4] وممثلي العلماء "**خير الدين والعربي تبسي**"[5] و "**أحمد توفيق المدني**" وممثلي المنتخبين "الدكتور **تامزالي وغريسي أحمد والقاضي عبد القادر**" ، " **الدكتور سعدان**[6] و **محمد الهادي جمام**"[7] وتناقشوا على وضع الجزائر ومشاكل الحرب واتفقوا على الخطوط العامة والمبدئية والتي قرروا نشرها في ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري وتم تكليف

---

[1] **مارسيل بيروتون،** (1887-1983) سياسي دبلوماسي فرنسي درس بكلية الحقوق بباريس، عين في منصب المقيم العام بتونس 1933 -1936 ثم عين وزيرا للداخلية 1940 ثم عين حاكم عام بالجزائر في 17 جانفي1943، ولتفاصيل أكثر حول مارسيل بيروتون، ينظر: بهيج بحليس، **أحداث القرن العشرين قادة برزوا خلال الحرب العالمية الثانية،** ج4، ص ص 70-72.

[2] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص53.

[3] يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية،** المرجع السابق، ص 65.

[4]**محمد الأمين الدباغين** (1917-2003) ولد بحسين داي درس الطب بجامعة الجزائر (1935-1941) من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين بشمال إفريقيا تشبع بالفكر الوطني مبكرا وبحلول سنة 1939 انخرط في حزب الشعب وفي 1946 انتخب نائب في المجلس الوطني بباريس ضمن قائمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية عن عمالة قسنطينة ولتفاصيل أكثر حول الأمين دباغين، ينظر: مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مج 18، ع1، جامعة محمد الأمين الدباغين، سطيف،2021.

[5]**العربي تبسي** (1895-1957) ولد بقرية السطح النموشية أحد أعمدة الإصلاح في الجزائر في سنة 1914 التحق بجامع الزيتونة بتونس ثم سافر سنة 1920 لطلب العلم في جامع الأزهر وفي 1927 بدأ نشاطه الدعوي بتبسة وهو أحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين ولتفاصيل أكثر حول العربي تبسي، ينظر: محمد بن ابراهيم السعيدي، **أعلام السلفية الشيخ العربي التبسي العالم المصلح المجاهد،** مركز السلف للبحوث والدراسات، ص ص 2-8.

[6]**الدكتور سعدان** (1895-1948) ولد ببانتة أحد رجال الحركة الوطنية الجزائرية فرغم قصر فترة نضاله السياسي منذ 1930 لغاية 1948 إلا أن دوره كان كبيرا، سافر إلى فرنسا لدراسة الطب وعند عودته 1927 من فرنسا حارب بشجاعة ووعي سياسي كل مظاهر الاستعمار ولتفاصيل أكثر حول الدكتور سعدان، ينظر: محمد الصالح الصديق، **أعلام من المغرب العربي،** ج1، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص ص201-207.

[7] فرحات عباس، **حرب الجزائر وثوراتها ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص168.

"**فرحات عباس**" بتحريره في مقر سكناه بسطيف وأطلق عليه اسم " **أمام الصراع الدولي: بيان الشعب الجزائري**"[1] وهو وثيقة تاريخية من الطراز الأول، وأول ما يظهر للناظر منها هو إقلاع عن سياسة التفرنس وفضح الاستعمار الفرنسي شر فضيحة، والتنويه بالمقاومة الشعبية البطولية التي جابهتها فرنسا بالجزائر خلال قرن وربع قرن، وتصوير حالة الحرمان والفقر، وفقد الأرض والرضوخ المطلق للمستعمرين[2]،وقد حدد البيان مسؤولية كل واحد وذكر مبادئ القوميات، وقدم اقتراحات إيجابية ملموسة مبنية على تصريح الرئيس "**روزفلت**"[3] بقوله: "**عقد العهد بأن جميع حقوق الشعوب الكبيرة منها والصغيرة تكون محترمة في العهد الجديد.**" وبناءا على هذا التعهد فإن الشعب الجزائري يطالب من الآن، وذلك تبديدا لكل سوء تفاهم وتداركا للمطامع والمطامح التي قد تكشر أنيابها في المستقبل[4].

وقد احتوى البيان على 05 أقسام فتعرض القسم الأول إلى الوضع بالجزائر منذ احتلال الحلفاء لها، وتناول القسم الثاني أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية، أما القسم الثالث فقد تم فيه استعراض العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ سنة 1830 ، وعن الاستعمار والاستغلال والتفرقة العنصرية ودرس القسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة واندلاع الحرب العالمية الثانية وأهمية نزول الحلفاء بالجزائر[5]، أما القسم الخامس والأخير فتضمن مطالب الجزائريين الأساسية ونلخصها فيما يلي:

- إلغاء الاستعمار ليس سوى استغلال لشعب من قبل شعب آخر وتطبيق حق تقرير المصير في جميع البلدان الصغيرة أو الكبيرة[6].
- دستور للجزائر يتضمن:

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص66.

[2] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 515.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص67.

[4] العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 34.

[5] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989**، ج1، دار المعرفة، 2006، ص422.

[6] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 34-35.

1.الحرية والمساواة المطلقة لجميع السكان دون تمييز لعرق أو دين[1].

2.إلغاء الملكية الإقطاعية وتعويضها بإصلاح زراعي وحق العيش الكريم للجماهير الفلاحية.

3.الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية.[2]

4.حرية الصحافة وق إنشاء الجمعيات

5.التعليم المجاني والإجباري للأطفال من الجنسين .[3]

6.حرية العبادة للجميع وتطبيق مبدأ فصل الدولة عن الكنيسة على جميع الديانات.

- مشاركة المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة وفعلية.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب.[4]

وقد تمت المصادقة على البيان في 10 فيفري 1943 من قبل جميع نواب الشعب الجزائري الحقيقيون وفي 31 مارس 1943 قام وفد جزائري يتكون من " **فرحات عباس، ابن جلول، تامزالي، اورابح ، ابن علي الشريف والأخضري**" بتقديم نص البيان إلى الوالي العام " **مارسيل بيروتون**" وفي اليوم التالي سلموا نسخا منه إلى ممثلي إنجلترا، الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي[5] وبعثوا نسخا أخرى إلى الجنرال "**ديغول**" الذي كان ما يزال عندئذ في لندن وإلى الحكومة المصرية بالقاهرة، والجامعة العربية[6] و وعد "**بيروتون**" الوفد بدراسة واعتباره كأساس **لدستور الجزائر** المقبل وعين " لجنة **البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي**" لدراسته، حيث اجتمعت هذه اللجنة مرتين الأولى من يوم 14-17 أفريل والثانية من23-26

---

[1] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر،2004، ص 20-37.

[2] صلاح العقاد، المغرب **العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى**، ط3، المكتبة الأنجلو مصرية، 1993، ص307.

[3] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص73.

[4] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص ص 315-316

[5] فرحات عباس، المصدر السابق، ص ص 171-175.

[6] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، المرجع السابق، ص38.

جوان من نفس السنة بحضور مندوب الحكومة "**أوقيستان بيرك**" مدير الشؤون الأهلية الإسلامية بالجزائر، وصادقت هذه اللجنة على عدة إجراءات وضعتها في لائحة وأطلقت عليها اسم "**ملحق البيان**"[1] ويتكون هذا الأخير من بابين:

**الأول:** يحتوي إصلاحات آجلة لن تطبق إلا بعد نهاية الحرب ومما جاء فيها:" **عند نهاية الحرب تصبح الجزائر دولة جزائرية لها دستورها الخاص بها يضعه مجلس تأسيسي جزائري منتخب من طرف الجزائريين قاطبة.**"

**الثاني:** يحوي إصلاحات عاجلة يمكن تلخيصها فيما يلي:

**أ-مشاركة مباشرة وحقيقية للممثلين المسلمين وفي الإدارة بالجزائر بواسطة**[2]:

1. تحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية تتألف من وزراء مسلمين وفرنسيين[3]وتحويل الإدارات الحالية إلى وزارات وتقليد الوالي العام منصب رئيس الوزراء على أنه يكون بمثابة سفير لفرنسا بالجزائر أو مندوب سامي لها.
2. تمثيل المسلمين والفرنسيين على السواء في كل الهيئات والجمعيات المنتخبة وكل المجالس مثل المجلس الأعلى للحكومة والنيابات المالية، المجالس الإقليمية، البلديات والغرف التجارية، الفلاحية، النقابية وجميع المصالح الإدارية واللجان العامة والخاصة.
3. تطبيق الإدارة الذاتية للدواوين والقرى وتحويل مجالس الجماعات إلى مجالس بلدية، وشيخ الدوار إلى شيخ بلدية.
4. منح المسلمين جميع الوظائف حتى السلطة وتمكينهم من الترقية والرواتب والتقاعد على قدم المساواة مع الفرنسيين.[4]

---

[1] فرحات عباس، المصدر السابق، ص ص 175-176.

[2] يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص69.

[3] شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص 148.

[4] جيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص74.

5. إلغاء جميع القوانين الزجرية الاستثنائية وتطبيق القانون العام المدني في نطاق التشريع الجزائري.
6. إلغاء التجنيد الأهلي والعسكرية الأهلية، وتطبيق المساواة في التجنيد العام وكل مستلزماتها مثل الفرنسيين، وذلك فيما يخص الرواتب والترقية والتقاعد والتعويضات والألقاب.[1]

**ب/ المساواة أمام ضريبة الدم:**

1. إبطال التجنيد الأهلي والخدمة العسكرية المسماة في اللقب الأهلي كالمساواة في المراتب، الترقية...
2. تسليم علم الجزائر الملون للفيالق المسلمة في جبهة الحرب وهذه الألوان سوف ترفع من معنويات جنودنا[2] .

**ج/ إصلاحات اقتصادية واجتماعية:**

1. طبقة الفلاحين: إنشاء ديوان المزارعين للأهالي مع تجهيز المباشر للإحصاء الحقيقي للفلاح المسلم.
2. اليد العاملة: إنشاء وزارة العمل لتطبيق القوانين الاجتماعية والتجارية والصناعية.
3. الثقافة: الغاء التعليم الخاص بالأهالي وتدريس آلاف الأطفال لأهالي غير المسجلين في المدارس.
4. حرية تعليم اللغة العربية، تجهيز الدواوير، التحقيق الفعال للسكن، ومد مياه الشرب وطرق ووسائل المواصلات، دار البريد، الهاتف، التلغراف، المستشفيات وكهربة الأرياف.
5. إلغاء مرسوم الملاحة المؤرخ في 02 أفريل 1899.

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 210.

[2] فرحات عباس، المصدر السابق، ص 179.

6. إلغاء نظام الاقتصاد الموجه ومختلف الأجهزة المرتبطة به والرجوع إلى نظام الحرية، فنظام الاقتصاد هذا انكشف أنه ضار لمصلحة المنتجين ولمصالح التجار والمستهلكين.[1]
7. حرية العبادة الإسلامية.
8. حرية الصحافة باللغتين.
9. إبطال القانون الخاص بترتيب السكك الحديدية والطرق.
10. الترخيص بإنشاء ثلاث صحف إسلامية في الجزائر ووهران وقسنطينة وهذا للإبلاغ والتوجيه والتعبير عن الرأي العام الإسلامي.

وتمت المصادقة على الملحق في 26ماي 1943 بالجزائر[2] وفي جوان 1943 تقلد ديغول" منصب الحكم في الجزائر باسم "**لجنة فرنسا الحرة**"[3] وعين الجنرال "**كاترو**"[4] خلفا "**لبيروتون**" في منصب الحاكم العام حيث تم تقديم نسخة من الملحق للجنرال "**ديغول**" في 10 جوان 1943[5] وقدمت نسخة للجنرال "**كاترو**" في اليوم الموالي 11 جوان لكنه رفض الملحق[6] والبيان بحجة أن الجنرال غير مستعد لدراسة ومناقشة إجراءات غير ناضجة، وأكد على أن أي محاولة لا تهدف على إبقاء الوحدة الكاملة بين الجزائر وفرنسا سيكون مآلها الرفض، وقد وصف "**كاترو**" ملحق البيان بأنه عاصفة قائلا: " **إنه العاصفة ومن الحكمة وقف العاصفة**" و

---

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص74.

[2] يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص ص 94-95.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 213.

[4] **كاترو**، (1877-1969) عسكري وسياسي فرنسي ولد في مدينة ليموج، درس في مدرسة سانسير العسكرية من 1896-1898، تقلد منصب مندوب الساميون الفرنسيون في سوريا ولبنان من 1941-1943، عين حاكم عام في الجزائر في جوان 1943 ولتفاصيل أكثر حول جورج كاترو، ينظر: موقع Gallica.data.bnf.fr

[5] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص236.

[6] عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص196.

وعد بالقضاء عليه باستخدام كل الوسائل المتاحة[1] من خلال تهديده بالسجن لأي شخص يمس بسيادة فرنسا بالجزائر كما سمح للحزب الشيوعي الجزائري بالعودة لممارسة نشاطه السياسي لأنه رفض البيان وعارضه كعادتها السلطات الفرنسية تسعى دائما لمراوغة الشعب الجزائري بإصلاحات ومشاريع وهمية غير صالحة للتطبيق ومرفوضة وهو ما قام به الجنرال "**كاترو**" بإصدار إصلاحات بتاريخ 06 اوت 1943 تخص دخول بعض المسلمين في الوظائف العامة والتجنس وتوسيع التعليم الأهلي الابتدائي العام والخاص لكن هذه الإصلاحات هزيلة وبعيدة كل البعد عن مطالب البيان وملحقه[2] .

وجاء الرد من "**فرحات عباس**" وزملائه على هذه الأخيرة في 23 سبتمبر 1943 حيث رفض حضور جلسة الوفود المالية مطالبا بشدة بضرورة الاعتراف بما جاء في البيان وملحقه، فاشتد غضب "**كاترو**" وقام فورا بحل قسم النواب المسلمين واعتقل "**عبد القادر السايح وفرحات عباس**" بتهمة تحريض النواب على التمرد زمن الحرب وبقوا في السجن حتى يوم 2 ديسمبر تحت الإقامة الجبرية جنوب وهران[3]وتسبب هذا التصرف الأحمق في إثارة غضب الجزائريين وحدثت مظاهرات صاخبة في قسنطينة، سطيف ومعظم المدن الجزائرية وعم السخط والغضب سائر الطبقات الشعبية وعندئذ اضطر "**كاترو**" إلى التراجع عن بعض مواقفه الطائشة وألغى قرار حل قسم النواب الجزائريين وأطلق سراح "**فرحاب عباس**" و "**عبد القادر السايح**".[4]

وهكذا فإن بيان 10 فيفري 1943 مثل نقطة تحول جذري في تاريخ الحركة الوطنية مسجلا لأول مرة مرحلة سياسية جديدة بمبادرة من الصيدلي "**فرحات عباس**" ومشاركة التيارات الوطنية رافعين صوتا واحدا رغم تباين مبادئهم لذلك فإن البيان وملحقه ليس مجرد تحرير

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص214.

[2] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص325.

[3] صلاح العقاد، **الجزائر المعاصرة**، مكتبة الاسكندرية، 1964، ص ص 48-49.

[4] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 37.

وكتابة قامت بها فئة أو مجرد مطالب تقدمت بها جماعة بل هو رغبة جماهيرية هدفها تحقيق نظام عادل يليق بهم.

## المبحث الثاني: المحاولات الإصلاحية للجنرال ديغول (أمرية 07 مارس 1944):

إن تطور الأحداث الواحدة تلو الأخرى جعل سلطات الاستعمارية الفرنسية تتخوف من ذلك خاصة في ظل استمرار الحرب الإمبريالية الثانية[1] فسارعت حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال "**ديغول**" المقيم بالجزائر بإقرار مبدأ الهياكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي 12 ديسمبر 1943 ألقى "**ديغول**" خطابا سياسيا بمدينة قسنطينة وعد فيه بمنح الحقوق الفرنسية لطائفة من المسلمين مع محافظتهم على الحالة الشخصية الإسلامية قائلا: "**لقد قررت لجنة التحرير منح عدة ملايين من المسلمين الفرنسيين بالجزائر كامل حقوقهم المتعلقة بالمواطنة دون ان نقبل بمنح ممارسة لهذه الحقوق أو تجريدها بواسطة اعتراضات مؤسسة على الأحوال الشخصية وفي نفس الوقت فإن نسبة المسلمين الفرنسيين بالجزائر سترتفع في مختلف المجالس التي تعالج المصالح المحلية وبالالتزام ستمنح عدد كبير من المناصب الإدارية لمن هم أكفاء لذلك إلا أن الحكومة عازمة أيضا على التمسك بمجموعة من التدابير التي سيعلن عنها لاحقا من أجل التحسين المطلق والنسبي لظروف معيشة الجماهير الجزائرية**"[2].

كان "**ديغول**" يرى بأن القيام بإصلاحات سياسية في الجزائر يعد أمرا استعجاليا في تلك المرحلة، حيث نفذ ذلك باتفاق مع "**كاترو**" وأعلن جملة من الإصلاحات نذكر منها:

- منح المسلمين كل الحقوق وواجبات الفرنسين الأصلين.
- توسيع تمثيل الجزائريين في المجالس المحلية الى خمسين و يصبح اللامواطنون ناخبين، وأراد "**ديغول**" من وراء هذه الإصلاحات تهدئة الأوضاع وامتصاص غضب الأهالي الجزائريين وإرضائهم بصفة عامة وأعضاء الحركة الوطنية الفاعلين في الساحة

[1] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1954 ويليه السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص108.

[2] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**، المرجع السابق، ص ص 865-866.

السياسية في تلك الفترة بصفة خاصة[1]، حيث أمر الجنرال ديغول بتكوين لجنة الإصلاحات الإسلامية تتكفل بإعداد برنامج إصلاحي في المجال السياسي، الاجتماعي والاقتصادي لصالح الجزائريين وكانت تلك اللجنة مكونة من ستة عشرة عضوا منها سبعة أعضاء جزائريين وهم: "**الشيخ الطيب العقبي**[2]، **الدكتور ابن جلول، الدكتور تامزالي، والشيخ القاسمي، وفضيل وصافي عبد القادر، ابن قاتة**". وتجسدت هذه الإصلاحات في الأمر الصادر بتاريخ **07 مارس 1944** وحسب "**كاترو**" فإن هذا المرسوم جاء ليغير بموجبه التشريع الجزائري وأهم ما جاء فيه:[3]

- منح الجنسية الفرنسية لحوالي 60000 جزائري.[4]
- المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات.[5]
- رفع عدد الجزائريين الذين يتمتعون بحقوق المواطنة الفرنسية من عشرين ألف إلى حوالي خمسين ألف غير أن هذه الحقوق محصورة فقط في حق الانتخاب أي الاقتراع والترشيح في لوائح واحدة مع الأوروبيين، ولا تشمل الحقوق السياسية الأخرى مثل: حرية التعبير حق تكوين الجمعيات، والأحزاب السياسية ، حق إصدار الصحف وغيرها من حقوق المواطنة[6].

كما ينص هذا الأمر على أن يكون للجزائريين خمسي المقاعد في المؤسسات التمثيلية المختلفة على جميع المستويات، أما حق الاقتراع الذي نص عليه هذا الأمر بالنسبة لجميع

---

[1] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص76.

[2] **الطيب العقبي** (1898-1961)، ولد بسيدي عقبة بالجزائر قرأ القرآن على يد كبار الأساتذة المصريين بدأ مسيرته الإصلاحية بالكتابة في الصحف الحجازية داعيا للإصلاح والعمل، رجع للجزائر في 1920 وفي 8سبتمبر 1927 أسس جريدة الإصلاح وهو من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين وعين نائب الكاتب العام وممثلها في عمالة الجزائر، تولى رئاسة صحف الجمعية مثل البصائر ولتفاصيل أكثر حول الطيب العقبي، ينظر: محمد الطاهر فضلاء، **الطيب العقبي رائد الحركة والإصلاح الديني في الجزائر**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص ص 15-68.

[3] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 57.

[4] أني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص233.

[5] شارل روبير آجيرون، المرجع السابق، ص 149.

[6] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**، المرجع السابق، ص ص 145-147.

الجزائريين البالغة أعمارهم واحد وعشرون سنة فما فوق والذين قدر عددهم في ذلك الوقت بحوالي مليون وستمائة ألف نسمة[1] لكن هذا الإجراء لا يعدو كونه مجرد مناورة سياسية لأنه في الواقع ليس له أية فائدة على الساحة السياسية الوطنية إذ هو مقصور فقط على حق التصويت دون حق الترشح هذا من جهة، ومن جهة أخرى ففي جميع المؤسسات التمثيلية لا يحق للجزائريين الحصول على أكثر من خمسي المقاعد فيها مهما كان عدد أصوات الناخبين منها والوجه الثاني لهذا الإجراء وهو الذي يعكس جانب المناورة، فيه ان الغرض منها هو فصل القاعدة الشعبية على أطرافها السياسية، وبينت هذه المناورة مرة أخرى بأن فرنسا لم تتمكن من معرفة الشعب الجزائري معرفة صحيحة حتى بعد مرور قرن ونصف قرن من احتلالها له.[2]

ولم تقتصر الإصلاحات على الجانب السياسي فقط، بل تطرقت إلى الجانب الاجتماعي أيضا منها:

- النظر في الأوضاع المعيشية والصحية للجزائريين.
- استفادة العمال الجزائريين من نظام الضمان الاجتماعي.
- شمولية التعليم لكل أطفال الأهالي وتطوير الحياة الريفية.
- العمل على تصنيع الجزائري والعناية بالصناعة التقليدية الأهلية.[3]

وبالتالي فإن كل هذه الإصلاحات التي أصدرها "**ديغول**" في السابع من مارس 1944 جاءت كإجابة على محتوى بيان الشعب الجزائري وملحقه الصادر من طرف الحركة الوطنية الجزائرية[4]، وعن هذه الإصلاحات يقول "**أبو قاسم سعد الله**": " **جاءت متأخرة عن موعدها ، والأمر وإن كان قد حاول إرضاء جماعة النخبة والنواب وقدماء المحاربين، فإنه لم يقدم حلولا**

[1] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص 327.

[2] جمال قنان، المرجع السابق، ص ص 216-217.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص221.

[4] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، المرجع السابق، ص 341.

**للشعب الجزائري.**"[1]، وكان أيضا رد فعل القوى الوطنية صريحا وحاسما فأمر **07 مارس 1944** لم يأت بالجديد وهو مستنسخ تقريبا من مشروع **بلوم فيوليت**[2] 1936 الذي رفضه الجزائريين رفضا قاطعا وهذا أكده "**يوسف بن خدة**" في كتابه جذور أول نوفمبر قائلا: " **إنها عروض هزيلة فضلا عن كونها جاءت متأخرة عن أوانها**"[3].

وعلى إثر ذلك خطى العديد من السياسيين الوطنيين خطوة واسعة نحو مطلب الاستقلال واتضح ذلك في تنديد "**فرحات عباس**" للأمر ورفضه معتبرا بأن تلك الإصلاحات منافية للديمقراطية وللحقوق الاجتماعية حيث علق على ذلك بقوله: " **قرار 7 مارس 1944 لم يأت بالجديد، لأنه كان في مضمونه مستمدا من مشروع بلوم فيوليت، إن هذه الإصلاحات تجاوزها الزمن، إن الشعب الجزائري قد رفض هذا المرسوم ولم يرض به إلا أتباع الاستعمار لأجل الحفاظ على مصالحهم**"[4].

كما رفضت أيضا جمعية العلماء وعلى رأسها "**البشير الإبراهيمي**" تلك الأمرية ووصفت من يقبل بالجنسية الفرنسية بالخائن والكافر، ويرى "**البشير الإبراهيمي**" أن هذه الإصلاحات التي جاء بها "**ديغول**" تمثل خطوة نحو الإدماج حيث قال: "**أن المسلمين لا يطالبون بأن يرقوا إلى مستوى المواطنة الفرنسية لأنهم يشعرون بأنهم أكثر سموا من ذلك بصفتهم مسلمين.**"[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص221.

[2] **مشروع بلوم فيوليت**، سمي بهذا الاسم نسبة إلى موريس فيوليت الذي كان حاكما عاما في الجزائر خلال العشرينات وأصبح عضوا في مجلس الشيوخ وقيادي في الحزب الاشتراكي الفرنسي، قدم سنة1936 مشروع عرف باسمه يتكون من ثمانية فصول و خمسين مادة ينص هذا الأخير على إدماج الجزائريين في فرنسا وتقسيمهم إلى فئتين فئة تعطى الحقوق الفرنسية وهي الفئة المثقفة وفئة لا تعطى لها هذه الحقوق وأغلبيتها من الفلاحين كما شمل هذا المشروع لائحات دستورية كإصلاح التعليم وإصلاحات زراعية وإلغاء المحاكم الخاصة ولتفاصيل أكثر حول مشروع بلوم فيوليت، ينظر: خميسة مدور، **الجزائريون المسلمون والمواطنة الفرنسية في الجزائر المستعمرة (1865-1962)** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، 2017-2018، ص ص 193-198.

[3] يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 133.

[4] فرحات عباس، المصدر السابق، ص184.

[5] بديدة لزهر، المرجع السابق، ص237.

وفيما يخص حزب الشعب الجزائري فقد رفض مشروع "**ديغول**" رفضا مطلقا وأكد أن قبوله يعني التخلي عن مطالبه الإستقلالية، بالرغم من أنه لا يزال نشاطه محظورا ولكن تأثيره في الساحة الوطنية لم يكن خفيا على أحد وأعلن كذلك "**مصالي الحاج**" رفضه لهذا النص وهو لا يزال في المنفى[1]، وبخصوص الشيوعيون وموقفهم من أمرية**07 مارس 1944** فقد صرح "**عمار أوزقان**" بأنه يساند منح الأهالي الحقوق السياسية ودعا إلى ضرورة أن يدخل في نطاق هذه الحقوق الموظفين والعمال وجميع فئات الشعب لأن ذلك يضمن الارتباط بالمنظومة الفرنسية.[2]

كما رفضت الإصلاحات حتى خارج الجزائر، حيث اجتمعت لجنة بالقاهرة خلال مارس 1944 واعترضت على مشروع الإصلاحات الخاص بالجزائريين وكانت هذه اللجنة برئاسة "**الأمير المختار**"، مكونة من 34 شخصا منهم سوريون، فلسطينيين، جزائريين، مغاربة وتونسيون ورفضهم للمشروع كان مرده في نظرهم أنه سيقود الجزائريين إلى الإدماج الذي يرفضونه[3].

لقد أثار أمر **7 مارس 1944** عجلة التاريخ إلى الوراء، وعاد بالوضعية الجزائرية كما كانت عليها عند عام 1936 وكأن شيئا لم يحدث لا على المستوى المحلي ولا على المستوى الدولي حيث ترجم رفض تلك الأمرية بعد أسبوع فقط بتأسيس الموقعون على البيان حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 بسطيف وبمبادرة من فرحات عباس.[4]

ومنه فإن أمرية ديغول 07 مارس 1944 جاءت كرد فعل رسمي على مطالب البيان الجزائري وملحقه أكدت على سياسة الإدماج ونفت فكرة انفصال الجزائر عن فرنسا باعتبارها

---

[1] صلاح العقاد، **المغرب العربي في تاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص308.

[2] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص327.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 224.

[4] آني راي غولدزيغر، المرجع السابق، ص233.

جزء لا يتجزأ منها وبالتالي فهذه الأخيرة كانت خيبة أمل للتشكيلات الوطنية السياسية لأن إصلاحاتها لم تتمكن من تحقيق نظام عادل الذي كان يطمح له الشعب الجزائري.

**المبحث الثالث: محاولات الوحدة الوطنية (حركة أحباب البيان والحرية):**

بعد صدور أمرية "**ديغول**" 07 مارس 1944 التي تعد رفضا مقنعا لمطالب بيان الشعب الجزائري تحرك على إثر ذلك أقطاب الحركة الوطنية وعقدوا سلسلة من الاتصالات المكثفة لمواجهة الرفض الفرنسي و وضع إستراتيجية مشتركة في اتخاذ موقف موحد اتجاه ما يحدث[1] وبعد مشاورات تمت بين "**فرحات عباس**" باعتباره صاحب المبادرة والشيخ "**البشير الإبراهيمي**" و"**مصالي الحاج**"، توصلوا في الأخير إلى تأسيس حركة جديدة تسمى **أحباب البيان والحرية** بمدينة سطيف بتاريخ **14 مارس 1944** كرد فعل سريع على أمرية "**ديغول**"[2]، وهي حركة سياسية تضم جمعية علماء المسلمين وحزب الشعب الجزائري وحزب "**فرحات عباس**" الذي أصبح يتزعم هذه الحركة، وهكذا تمكن "**فرحات عباس**" من نجاحه في خطته الرامية لتوحيد صفوف الأحزاب السياسية[3] الذين كانوا يشعرون بضرورة الوحدة والاعتماد على الشعب قبل كل شيء فالمنتخبين وفروا لها الإطارات والفروع وأعطى العلماء العقيدة لها أما حزب الشعب الجزائري فمنحها الحركة الثورية المناضلة[4] وقد ثمن "**فرحات عباس**" جهوده قائلا: **كان علي إعادة الاتصال مع مختلف المنظمات فانضم العلماء برئاسة الشيخ البشير الإبراهيمي فورا إلى الحركة، وأيدوني وكذلك كانت مباحثاتي مع مصالي الحاج مستمرة أما الشيوعيين فقد رفضوا و وجهوا إلي اللوم بأني أسير بسرعة زائدة وأعلنوا بأنهم يفضلون الدعوى إلى تجمع آخر تحت اسم أصدقاء الديمقراطية والحرية يؤيد سياسة الوحدة والدمج مع فرنسا وقد أيد مصالي الحاج جهدي مع إبدائه بعض التحفظات. لقد منحني ثقته دون أن يلتزم بالمسؤولية. و كان يدرك أنه يجب أن نصنع شيئا ما**" وقد أسر لي بقوله : " **ومع ذلك إذا كنت أمنحك ثقتي لتحقيق جمهورية جزائرية مشتركة مع فرنسا، فإني مقابل ذلك لا أثق**

[1] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص58.

[2] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 203.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص239.

[4] محفوظ قداش، **الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، ص ص 343-341.

**بفرنسا أبدا، إن فرنسا لن تعطيك شيئا وهي لن ترضخ إلا للقوة ولن تعطي إلا ما تستطيع إنتزاعه منها"**[1].

وقد اختلفت الآراء حول أصل تسمية الحركة فهناك من يذكر أن الإسم الحقيقي لها هو **أحباب البيان الجزائري** لكن القانون الأساسي لهذه الحركة المودع في محافظة قسنطينة من طرف "**فرحات عباس**" أكد على تسمية أحباب البيان والحرية لأن حزب الشعب الجزائري اشترط مشاركته في التجمع مع زيادة كلمة الحرية وهذا يعود بالتأكيد إلى مطالب "**مصالي الحاج**" الدائمة والثابتة في كل المواقف ألا وهي الإستقلال التام، وكانت هذه الحركة تحت شعار " **الجزائر حرة**"، حيث أقام "**فرحات عباس**" مقر أحباب البيان في ساحة الكاردينال لافيجري في مدينة الجزائر[2] ليصبح هذا التجمع الوطني جبهة متحالفة ومتكاملة فيما بينها أكثر من كونها حزب سياسي[3] وتمحورت أهداف هذه الحركة حول أهداف عاجلة تقوم بالأساس على ملامسة الأفكار الرئيسية التي تضمنها البيان والدفاع عنها لتحقيق ما جاء فيها [4]:

- نشر أفكار جديدة التي من روح حركة الأحباب.
- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها.
- إسعاف كل ضحايا القمع والاضطهاد والقوانين الاستثنائية.
- إقناع الجماهير بمشروعية الحركة الجديدة وخلق تيار موازي للبيان.
- ترويج فكرة إنشاء دولة وجمهورية مستقلة مرتبطة فدراليا مع الجمهورية الفرنسية الجديدة المناوئة للاستعمار.

[1] بسام العسلي، **جهاد شعب الجزائر نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي**، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1986، ص105.

[2] بسام العسلي، المرجع نفسه، ص106.

[3] [3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص228.

[4] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830-1954**، المرجع السابق، ص147.

- خلق روح التضامن في الجزائريين ومختلف الفئات المسلمة والمسيحية واليهودية وبث شعور المساواة ورغبة التعايش بينهما في السراء والضراء[1].

ولقد تفنن "**فرحات عباس**" أثناء صياغة القانون الأساسي في اختيار الكلمات و التعابير التي لا تثير حساسية السلطات الفرنسية وعلى هذا الأساس فإن التجمع الجديد سوى سلاح القول والكتابة لمحاربة الاستعمار ولتحقيق هذه الأهداف حسب مؤسسي الحركة يكون بواسطة المحاضرات والندوات في جميع الأوساط الجزائرية والفرنسية[2] كما كتبت لافتات بالعربية في عدة مدن جزائرية حاملة عبارات " **لا للجنسية الفرنسية نعم للجنسية الجزائرية**" حيث حظيت هذه الحركة بإقبال جماهيري واسع وصل عدد أعضائها إلى 500000 عضو إذ نجد ان حزب الشعب الجزائري احتل الصدارة في عدد المنخرطين إلى الحركة بالرغم من أنه كان منحلا ومعظم أعضائه في المعتقلات، ولعل للإقبال المذكور آنفا دوافع متعددة أهمها:[3]

**أولا:** أنها حركة موحدة جمعت كل التيارات والأحزاب ماعدا الحزب الشيوعي.

ثانيا: أن ظروف تلك الفترة تلزم على الجزائريين وحدة متينة وتكتلا قويا لا يسمح بأي تمزق لأن الحرب العالمية الثانية كانت على وشك الانتهاء وبإنتهائها ينتهي التواجد الدولي بالجزائر ويبقى المجال عندئذ لفرنسا وحدها.

**ثالثا:** كان الجو مهيئا لنشر فكرة الاستقلالية ولترسيخها وخاصة أنه يوجد داخل التجمع الوطني حزب منظم ومهيكل استغل خبرته في العديد من المناسبات وأنه كذلك وأخيرا أصبحت له حرية التحرك لكونه ضمن الإطار الشرعي وقيامه بعقد الاجتماعات، حرية التنقل، القيام بمظاهرات، طبع المناشير، إلقاء الخطب، تكثيف الاتصالات.

[1] فرحات عباس، المرجع السابق، ص ص 184-185.

[2] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص45.

[3] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 53.

**رابعا:** إنشاء لجان محلية في سائر أنحاء الوطن والعمل على ربطها بسرعة بلجان العملات التابعة مباشرة للجنة المركزية[1] وعلى إثر ذلك فقد شكلت الحركة أكثر من 150 فرع على مستوى القطر الجزائري وفي سبتمبر 1944 أصدرت جريدة أسبوعية تسمى "**جريدة المساواة**"[2] الهادفة للدفاع عن الموقف المشترك لأصدقاء البيان والحرية وقد طالب "**فرحات عباس**" في عددها الأول بإنشاء جمهورية جزائرية وذلك قصد تكوين اتحاد فدرالي مع الجمهورية الفرنسية ضد الإمبريالية والاستعمار[3] كما لعبت دورا كبيرا في إعلام هؤلاء المناضلين وتثقيفهم ثقافة سياسية[4].

أما بالنسبة لأسلوب عمل الحركة فقد حوصر في إغاثة جميع ضحايا القوانين الاستثنائية والاضطهاد الاستعماري وتعميم فكرة الأمة الجزائرية وتجسيد إقامة جمهورية مستقلة ذاتيا ومتحدة مع الجمهورية الفرنسية، وخلق مبدأ التضامن الجزائري بين جميع سكان الجزائر سواء كانوا يهودا أو مستوطنين أو عرب مسلمين، وخلق الشعور بالمساواة والرغبة في الحياة المشتركة[5]، وبالنسبة لموقف فرنسا من الحركة فلم يكن منظرا أن تبقى هذه الأخيرة مكتوفة الأيدي أمام هذه التطورات، حيث حددت أسلوبها للمواجهة في اتجاهين: العمل على تشتيت هذا التجمع بمختلف الوسائل بما فيها الدس والترغيب والترهيب والقيام من جهة أخرى باتخاذ إجراءات قمعية شديدة ضد مناضلي حزب الشعب[6].

وهذا دفع فرحات عباس لمزيد من التشدد فصرح من خنشلة: "**لاشيء يثنينا عن مطالبنا، ولكي نحققها نحن مستعدون لدخول السجون، وبل وحتى المثول أمام فيصل**

---

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص46.

[2] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 176.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص239.

[4] عمار بلخوجة، **الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم**، تر: مسعود حاج مسعود، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص188.

[5] بسام العسلي، المرجع السابق، ص ص 105-106.

[6] جمال قنان، المرجع السابق، ص218.

**الإعدام إذ تطلب الأمر ذلك**"[1]، وما كانت سنة 1944 تنتهي حتى كانت الحركة الوطنية أكثر صلابة ووعي، فضلا على أنها دخلت مع الفرنسيين عهد من التحدي والمواجهة لم تعرفه من قبل، وفي أواخر سبتمبر 1944 عين "**إيف شاطينيو**" واليا عاما على الجزائر بدلا من الجنرال "**كاترو**" وقد كان سياسيا حاذقا ومطلعا على أوضاع الجزائر، ومهمته الرئيسية هي إرغام الجزائريين على قبول إصلاحات "**ديغول**" وهكذا تواصلت سياسة القمع وإجراءات التضييق[2] وذلك ومن أجل التمكن من عرقلة نشاط الحركة وعلى هذا يقول "**فرحات عباس**" :"**بينما كانت حركتنا تتقوى وتنتشر كان المعمرين يحيكون لها المؤامرات في الخفاء وكانوا يدبرون في الليل إثارة الاستفزازات التي تمكنهم من الإجهاز على حركتنا**"[3].

ومع بداية جانفي 1945 زاد نشاط حركة أحباب البيان والحرية حتى وصلت فروعها في مارس 1945 إلى 163 فرع وآلاف من المناضلين[4]، وما يجدر الإشارة له أنه رغم الوحدة الوطنية التي عرفتها حركة أحباب البيان والحرية وتوسع قاعدتها الشعبية النضالية إلا أن القوى السياسية لم تكن في الواقع منسجمة ومتفقة على سياسة واحدة وهذا ما كشفه بالفعل مؤتمر الحركة من **2 إلى 04 مارس 1942** الذي عقد بنادي المولودية بالعاصمة[5] حيث وقع خلاله خلاف بين أنصار البيان الذين يمثلون الثقافة العليا الغربية وجماعة العلماء التقليدية المحتفظين بمطالبهم الإصلاحية وحزب الشعب ممثل الوطنية المتطرفة[6] وبالتالي احتدم الخلاف أكثر خاصة بين أنصار "**فرحات عباس**" المؤيدين لفكرة إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا ومتحدة مع فرنسا فدراليا وأنصار حزب الشعب الراغبين في إحياء "**مصالي الحاج**" على أنه الزعيم الأوحد للشعب الجزائري بلا منازع والمؤيدين لفكرة إنشاء برلمان وحكومة جزائرية[7] وقد استطاع

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص102.

[2] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص59.

[3] فرحات عباس، المصدر السابق، ص188.

[4] محفوظ قداش، **الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، ص 343.

[5] محمد بلعباس، المرجع السابق، ص60.

[6] صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، المرجع السابق، ص 49

[7] بسام العسلي، المرجع السابق، ص107.

حزب الشعب الانتصار في هذه المعركة العقائدية بأغلبية كبيرة ضد النواب رغم وجود زعيمهم "**مصالي الحاج**" تحت الإقامة الجبرية[1] وقد خرج المؤتمرون بمطالب مستعجلة تكون قاعدة أساسية يبنى عليها في الغد صرح الأمة الجزائرية وهم كالآتي:

- الاعتراف بالجنسية الجزائرية.
- وضع دستور جزائري ديمقراطي وجمهوري.
- استبدال المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب.
- استبدال الولاية العامة بحكومة عامة.
- الاعتراف بالعلم الجزائري.

كما صوت المؤتمرون أيضا على الاقتراح لصالح إطلاق سراح "**مصالي الحاج**"، وبعد انتهاء المؤتمر تصاعد نشاط حزب الشعب الجزائري باعتباره الحزب الطلائعي بالنسبة لأحباب البيان والحرية[2] قامت السلطات الفرنسية بإبعاد "**مصالي الحاج**" في 23 أفريل 1945 من منفاه بالقليعة إلى خارج الوطن في "**كونغو برازافيل**[3] وبذلك تسارعت الأحداث وانقضت الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء أمام ألمانيا النازية، حيث خرج العالم كله للاحتفال بهذا اليوم المنشود وعلى غرار شعوب العالم خرج الشعب الجزائري محتفلا يوم **8 ماي 1945** رافعين لافتات كتب عليها "**تحيا الجزائر حرة مستقلة، أطلقوا سراح مصالي الحاج**" إلا أن السلطات الفرنسية قامت بقمع هذه المظاهرات السلمية وحولتها لمذبحة ومجزرة من أفضع وأقذر المذابح الاستعمارية في العالم[4].

---

[1] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى**، ص308.

[2] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، المرجع السابق، ص 78.

[3] رابح لونيسي، بشير بلاح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص113.

[4] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 177.

# الفصل الثالث: تأثيرات عملية الإنزال على النشاط الوطني في المغرب الأقصى وتونس (1942-1945)

## المبحث الأول: انعقاد لقاء آنفا 14-24 جانفي 1943:

بعد نزول القوات الأمريكية بتاريخ 08 نوفمبر 1942 أبدى جلالة الملك "**محمد الخامس**" رفضه القاطع لمقاومة الجيوش الأمريكية النازلة بالشواطئ المغربية الدار البيضاء، آسفي، القنيطرة، مراكش، أغادير مبررا موقفه بأنها جيوش حليفة لا تنوي الاعتداء[1] هذا من جهة ومن جهة أخرى أن أمريكا لم يسبق لها أن اعترفت بنظام الحماية الفرنسي على المغرب ونظرا لهذا الموقف المؤيد الذي وقفه الملك، أخذه الأمريكيون بعين الاعتبار متأكدين من خلاله بأن هذا الأخير حليف وفي لقضايا التحرير وبذلك قرر الساسة الأمريكيون استغلال هذه الفرصة للاتصال بجلالة "**محمد الخامس**" دون استشارة السلطات الفرنسية فقام الرئيس "**روزفلت**" بإرسال رسالة له تناولت العلاقات الودية التي تربط بين الشعبين منذ قرنين من اجل الاتصال والتقرب منه معبرا في رسالته: "**بأنه مبتهج لانضمام المغرب لصف الحلفاء وختم خطابه بأن مجيء قوات الولايات المتحدة الأمريكية إلى المغرب هو تطهير الشمال الإفريقي من النازية وإنقاذه من سيطرة المحور الذي يريد التحكم فيه سياسيا واقتصاديا.**" ثم أضاف : "**ومن دواعي الغبطة أن نوحد جهودنا وتتضامن للقضاء نهائيا على العدو المشترك وأن النصر الذي سيحصل عليه الحلفاء سيكون فاتحة عهد جديد من السلام والرفاهية للمغرب و المغاربة.**"[2]

---

[1] عبد الحق المريني، المرجع السابق، ص309.

[2] أبو بكر القادري، **مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945**، ج2، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص ص 145-146.

وقد حمل هذه الرسالة "**الجنرال كييس** "**KEYES**"[1] إلى الملك "**محمد الخامس**" وهذه الأخيرة كانت واضحة المعنى والمبنى وأنها لا تعبر عن مطلق شكر لموقف المغرب من الحرب وإنما أكد من خلالها الرئيس الأمريكي "**روزفلت**" بأن المغرب كيان خاص به وقدمت الرسالة يوم السبت 23 نوفمبر 1942 بطريقة رسمية من خلال استقبال رسمي بالقصر الملكي للجنرال الأمريكي "**كييس**"[2]، وبعد نجاح عملية الإنزال وبروز البوادر الأولى لانتهاء الحرب العالمية الثانية لصالح الحلفاء ضد المحور، قرر قادة الحرب عقد اجتماع من أجل التخطيط لما بعد الحرب وتحديد مصير العالم الجديد وملامح العلاقات الدولية رافعين شعارات الحرية والاستقلال معتمدين على مبدأ الحوار والتفاهم بطرق سلمية من أجل القضاء على النزاعات والصراعات بين الدول المتصارعة معترفين بحق كافة شعوب العالم بحقها في تقرير المصير، وهذا ما أكد من قبل في **الميثاق الأطلنطي بـ** 14 أوت 1941، وبالتالي فكل هذه الظروف أدت إلى بروز تغيرات على الأوضاع السياسية حيث كان المغاربة يأملون في أن يصبح تغيير الأوضاع تلك حقيقة واقعية[3] وبعدها أكد ذلك الأمل بلقاء التاريخي المسمى "**بلقاء آنفا**" والذي أنعقد بفندق آنفا بالدار البيضاء ما بين 14-24 جانفي 1943 باقتراح من الرئيس الأمريكي "**روزفلت**" والوزير البريطاني الأول "**ونستون تشرشل**" في حين تخلف "**ستالين**" عن الاجتماع بحكم مسؤولياته في الحرب.[4]

---

[1] **الجنرال كييس جيفري، Geoffrey KEYES**، (1888-1967) ولد بنيو مكسيكو وتوفي بواشنطن، وهو ضابط جيش أمريكي درس في الأكاديمية العسكرية الأمريكية وفي ويست بويتن، وتخرج من مدرسة القيادة والأركان العامة بتاريخ 1926، والمدرسة العليا بباريس سنة 1933، والكلية الحربية للجيش الأمريكي 1937 وفي نوفمبر1942 أصبح نائب باتون في قيادة القوا ت الغربية لغزو شمال إفريقيا ولتفاصيل أكثر حول الجنرال كييس، ينظر: موقع http://www britannica.com

[2] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص ص 146-147.

[3] فاطمة الزهراء آيت بلقاسم، **محمد الخامس ودوره في لقاء آنفا جانفي 1943 من خلال مصادر مغربية الباحثة**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع11، تلمسان، ص ص 238-239.

[4] عبد الحق المريني، المرجع السابق، ص309

أما من الجانب الفرنسي فقد حضر «**الجنرال ديغول**" والجنرال "**جيرو**" القائد المدني والعسكري للمستعمرات الفرنسية بشمال وغرب إفريقيا، ثم بعد ذلك رأى الرئيس "**روزفلت**" ضرورة تكريم "**محمد الخامس**" الذي صمد ضد النازية ولم يوافق على مخططات "**بيتان**" المستسلم للنازية والمقاوم لقوات الحلفاء فاستدعاه لحفلة عشاء أقامها على شرفه في دار السعادة بحي آنفا بالدار البيضاء وقد حضر ذلك العشاء رئيس الحكومة البريطانية "**ونستون تشرشل، الجنرال نوكيس، باطن، الرئيس روزفلت**"[1]والصدر الأعظم الحاج "**محمد المقري**"[2] و "**محمد المعمري**"، وقد ذكر "**الحسن الثاني**"[3] في كتابه التحدي: "**استدعانا رئيس الولايات المتحدة لعشاء أقامه على شرف أبي، كان هذا بآنفا قرب الدار البيضاء وفي المكان الذي أعلن منه** "روزفلت" **بأن الحرب ستستمر إلى الاستسلام اللامشروط لدول المحور**." وعند الانتهاء من العشاء وانصرف البقية تمسك الرئيس "**روزفلت**" بالسلطان وابنه "**الحسن الثاني**" حيث دار النقاش بينهما حول الحالة العامة للمغرب وأكد فيها الرئيس الأمريكي بأن النظام الاستعماري عفا عليه الزمن وأصبح في رأيه محكوما عليه بالزوال.

كما عرض السلطان "**محمد الخامس**" في حديث صريح مع "**روزفلت**" قضية المغرب وتطلعات الحركة الوطنية، وإذ كان هذا الأخير قد تجنب تقديم وعد صريح لمساندة قضية المطالب الوطنية المغربية إلا أنه أبدى تفهما كبيرا لرغبة المغربيين في التحرر قائلا : " ... **إننا**

---

[1] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص ص 147-148.

[2]**محمد المقري**، (1860-1957)، ولد بوجدة، وتوفي بالرباط، من كبار رجالات دار المخزن، عايش خمسة ملوك مغاربة وتسعة مقيمين عامين، ما جعله يحظى بمكانة خاصة وموقع سياسي هام، اختارته سلطات الحماية لمنصب الصدر الأعظم في المغرب ولتفاصيل أكثر حول محمد المقري، ينظر: موقع www.marefa.com

[3]**الحسن الثاني**، (1929-1999) هو الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن الأول، ابن الملك محمد الخامس وخليفته، ولد بالرباط تلقى تعليمه على يد العلماء المسلمين، ونال ديبلوم الدراسات العليا في القانون العام من جامعة بوردو 1951، وفي سنة 1956 عين رئيسا لأركان الجيش الملكي وفي 03 مارس 1961 نصب ملكا على المغرب وفي 23 يوليو 1999 توفي و دفن بالرباط ولتفاصيل أكثر حول الحسن الثاني، ينظر: موسوعة كتاب " مقاتل من الصحراء"، **السيرة الذاتية للشخصيات في المغرب، سيرة ذاتية الملك الحسن الثاني (1929-1999) ملك المملكة المغربية من (1961-1999)**.

**لم نعد الآن في سنة 1830 ولا في سنة 1912 ونتطلع لليوم الذي سيصل فيه المغرب بسير إلى الاستقلال وفقا لمبادئ الحلف الأطلسي متمنيا أن يكون هذا اليوم قريبا يوم أن تضع الحرب أوزارها...**"، وأكد أيضا للسلطان أن تغييرا جذريا سيحصل على خريطة العالم بعد انتهاء الحرب قائلا: "**بعد الحرب ستصبح إعادة التنظيم السياسي والاقتصادي للمجتمعات الإنسانية ضرورة ملحة...**" وأن الولايات المتحدة مستعدة لتقديم مساعدات اقتصادية ضرورية لتحسين الأوضاع المتردية في المغرب بعد حصوله على الاستقلال.[1]

وقد جاء في كتاب تاريخ المغرب، "**لروم لاندو**" ما يلي: "**أبدى الرئيس أكثر ما يمكن من الاهتمام بماضي المغرب وحاضره، وقدم ملاحظات متعددة تتعلق بمستقبله**". كما حذر الرئيس "**روزفلت**" الملك "**محمد الخامس**" في هذا اللقاء من استيلاء الأجانب على ثروة المغرب واستغلال أراضيه، وأن المستقبل سيكون سعيدا بل مضمون السعادة، وبالتالي فكل هذه المحادثات تم تجسيدها في وثيقة رسمية متكونة من أربعة أسئلة طرحها ممثل المغرب على "**هوبكينس Hopikins**"[2] بتاريخ 23 جانفي 1943 وأهم ما جاء فيها ما يلي:[3]

**السؤال الأول:** وأهم ما جاء فيه سرور الملك "**محمد الخامس**" من مجيء الجيوش الأمريكية في 08 نوفمبر 1942 إلى المغرب، ورغبة هذا الأخير في معرفة أية علاقة ستوضع مع الولايات المتحدة؟، ورغبته أيضا في معرفة السياسة المستقبلية للولايات المتحدة اتجاه المغرب بعد الحرب.

---

[1] فاطمة الزهراء آيت قاسم، المرجع نفسه، ص ص 239، 240.

[2] **هوبكينس Hopikins**، ولد في 17 أوت 1890 في مدينة سيوكس، وهو سياسي أمريكي كان عضو في الحزب الديمقراطي، كان وزيرا للتجارة عامي1938-1940 في إدارة الرئيس روزفلت، وخلال الحرب العالمية الثانية أصبح كبير المستشارين الدبلوماسيين والمقربين من الرئيس الأمريكي روزفلت، وتوفي في 29 جانفي 1946 بنيويورك ولتفاصيل أكثر حول هوبكينس، ينظر: https://www.britanica.com

[3] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص149.

**السؤال الثاني:** وقد جاء في السؤال الثاني قضية اليهود المتواجدين في المغرب حيث كانوا يعاملون معاملة حسنة من قبل المسلمين لكنهم لم يكونوا الشعب المتفوق في المغرب، لذلك ولما حلت لجنة الهدنة الألمانية بالمغرب ألح أعضاؤها في بادئ الأمر على معاملة اليهود كما كانت معاملتهم في ألمانيا، فرفض الملك ذلك، وبعد مجيء الجيوش الأمريكية ظن بعض اليهود بأنهم سيضعونهم في مراكز قوة ونفوذ بالنسبة للمسلمين، وهذا ما يجب أن لا يقع.

**السؤال الثالث:** كان المغرب بحاجة كبيرة للتزود ببعض مواد التموين والألبسة والأجهزة...حيث أكدت الولايات المتحدة من قبل في تصريحات سابقة لها على تقديم مساعدات مختلفة له وأن هذه المواد الضرورية ستصل وأن احتياجات المغرب الأكثر أهمية يمكن تنفيذها قريبا.[1]

**السؤال الرابع:** وهذا السؤال من أكثر الأسئلة أهمية، حيث كان الملك متأكد من أن الحرب ستنتهي بانتصار الولايات المتحدة وأنه سيعقب هذا الانتصار حتما معاهدة سلام التي سيتخذها الملك كحجة ليعرض رغبته على الرئيس الأمريكي "**روزفلت**" وإلزامية لاستفتاء شعبه وأنه متأكد من أن شعبه كله سيكون موافقا وراضيا بأن يضع مستقبله بين يدي "**روزفلت**" كما صرح بأن السؤال الأخير بالغ الأهمية ولا بد من أن يحفظ في سرية تامة وأن يعرض على السيد "**روزفلت**" وحده، حيث أكد "**هوبكينس**" أن هذا السؤال لن يعرفه إلا الرئيس "**روزفلت**"، وبما أنه كان مطلعا على وجهات نظر "**روزفلت**" فقد أعلن أنه يستطيع أن يعطي فورا جوابا مقنعا عاما[2] وهذا ما وقع فعلا حيث صرح "**هوبكينس**" أن الرئيس " **روزفلت**" يعتقد بأن الحرب معركة حياة أو موت وأن هدفنا الرئيسي هو تحقيق النصر وإلحاق الهزيمة بدول المحور ألمانيا، إيطاليا، اليابان، كما

[1] محمد حسن الوزاني، **مذكرة حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، 1937-1946**، ج6، مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، الرباط، 1982، ص ص 47-48.

[2] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص ص 153-154.

بين "**هوبكينس**" أيضا أنه لا يستطيع أن يعطي جوابا نهائيا على كل الأسئلة المطروحة آنفا إلا فيما يخص قضية التموين التي لقيت موافقة عليها[1].

ولقد كان جواب الرئيس "**روزفلت**" متضمنا في رسالتين إلا أنه لم يعثر لهما على أثر وعلى حسب رأي "**الوزاني**" ربما كان مصير تلك الرسالتين الضياع وبالتالي بضياعهما ضاعت الوعود المبذولة والآمال المعلقة عليهما لصالح المغرب، وبذلك يكون لقاء آنفا قد فتح عهدا جديدا في علاقات المغرب مع الخارج وقذف به في أحضان الصراعات الدولية كفاعل يتحاور حول مصير الحرب وتوجهاتها لكن في الآن نفسه فتح آفاقا واسعة أمام الحركة الوطنية المغربية وأمدها بمزيد من التطلع لتقديم مطالبها في الاستقلال وهذا ما تجسد فعلا في تأسيس حزب الاستقلال وتقديمه لوثيقة الاستقلال في 11 جانفي 1944.[2]

[1] فاطمة الزهراء آيت بلقاسم، المرجع السابق، ص 244.

[2] محمد الحسن الوزاني، المصدر السابق، ص 52.

## المبحث الثاني: تأسيس حزب الاستقلال المغربي 11 جانفي 1944

إن ظروف الحرب العالمية الثانية وما نتج من تطوراتها كانت في عمومها لصالح الشعوب المستعمرة، كما اعتبرت بمثابة بداية العد التنازلي للوجود الاستعماري ككل، فالتطورات التي عايشها المغرب أثناء هذه الحرب كانت توحي بأن هناك ولادة جديدة قد كتبت لهذا الوطن، على الحركة الوطنية المغربية عامة والحزب الوطني خاصة في مطالبه التي تغيرت من الجانب الإصلاحي إلى الجانب الاستقلالي وذلك نتيجة لمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت إلى حد كبير في هذا التحول وأبرزها القطيعة التي حدثت بين قيادات الحركة الوطنية منذ 1937 وما تلتها من اعتقالات في صفوف الوطنيين و نفيهم مما جعلهم يقتنعون بعدم تحقيق مطالبهم الإصلاحية[1].

بالإضافة إلى انهزام فرنسا أمام الآلة الألمانية العسكرية في جوان 1940 وهذا أدى إلى انكسار صورة فرنسا القوية التي لا تهزم ولا تقهر في أعين الوطنيين و الشعب المغربي ككل، وأهمية **الميثاق الأطلنطي** 14 أوت 1941 لدى زعماء الحركة الوطنية المغربية الذين اتخذوا منه أملا لتحقيق مطالبهم التي كانت مستحيلة مستندين في ذلك على بنده الثالث حق الشعوب في تقرير مصيرها.[2]

كذلك نزول الحلفاء بالسواحل المغربية في الثامن من نوفمبر 1942 وعقدهم مؤتمر تاريخي والمسمى بلقاء آنفا بتاريخ جانفي 1943 الذي توعد فيه الرئيس " **روزفلت**" في تصريحه

---

[1] خالد الصقلي، **التضامن بين المغاربة من خلال وثيقة 11 يناير 1944**، مجلة ليكسوس في التاريخ والعلوم الإنسانية، ع7، المغرب، نوفمبر 2016، ص10.

[2] عبد الحميد زوزو، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص ص 117- 119.

بالوقوف لجانب المغرب في تحقيق الاستقلال[1] وبالتالي فكل هذه الظروف التي عايشها المغرب تحرك الوطنيون على إثرها باغتنامها فسارعت اللجنة التنفيذية للحزب الوطني لعقد مؤتمر عام حضرته جميع النزعات السياسية والاجتماعية للبلاد بتاريخ 11 جانفي 1944 بالرباط أنشا على إثره حزب الاستقلال بزعامة "**علال الفاسي**"[2] الذي اعتمد أساسا على بقايا الحزب الوطني مع توسيع قاعدته وبذلك يعتبر مؤتمر 11 جانفي 1944 نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية الذي تمخض عنه تأسيس أكبر الأحزاب السياسية في مراكش فلم يكن هذا الأخير وليد الصدفة بل جاء بعد مخاض عسير عانى منه الوطنيون المغربيين طوال مسيرة نضالهم[3]، وقد شمل هذا المولود الجديد فئات مختلفة المكونة للشعب المغربي وهي:

1. الحزب الوطني الذي كان يضم أغلبية ساحقة من الفلاحين والصناع والطبقة العاملة، التجار، والغالبية النخبة المثقفة في البلاد.
2. رؤساء وأعضاء المجالس الإدارية لجمعيات قدماء تلاميذ، مدن الرباط وفاس ومكناس وسلا ومراكش وأزرو ووجدة وآسفي، ولهذه الجمعيات أهمية كبيرة في توجيه التلاميذ وقد كانت ممثلة رسميا فيما يسمونه بمجلس شورى الحكومة.
3. العديد من الشخصيات البارزة في الحركة القومية.

[1] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص ص 436-437.

[2] عبد الحميد المرنيسي، **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال**، مطبعة الرسالة، المغرب، 1978، ص94.

[3] صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص ص 369-370.

4. العديد من الشخصيات البارزة المغربية كالمفتين، القضاة الشرعيين، المدنيين، كبار الموظفين المخزنيين وأساتذة الجامعة القروية، والمعاهد الكبرى وأساتذة المدارس الثانوية، ومعلمي المدارس الحكومية والحرة.[1]

وانطلاقا من هذا النسيج الاجتماعي تكتلت الأمة المغربية بكل أطيافها في حزب الاستقلال وقد كان أول عمل إيجابي وحاسم قام به أعضاء هذا الحزب الجديد هو إعداد وثيقة الاستقلال في 11 جانفي 1944[2] فقبل صياغة هذه الأخيرة قام زعماء الحزب الوطني بمجموعة إجراءات وخطوات من أجل ضمان تأييدها من قبل كل الأطراف المتواجدة في المغرب فكانت أول خطوة هي التنظيم الشعبي ومحاولة توحيد الوطنيين حول فكرة الاستقلال والمطالبة به ثم سعى قادة الحزب للاتصال بالملك للموافقة على فكرة إعداد وثيقة وإشراكه فيها واستشارته في مكوناتها حتى تكون تحت رعاية سامية وبالتالي تحقيق إمكانية نجاحها بصفة أكبر، أما الخطوة الثالثة فهي السعي للحصول على تأييد خارجي والإحاطة من قبل دول الحلفاء الذين كانوا يمثلون السيادة العالمية وأنهم من سيقررون مصير العالم بعد الحرب العالمية الثانية و ذلك بهدف كسب ودهم وضمان وقوفهم لجانب المغرب واستقلاله بعد انتهاء الحرب، وهكذا كانت هي الخطوات الحاسمة التي سبقت تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال وعند الانتهاء من صياغتها تم عرضها على الملك "**محمد الخامس**" فوافق عليها، مع تحديد الساعة واليوم الذي ستقدم فيه الوثيقة.[3]

واحتوت هذه الوثيقة على عدة نقاط وهي:

---

[1] علال الفاسي، **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص 284.

[2] عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الامبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر**، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2005، ص345.

[3] الطيب لباز، **علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية (1944-1956)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2013-2014، ص ص 173-174.

1. المغرب لم يعرف غير الاستقلال خلال تاريخه المجيد إلى أن فرض عليه **نظام الحماية** بتاريخ **30 مارس 1912** والذي لم يحقق أي إصلاح من الإصلاحات التي تعهد بها.
2. أن فرنسا قامت بخرق معاهدة الحماية في نصها واستبدلتها بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية وبذلك سمح لها هذا النظام بالاستيلاء على مقاليد الحكم واحتكار خيرات البلاد وبهذا أصبحت السيادة غير موجودة.
3. أن نظام الحماية حاول بكل الطرق الممكنة تحطيم الوحدة المغربية من خلال منع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم.[1]
4. أن الظروف التي أدت إلى فرض الحماية من قبل قد انتهت الآن ومراكش ساعدت فرنسا في جميع جبهات القتال ضف إلى ذلك اعتراف الحلفاء في ميثاق الأطلنطي بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وهذا يخول للمغاربة الحق في المصير الحر.
5. أن الأمة المغربية وحدة متكاملة الأجزاء تعرف مالها وتدرك ما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها، كما تقدر كل الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها على مبادئ ديننا الحنيف وبناءا على هذا ختم محرري الوثيقة بالمطالب التالية:[2]

أ- **فيما يرجع لسياسة العامة:**

**أولا:** أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المندى سيدي محمد ابن مولانا يوسف نصره الله وأيده.

**ثانيا:** أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على ميثاق الأطلسي والمشاركة في مؤتمر الصلح.

[1] عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص95.

[2] علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 287-288.

**ثالثا:** أن يلتمس من جلالته السعي لدى الدول التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه.

**ب- فيما يرجع للسياسة الداخلية:**

**رابعا:** أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليها المغرب.[1]

كما تضمنت الوثيقة المطالبة بالاستقلال على ثلاث محاور رئيسية نلخصها كالآتي:

**المحور الأول:** وجاء في المقدمة وتضمن أساسا شرح العوامل والأسباب التي دعت بحزب الاستقلال إلى رفع مطلب الاستقلال ووحدة التراب وهو ما عبرت عنه بنود الوثيقة التي حددت الأسباب وأحقية المغرب في الاستقلال لأن نظام الحماية فرض بالقوة وحان الوقت لانتهائه.

**المحور الثاني:** قرر أن استقلال المغرب ووحدته الترابية سيكون ضمن دائرة النظام الملكي ويطلب من الملك المغربي العمل على ضمان هذا الاستقلال من طرف الدول التي يهمها الأمر مع الاعتراف للأجانب بما لديهم من حقوق مشروعة لا تتنافى مع حريته واستقلاله أي دور الدول التي كافحت من أجل الحرية في الحرب العالمية الثانية والتي أقرت الميثاق الأطلسي بل ضرورة المشاركة في مؤتمر الصلح والاعتراف باستقلال المغرب لأن الحماية فرضت عن طريق هذه الدول لذلك وجب عليها الآن منح المغرب أو الاعتراف به كدولة مستقلة[2].

**المحور الثالث:** فركز على النظام الذي سيسير عليه المغرب بعد الاستقلال وذلك من خلال إدخال إصلاحات جوهرية يقوم بها جلالة الملك تشبه إلى حد كبير الإصلاحات التي تمت في

[1] عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص ص 96-97

[2] ابو بكر القادري، المصدر السابق، ص ص 178-179.

بعض البلدان الإسلامية والعربية والتي تقوم على الشورى و تطبيق الإسلام وتعاليمه لضمان حقوق كافة المواطنين المغربيين.[1]

وأثناء صياغة الوثيقة حرص محرريها على اجتناب العبارات التي تدل على المطالبة الواضحة بنظام ديمقراطي وكذلك صياغة فقرات الوثيقة بالشكل الذي يعبر عن إدارة الملك والشعب وحزب الاستقلال.[2]

وهكذا فإن هذا الميثاق يرشدنا مرة أخرى إلى تناسق العمل الوطني في جميع الواجهات ويدلنا على تبلور الفكر الوطني لدى جميع رجال الحركة الوطنية وتطوره رغم التباعد الجغرافي الموجود بين الوطنيين في المغرب ولكنهم اجتمعوا واتحدوا حول نقطة واحدة هي ضرورة المطالبة بالاستقلال جهارا لوضع حد لهذا الوجود الاستعماري الذي طال وجوده على أرض المغرب كما جاءت هذه العريضة لتعبر عن اليأس الذي طال انتظاره.[3]

وتم الإمضاء على **وثيقة الاستقلال يوم الثلاثاء 11 جانفي 1944** من طرف 66 شخص منهم امرأة حيث قدمت عن طريق ثلاثة وفود، فالوفد الأول كان برئاسة الأمين العام للحزب "**أحمد بلافريج**"[4] وكانت مهامه تسليم الوثيقة للملك "**محمد الخامس**"[5]، ولكن ما كادت المطالب تقدم له حتى أمر باجتماع وزرائه يوم 13 جانفي 1944 من أجل تدارس تلك المطالب، ضم الاجتماع كبار القادة من رؤساء المقاطعات وعلماء الدين والقضاة الشرعيين

---

[1] ابو بكر القادري، المصدر السابق، ص ص 179-180.

[2] نزار المختار، **وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918-1958**، الدار التونسية للكتاب، 2011، ص 69.

[3] عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص97.

[4] **أحمد بلافريج**، (1908-1990) أحد أعلام الحركة الوطنية المغربية في القرن العشرين ومن كبار الزعماء السياسيين في المغرب العربي، تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة باب العلو والثانوي بمعهد مولاي يوسف بالرباط وأكمل دراسته الجامعية بجامعة السوربون بباريس وفي 1934 شارك في إعداد وتحرير المذكرة التي وجهت لمحمد الخامس أحد مؤسسي حزب الاستقلال لجانب علال الفاسي ولتفاصيل أكثر حول أحمد بلا فريج، ينظر: موقع الجزيرة الوثائقية .https://doc.aljazeera.net

[5] خالد الصقلي، المرجع السابق، ص ص11.

وافتتح الملك الاجتماع بالميثاق الذي رفعه الحزب للملك وتم هناك المصادقة عليه من قبل الجميع[1].

أما الوفد الثاني فكان برئاسة السيد "**محمد الزغاري**"[2] رئيس جمعية قدماء تلامذة كوليج مولاي إدريس بفاس الذي قدم وثيقة للإقامة العامة[3] التي كان رد فعلها عنيفا بالرغم من أن عبارات الوثيقة كانت مصاغة بطريقة معتدلة من خلال اعتقالها لزعماء الحزب مثل " **أحمد بلافريج، محمد اليزيدي**" مما أدى إلى وقوع صدام بين البوليس الفرنسي والوطنيين بالدار البيضاء فاس وهكذا أبدت الإقامة العامة بشكل صريح أنها لا تستطيع التنازل عن معاهدة الحماية وأن ما يمكن فعله هو الشروع في بعض الإصلاحات[4]، أما الوفد الثالث برئاسة السيد "**المهدي بن بركة**"[5]رئيس جمعية قدماء تلامذة كوليج مولاي يوسف بالرباط، حيث قدم الوثيقة لكل من قنصل انجلترا بالرباط، وقنصل الولايات المتحدة الأمريكية بالرباط أيضا اللذان قابلاها تردد كبير مؤكدين بأن تعامل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وقنصليتيهما لا يكون إلا مع الإقامة العامة الفرنسية، كما أرسلت نسخة لقنصل الاتحاد السوفياتي بالجزائر.

---

[1] عبد العزيز بن عبد الله، **تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة**، ج2، مكتبة السلام والمعارف، الدار البيضاء، ص124.

[2] **محمد الزغاري**، (1902-1969) سياسي مغربي ولد بمدينة فاس، درس بثانوية مولاي إدريس وفي 1943 شارك مع عدد من زعماء الحركة الوطنية في صياغة الوثيقة النهائية للمطالبة بالاستقلال تقلد مناصب حكومية عدة بعد الاستقلال منها نائب رئيس الحكومة 1955 لتفاصيل أكثر حول محمد الزغاري، ينظر: موقع مكتبة نور https:/www.noor.book.com.

[3] خالد الصقيلي، المرجع السابق، ص 11.

[4] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر بلاد المغرب**، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 276.

[5] **المهدي بن بركة**، (1920-1965) ولد بالرباط زعيم سياسي مغاربي وزعيم حركة العالم الثالث والوحدة الإفريقية، درس بثانوية مولاي يوسف في الرباط ثم تحصل على دبلوم الدراسات الإسلامية ولتفاصيل أكثر حول المهدي بن بركة، ينظر: فاطمة خالدي، **شخصيات طبعت مسار المغرب المعاصر المهدي بن بركة أستاذ الحسن الثاني**، موقع بريسيهس ماي 2018.

ولذلك فإن حدث تقديم عريضة المطالبة بالاستقلال كان حدثا مهما ومتميزا في تاريخ الحركة الوطنية المغربية عامة، وفي تاريخ حزب الاستقلال على وجه الخصوص.[1]

من خلال دراستنا لوثيقة المطالبة بالاستقلال توصلنا إلى أن الحزب الاستقلالي من أهم الأحزاب السياسية الذي عرف نموا لدرجة امتداد فروعه إلى المناطق البربرية بحيث أصبحت كلمة الحزب وحدها تعني عند المراكشيين حزب الاستقلال الذي كان برئاسة "**علال الفاسي**"[2]، وقد تبنى هذا الحزب المبادئ التالية:[3]

- المطالبة باستقلال المغرب ووحدة أراضيه والسعي لانضمامه إلى هيئة الأمم المتحدة.
- توثيق الروابط مع دول العالم عامة، ومع الدول العربية والإسلامية خاصة.[4]

ج- **فيما يتعلق بنظام الحكم:** يرى الحزب أن الأسرة الحاكمة، أسرة وطنية ويعلن ولاؤه لها وينادي في نفس الوقت بتطبيق الملكية الدستورية، ومنح الحريات الديمقراطية لجميع أفراد الشعب ومنذ الوقت استبدل الحزب لقب السلطان بالملك وأطلق عليه "**الملك محمد الخامس**"[5].

- التربية والبعث الديمقراطي، أكد الحزب أنه يريد الديمقراطية التي تفهمها الدول الغربية وبهذا طالب بالتعريف الإجباري في الحواظر والبوادي.

---

[1] أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص186.

[2] **علال الفاسي**، (1910-1974) ولد بمدينة فاس سياسي مغربي مؤسس حزب الاستقلال وزعيم الحركة الوطنية المغربية وأحد أعلام الحركة الإسلامية الحديثة في القرن العشرين اشتغل بالتدريس بجامعة القرويين، بدأ العمل الوطني بتأسيس جمعية من طلبة القرويين وفي 1953 دعا الشعب المغربي للثورة ضد فرنسا لتفاصيل أكثر حول علال الفاسي، ينظر: عبد الحق المرنيسي، المرجع السابق، ص ص 21-139.

[3] صلا ح العقاد، **المغرب العربي الحديث والمعاصر الجزائر تونس المغرب الأقصى**، المرجع السابق، ص370.

[4] شوقي عطا الله الجمل، **المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر ليبيا تونس الجزائر المغرب الأقصى (مراكش)**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ص 437.

[5] صلا ح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والعاصر، الجزائر تونس المغرب**، المرجع السابق، ص 370.

- المطالبة بمسألة العدل من خلال سن قوانين مستمدة من أصول الشريعة الإسلامية مراعي فيها توجيهات العمل المغربي وتطورات القانون الأجنبي.
- السياسة الاجتماعية طالب الحزب بهذه الأخيرة من أجل رفع المستوى المادي للمغربيين ومساعدة الصناع الصغار وحمايتهم في المدن والقرى.[1]
- الاهتمام بالجيش بمعنى تكوين جيش مغربي يتولى مسؤولية حفظ الأمن في الداخل والخارج والاهتمام بتعليم أعضائه وتدريبهم وفق تقنيات حديثة.
- إلغاء نظام الامتيازات الأجنبية الذي لم يعد يتماشى مع العصر الحديث والتأكيد على استقلال المغرب وإقامة علاقات تجارية مع الأجانب على قدم المساواة.

ويتضح لنا أن كل المبادئ التي ذكرناها آنفا ركزت في مجملها على الشعب المغربي وضرورة الارتقاء به وصولا لدرجات ديمقراطية تتماشى مع مبادئ الدين الإسلامي كون ذلك يحقق دون شك ما كان يصبو إليه الشعب المغربي من استقلال ووحدة، وبالتالي نجد أن تكوين **حزب الاستقلال المغربي** بتاريخ 11 جانفي 1944 كان بمثابة خطوة عظيمة وحدت الأمة بأسرها لصالح الحركة الوطنية وبعثت في نفوس الكل وعيا قوميا مما عمل على نشر الحركة الوطنية وذيوعها وبلوغها درجة لم تبلغها من قبل.[2]

[1] علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 290-292.

[2] سمر رحيم الخزاعي، **حزب الشورى والاستقلال المغربي وموقفه من القضايا الداخلية 1946-1960**، الجامعة المستنصرية، ص ص6-7.

## المبحث الثالث: انتعاشة الحركة الوطنية التونسية 1942-1943:

لقد شكلت الحرب العالمية الثانية منعطفا هاما في دعم الحركة الوطنية التونسية حيث اقترنت بدايتها بهزيمة الدولة الفرنسية المبكرة ضد ألمانيا جوان 1940 الشيء الذي وفر مناخا سياسيا وعسكريا جديدا لصالح حركة تصفية الاستعمار من خلال " **ميثاق الأطلنطي**" **14 أوت 1941**[1]، وأمام هذه الظروف وخاصة هزيمة فرنسا المدوية التي أكدت للوطنيين التونسيين من هشاشة القوى الاستعمارية وتقدم القوات الألمانية جعل السلطات الاستعمارية الفرنسية المتمثلة في حكومة فيشي برئاسة "**بيتان**" تسارع في اتخاذ عدة إجراءات تضمن بها بقاء سيطرتها على المستعمرة التونسية، ومنها تعيين لأول مرة شخصية عسكرية في منصب المقيم العام وهو " **الأميرال استيفا**"[2] خلفا للماريشال " **بيروتون**" بتاريخ 25 جويلية 1940، كما عين الجنرال " **أودي**"، قائدا أعلى للقوات المسلحة بتونس والكولونيل "**جونق**" قائدا للقيادة العليا الذين كلفوا بالوقوف في وجه المطالب الوطنية التونسية.[3]

وفي خضم هذه التحولات استغلت القوى الوطنية المتمثلة في الحزب الحر الدستوري القديم[4] والجديد ظروف فرنسا وعودتهم للنشاط من جديد وبطريقة سرية حيث قام الدستوريين

---

[1] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 113.

[2] **جان بيير استيفا**، (1880-1951)، كان ضابطا في البحرية الفرنسية في الحرب العالمية الأولى والثانية، وشغل منصب المقيم العام في تونس لحكومة فيشي الفرنسية من 1940 إلى 1943 وفي 22 سبتمبر 1944 ألقت الشرطة الفرنسية القبض عليه في باريس وتم سجنه في سجن كليرفو، ولتفاصيل أكثر حول استيفا، ينظر :موقع Ecole.Navale.Traditions.free.fr

[3] عبد المجيد كريم، عبد الحميد الهلالي وآخرون، **موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية 1881-1964**، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008، ص108.

[4] **الحزب الحر الدستوري القديم**، أسس هذا الحزب بعدما تم عقد اجتماع عام بتونس يوم 14 مارس 1920 وهو أول اجتماع تأسيسي للحزب وذلك بمنزل علي كاهية بحضور العديد من الناشطين التونسيين منهم حسن القلاتي، الطيب جميل، الصادق زميرلي وتقرر فيه ثمانية مطالب أهمها المطالبة بالدستور، برلمان اتفاقي نياني حكومة مسؤولة أمامه وتم الإعلان عن تأسيسه يوم 03 جوان 1920 ولتفاصيل أكثر حول الحزب الحر الدستوري القديم، ينظر: محمد السعيد عقيب، **الحزب الحر الدستوري التونسي القديم 1934-1956**، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2010، ص ص 26-29.

الجدد بتكوين دواوين سياسية سرية تتولى قيادة نشاط الحزب[1] في ظل اعتقال أغلبية القيادة التاريخية "**الحبيب بورقيبة، صالح بن يوسف، سليمان بن سليمان...**" في حين بقي الحزب الحر الدستوري القديم محافظا على نشاطه كما كان عليه من قبل مستندا في ذلك على جريدته الإرادة[2]، وعند عودة "**الحبيب ثامر**" من فرنسا بعد إتمام دراسته تقدم برئاسة وفد بمذكرة للسلطات الفرنسية عن طريق "**الباي أحمد**" في 20 جوان 1941 طالب فيها بإلغاء الحماية المفروضة منذ 1881 والإفراج عن المعتقلين السياسيين إلا أن مطالبه رفضت وتم اعتقال الوفد لفترة قصيرة.

وعلى إثر ذلك نشبت عدة انتفاضات في عموم البلاد[3]، وفي 19 جوان 1942 اعتلى عرش تونس أمير ذو نزعة وطنية وهو "**المنصف باي**" حيث مثل اعتلاءه سندا ثمينا للحركة الوطنية التونسية لأنه عرف منذ صغره بتعاطفه مع الحزب الدستوري الذي كان عضوا فيه منذ 1922، وقد تزامن اعتلاءه وجود تأزم تعاني منه البلاد في شتى المجالات خاصة المجال السياسي والاقتصادي والتي كانت نتيجة لأحداث 09 أفريل 1938.[4]

ومنذ شهر جويلية 1942 قام "**المنصف باي**" بالتحري حول مواقف وتصرفات موظفيه وأعوانه وأصحاب القرار من التونسيين فأدى ذلك إلى قيام " **ثورة**" في البلاط تمثلت في إعفاء العديد منهم من مهامهم وطرد البعض الآخر، وهنا تراء لبعض الوطنيين ضرورة القيام بإصلاحات سياسية عميقة وعلى رأسهم أعضاء من الحزب الدستوري القديم "**الشاذلي خزندار، محي الدين القليبي، صالح فرحات، الشاذلي الخلادي**" الذين بقيت علاقتهم متواصلة مع الباي

---

[1] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص113.

[2] عبد المجيد كريم، عبد الحميد الهلالي وآخرون، المرجع السابق، ص108.

[3] الحبيب تامر، **هذه تونس**، مطبعة الرسالة، المغرب، ص100.

[4] محمد الهادي شريف، **تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال**، تر: محمد الشاوش، محمد عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993، ص124.

فاقترح عليه أن يطالب السلطات الفرنسية بتطبيق **معاهدة باردو**[1] التي لم يقع إحترامها أصلا منذ 1881[2] وقد استوحى "**المنصف باي**" من هذه المقترحات جملة من الإصلاحات التي قدمها في مذكرة في ثلاثة صفحات إلى الحكومة الفرنسية بقيادة الماريشال "**بيتان**" في 04 أوت 1942 تضمنت 16 نقطة[3] وإذ تمعنا في المحتوى العام لهذه المطالب التي إن طبقت فعلا فإنها ستقود حتما إلى الاستقلال الداخلي للإدارة التونسية وأولوية قرار الباي على حساب المقيم العام الفرنسي، لأن شؤون البلاد التونسية آنذاك كانت تسير من قبل الإقامة العامة أما سلطة الباي فقد كانت صورية شكلية فقط وهذا يتنافى مع نظام الحماية.

وأهم ما جاء في **مذكرة 04 أوت 1942**:

1. إنشاء برلمان تشريعي واستشاري حيث يكون التمثيل التونسي مشرفا.
2. إرتقاء التونسيين إلى الوظائف الإدارية مع دفع نفس المستحقات التي يتمتع بها الفرنسيون وتحسين أوضاع الموظفين التونسيين عامة[4].
3. مراجعة الإدارة المركزية وتنظيمها من جديد في نطاق التونسي بالإضافة للتعليم الإجباري لكافة التونسيين مع تعليم العربية في المعاهد وانتزاع الملكية لفائدة الدولة[5].

---

[1] **معاهدة باردو**، في 12 ماي 1881 دخل الجنرال بريبار في حامية إلى قصر باردو حيث كان قد أعلم الباي بهذه المقابلة، وما كان على الباي إلا أن يخضع ويوقع على معاهدة باردو التي تكرس هيمنة فرنسا على البلاد التونسية، حيث أنها لم تجرد الباي من كامل سلطته لكنها حرمته من تسيير شؤون البلاد الخارجية، ولا يمكنه عقد أية معاهدة مع بلد أجنبي دون موافقة الحكومة الجمهورية الفرنسية ولتفاصيل أكثر حول معاهدة باردو، ينظر: علي محجوبي، **انتصاب الحماية الفرنسية بتونس**، تر: عمر بن ضو، حليمة قرقوري، دار سراس للنشر، تونس،1986، ص 60.

[2] عبد المجيد كريم، عبد الحميد الهلالي وآخرون، المرجع السابق، ص ص 112-113.

[3] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص115.

[4] عبد المجيد كريم، عبد الحميد الهلالي وآخرون، المرجع السابق، ص113.

[5] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص119.

4. إطلاق سراح المساجين السياسيين وإلغاء أمر 1898 الذي يخول للمعمرين على الاستحواذ على أراضي الأوقاف.

وبالتالي فهذه المطالب مثلت تقريبا بعض أفكار الاتجاهات السياسية ومطالب الأحزاب السياسية الوطنية في الكثير من النقاط ويتضح لنا هنا بأن هذه الأخيرة تتسم بنوع من التجديد على غرار مطالب البايات السابقة[1] وهذا راجع إلى عدة عوامل أبرزها ظروف البلاد التونسية، وكذلك الضغط العسكري والدبلوماسي لفرنسا منذ هزيمتها، ضف إلى ذلك حداثة عهد "**المنصف باي**" على سلطة البلاد الذي حاول من خلال هذه المذكرة استرجاع هيبة وسلطة العائلة الحسينية المالكة التي فقدت ثقة الشعب فيها، لكن "**المنصف باي**" لم يستطع تمرير المذكرة للسلطات الفرنسية بسبب تصدي المقيم العام "**سان لوسيان**"[2] له ومحاصرته للقصر الملكي بقوة عسكرية محكمة.[3]

ومن الطبيعي أن السلطات الفرنسية المنتصبة بتونس لم يرق لها كثيرا المنعرج الذي اتخذته الأحداث لكنها وجدت نفسها عاجزة عن القيام بأي رد فعل آنذاك بسبب احتلال إيطاليا وألمانيا لتونس بتاريخ 09 نوفمبر 1942 وبذلك تدخل البلاد التونسية الحرب وتصبح ساحة للقتال بين جيوش المحور وجيوش الحلفاء.[4]وعلى إثر ذلك بادر "**المنصف باي**" بإرسال رسالة بتاريخ 12 نوفمبر 1942 للرئيس " **روزفلت**" عن طريق قنصل أمريكي " **Hooker**

---

[1] عبد الكريم عزيز، **نضال شعب أبي تونس 1881-1956**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001، ص 330.

[2] **سان لوسيان**، (1867-1938)، وهو مقيم عام فرنسي بتونس سنة 1921، وقد عهدت الفترة الأولى من وجوده حراكا وطنيا تمثل في نشاط الحزب الحر الدستوري التونسي حيث لجأ إلى مختلف الأساليب للقضاء على ذلك الحراك فقام بعزل الكثير من القوى السياسية 1925 ثم أصدر سنة 1926 قوانين صارمة سميت بالأوامر الفاجرة وانتقل بعد ذلك إلى المغرب وحاول هناك استكمال ما شرع فيه الماريشال ليوتي إلى غاية 1933 ثم بعد ذلك انتقل إلى فرنسا وأصبح شيخا لمدينة مارينياك، وفي عام 1938 توفي ودفن بها، ولتفاصيل أكثر حول سان لوسيان، ينظر: موسوعة كشاف، جوان 2020.

[3] عبد المجيد كريم، عبد الحميد الهلالي وآخرون، المرجع السابق، ص113.

[4] محمد الهادي شريف، المرجع السابق، ص126.

**Doolittle** "عبر فيها عن تفهمه لدخول الحلفاء الحرب ضد المحور قائلا: "**إنه ما من شك أن يتهم الأخذ بيد الشعوب المستضعفة وإعطائها الحق في المطالبة بتقرير مصيرها ومنها تونس وذلك طبقا للميثاق الأطلسي لتعمل على تحسين أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.**"

وقد اتخذ الباي موقفا محايدا إزاء الحلفاء والمحور رغم الضغوطات المسلطة عليه من كلا الطرفين من خلال الرسائل التي كانت ترسل إليه حيث تلقى "**المنصف باي**" يوم 07 نوفمبر1942 رسالتين عن طريق المقيم العام الأميرال "**إستيفا**" فالأولى من "**روزفلت**" كانت تعبر عن تعاطف الولايات المتحدة مع مطالب الوطنيين التونسيين يعلمه فيها بقرب دخول جيوش الحلفاء إلى تونس ويطلب منه تسهيل تحرك الجيش الأمريكي، أما الرسالة الثانية فكانت من الماريشال "**بيتان**" التي تدعوه حسب معاهدة الحماية الوقوف في صف الجانب الفرنسي (المحور).

ونظرا لموقف "**المنصف باي**" المحايد قرر هذا الأخير أن يركز على تجسيم سيادة الشعب التونسي طبقا لمعاهدة باردو 1881، وطالب أيضا بإطلاق سراح المعتقلين التونسيين داخل البلاد وخارجها[1] وفي 30 نوفمبر 1942 استجاب المقيم العام" **إستيفا**" لطلب "**المنصف باي**" وأطلق سراح المعتقلين الوطنيين التونسيين منهم " **الدكتور الحبيب ثامر**[2]**،الطيب سليم، الحسن التريكي، الرشيد إدريس**" الذين تم استقبالهم من طرف "**المنصف باي**"، وفي اليوم نفسه أعلن المقيم العام "**إستيفا**" عن عفو سياسي عام لمسجوني غار الملح وهذا زاد من شعبية الباي، وفي هذه الأثناء اغتنم "**المنصف باي**" فرصة انسحاب القوى الفرنسية إلى الحزب تاركا

[1] عبد الكريم عزيز، المرجع السابق، ص329.

[2] **الحبيب ثامر**، ولد الدكتور المناضل التونسي الحبيب ثامر بتونس سنة 1909، وزاول تعليمه الثانوي في المدرسة الصادقية ثم سافر إلى فرنسا والتحق بكلية الطب ثم نشط في المجال السياسي وترأس خلية الحزب الدستوري في فرنسا سنة 1936 وعند عودته لتونس ترأس الحزب الدستوري رسميا في 1939 ولتفاصيل أكثر حول الحبيب ثامر، ينظر: رشيد الذوادي، **عظماء بلادي الحبيب ثامر**، دار النجاح للطباعة والنشر والتوزيع، 1977، ص ص 7-11.

البلاد وملكها الذي تعهدت بحمايته تحت الاحتلال الألماني[1]، لذلك رأى هذا الأخير ضرورة إنشاء حكومة وطنية تحت رئاسة السيد "**محمد شنيق**"[2] بتاريخ01 جانفي 1943 ضمت عدة شخصيات وطنية معتدلة، الدكتور "**محمود الماطري**" وزيرا للداخلية و "**صالح فرحات**" وزيرا للعدلية، و "**العزيز الجلولي**" وزيرا للأوقاف[3].

لكن هذه المبادرة والتي قام بها "**المنصف باي**" أثارت غضب الفرنسيين المستعمرين بتونس لأنهم طلبوا منه الانسحاب مع الجيش الفرنسي إلى الغرب وإما بقاءه في قصره لكن خالف أوامرهم وما هالهم أكثر من ذلك أن الملك قد شكل حكومة لنفسه وهذا لا يتلاءم إطلاقا مع نياتهم الخبيثة نحو تونس التي كانوا يعتبرونها جزءا من فرنسا، نظرا لذلك سارعت السلطات الفرنسية إلى إقناع الأمريكيين والحكومة العسكرية بالجزائر بوجوب إلغاء نظام العائلة المالكة الحسينية وإلحاق تونس بفرنسا، وتسرب هذا الخبر وعلم "**أحمد توفيق المدني**" به واجتمع مع الكولونيل "**ويتيكير**" وأكد له صحة ذلك الخبر وأن الفرنسيين يلحون إلحاحا شديدا في المجلس العسكري[4] على ثلاثة أمور عزل "**المنصف باي**" حالا، إلغاء نظام العائلة المالكة، إعلان تونس كالجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا.

عند ذلك طلب منه أن يتقدم للمجلس بأي رد فعل لكونه ممثل الحزب الدستوري وهذا ما حدث فعلا فتقدم "**أحمد توفيق المدني**" بمذكرة وافية ضافية عن البلاد التونسية ووضعيتها وحالتها السياسية الحاضرة، وما ترجوه من المتحالفين ساعة تحريرها من أيدي الاحتلال

---

[1] عبد المجيد كريم، عبد الحميد الهلالي وآخرون، المرجع السابق، ص 116.

[2] **محمد شنيق**، (1889-1976)، ينتمي إلى عائلة ميسورة الحال، درس بالمعهد الصادقي وحصل على شهادة في المحاسبات التجارية من مدرسة الخلدونية، وشغل منصب رئيس الحجرة التجارية الأهلية للشمال بين 1920-1948 ثم أسس 1938 الجامعة العامة للنقابات التجارية والصناعية التونسية ولتفاصيل أكثر حول محمد شنيق، ينظر: الهادي التيمومي، **تاريخ تونس الاجتماعي 1881-1956**، ط1، دار محمد علي الحامي، تونس، ص ص 47-48.

[3] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 115.

[4] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 500-502.

الألماني وذكر خاصة ما تطالب به تونس في مختلف المراحل، حيث بدأها في أول الأمر بمبادئ عامة شملت النقاط التالية:

- المحافظة على العرش الحسيني.
- الاستقلال الإداري التونسي وتأسيس حكومة تونسية قوية.
- العفو العام عن التونسيين الذين شاركوا مع حكومة فيشي العاملة تحت الألمان[1].

**ثانيا: قبل استرجاع تونس**

- تشكيل حكومة تونسي بالكاف إلى جانب الجنرال "**جوان**" تتولى رعاية مصالح التونسيين السياسية والإدارة.
- تشكيل حكومة تونسية غير خاضعة للاحتلال الألماني مكونة من ستة وزراء حالا لكي تدير البلاد.
- تشكيل أربعة لجان كبرى، حول هذه الحكومة التونسية.

**ثالثا: بعد التحرير**

- تشكيل لجنة إصلاحات تنظر في إحداث التغييرات الجوهرية بالبلاد.
- لجنة تشريعية مكلفة بدراسة وسن القوانين تعمل إلى يوم إعلان الدستور.
- لجنة اقتصاد وطني.
- لجنة البحث عما ألحقته الحرب من خراب بالبلاد من أجل تعويض المواطنين عن ذلك.
- إبعاد الإنجليز الغير المتجنسين وإعطاء ممتلكاتهم لمن أصيبوا بالحرب.[2]

[1] أحمد توفيق المدني، المصدر نفسه، ص ص 502-503.

[2] المصدر نفسه، ص ص 503-504.

- توزيع إغاثات سريعة على سكان المدن والبادية اتقاء لخطر المجاعة.
- حرية الصحف التونسية.
- إعلان الحكومة التونسية الحرب على دول المحور وانضمامها للميثاق الأطلسي وتدخل ضمن نطاق هيئة الأمم المتحدة وتشارك في الحرب بفرقة تونسية تحت العلم التونسي.
- السماح لكل التونسيين الذين اعتنقوا الجنسية الفرنسية بالرجوع لجنسيتهم التونسية.[1]

**رابعا: بعد انتهاء الحرب**

- يشارك وفد تونسي في مؤتمر السلام.
- يكون لتونس من يمثلها في كل المؤتمرات العالمية.
- تشكيل لجنة تأسيسية كبرى، لتحرير دستور البلاد التونسية.
- إلغاء معاهدتي الحماية المنعقدين سنة 1881 و1833، وتعويضهما بمعاهدة جديدة تصون مصالح الجانبين.

وبعد كل هذه المطالب التي ركز عليها "**أحمد توفيق المدني**" طبعت مائة نسخة من مذكرته وسلمت حسب استشارة "**ويتيكير**"، نسخة للجنرال " **كاترو**"، ونسخة للكابتان " **مونتاني**" ونسخ أخرى للكابتان "**ويتيكير**" كي يسلمها لرجال العسكرية الأمريكية، وأرسل أيضا للجنرال "**ديغول**" وكبار المسؤولين السياسيين والعسكريين من رجال المتحالفين. وبعد أسبوع من تسليم هذه الأخيرة اتصل "**ويتيكير**" "**بأحمد توفيق المدني**" وأكد له أن الفرنسيين قد أرغموا على تعديل موقفهم الذين طالبوا به، فلا التحاق ولا إلغاء نظام العائلة المالكة، وأنهم لا يريدون التعاون مع

[1] المصدر نفسه، ص ص 504-505.

"**المنصف باي**" نهائيا وسيضعون على العرش ولي عهده واتفقوا على أن بقية المطالب ستدرس فيما بعد.[1]

وبالتالي فإن السلطات الفرنسية الاستعمارية تسعى دائما للتماطل لأجل كسب الوقت وعدم إدلائها بإجابات صريحة على مطالب الشعوب المغاربية المستعمرة، وبذلك تأكد الشعب التونسي عامة والقادة التونسيين خاصة بفشل مطالبهم الإصلاحية التي نادوا بها منذ انتصاب الحماية الفرنسية على بلادهم وضرورة تغييرها إلى المطالبة باستقلال تونس وهذا بالفعل ما تجسد فيما بعد عند اتحادهم في كتلة واحدة عرفت " **بالجبهة الوطنية التونسية**".

[1] المصدر نفسه، ص ص 505-506.

## المبحث الرابع: تكوين الجبهة الوطنية التونسية 1944-1945:

بعد دخول القوات الأمريكية والإنجليزية البلاد التونسية بتاريخ 07 ماي 1943 ونجاح حملتهم ضد قوات المحور عادت تونس من جديد لترزح تحت نير السلطات الإستعمارية الفرنسية، وعلى إثر ذلك دخلت تونس مرحلة سياسية حاسمة ذات نشاط سياسي مكثف داخل الوطن وخارجه، حيث سارع الزعماء الوطنيين بتجديد نشاطهم بعد فترة طويلة من كبح جماحهم وذلك منذ أحداث 09 أفريل 1932[1،2]، فاندفع الحزب الدستوري الجديد إلى تنظيم صفوفه من خلال قيام قيادته بزيارات ميدانية في كامل التراب التونسي من أجل العمل على تجديد الشعب الدستورية وبعث المنظمات مثل **الهلال الأحمر**[3]، وقد ارتكز نشاط الحزب على الصحف والجرائد منها جريدة الشباب التي صدرت يوم 23 فيفري 1943 وأعلنت في عددها التاسع أن هدف الشعب هو الاستقلال[4]، ضف إلى ذلك، اعتماده على الجلسات والخطب والمظاهرات المنظمة وإزاء هذه الظروف تطور برنامج حزب الحر الدستوري الجديد من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة باستقلال تونس باعتباره الهدف الأول والرئيسي لعمل الحزب وهذا ما أكده "**الحبيب ثامر**" في قوله: "**أن يكلل كفاحنا بالنجاح، فتستعيد بلادنا وحدتها وسلامتها مع حريتها، واستقلالها، إن عملنا، "أيها الأحرار" إنما غايته الحرية والاستقلال**".[5]

---

[1] محمد الهادي شريف، المرجع السابق، ص 127.

[2] **أحداث 9 أفريل 1938**، هي عبارة عن مظاهرات قامت في كامل أنحاء القطر التونسي بداية من 8 أفريل 1938 بتنظيم من الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد أمام مقر الإقامة العامة طالبوا من خلالها ببرلمان تونسي وحكومة وطنية وسقوط الامتيازات إلا أنها انتهت بحدوث اشتباكات دامية أسفرت عن سقوط عديد من القتلى والجرحى 22 قتيلا وحوالي 150 جريح ولتفاصيل أكثر حول أحداث 9 أفريل 1938، ينظر: خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص ص 112-113.

[3] الحبيب ثامر، المصدر السابق، ص ص 101-102.

[4] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 116.

[5] محمد الهادي شريف، المرجع السابق، ص 127.

وقد دعم نشاطهم بعودة الزعيم "**الحبيب بورقيبة**" بتاريخ 08 أفريل 1943 والذي تزامن رجوعه مع الذكرى الخامسة لأحداث 09 أفريل 1938 وعلى إثر ذلك هلل الشعب التونسي فرحا بقدومه، كما خصص الحزب الدستوري العديد من المقالات ضمن جريدته "**إفريقيا الفتاة**" ترحب بقدومه ومن بينها "**تحية الحزب: قدوم ميمون**" بقلم "**الحبيب ثامر**" وفي هذه الأثناء أدلى "**الحبيب بورقيبة**" ليلة عودته من سجنه بسان نيكولا بمرسيليا تصريح لراديو باري بروما دعا فيه التونسيين إلى الحذر وتوحيد الصفوف وتقوية النضال الوطني والكفاح مؤكدا على دور الشباب في النضال الوطني.

ولم يكتف بذلك بل بادر لبث منشورين الأول بتاريخ 09 ماي 1943 والثاني في 13 ماي 1943 أمضاهما "**بورقيبة**" حث فيهما على ضرورة الوقوف إلى جانب فرنسا في محنتها أملا في فتح آفاق جديدة وجدية للحوار بين الحزب وسلطة الحماية.

وبالتالي أصبح الحزب الحر الدستوري الجديد المنظمة الوحيدة التي تمثل رغبات الأمة واللسان الناطق بآمالها وطموحاتها والذي ظهر جليا من خلال دعايتهم الوطنية عبر جريدة " **إفريقيا الفتاة**" وكذلك اتصالهم الدائم مع الجماهير الشعبية من أجل ضمان وحدته وتضامنه[1] ، أما الحزب الدستوري القديم فقد كان أقل تجدرا في الشعب وأكثر اعتمادا على المثقفين لم يتخلف هو الآخر على إعادة تنظيم صفوفه تبعا لكل الظروف التي تمر بها البلاد التونسية في ظل الصراع بين قوات المحور و الحلفاء.[2]وهكذا اتخذ الزعماء الوطنيون من انعكاسات العمليات الحربية لحملة تونس نوفمبر و ماي 1943 وسيلة لتمتين روابط التضامن بين الشعب التونسي.[3]

[1] عبد المجيد كريم، عبد الحميد الهلالي وآخرون، المرجع السابق، ص 120.

[2] محمد الهادي شريف، المرجع السابق، ص 128.

[3] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص 116.

وفي السابع من ماي1943 دخل الحلفاء إلى تونس بعد انتصارهم على جيوش المحور وبذلك استرجعت السلطة الاستعمارية مكانتها التي اتخذت مواقف سلبية ضد الباي "**محمد المنصف**" والقيادة الوطنية وضد الشعب عامة واعتقالهم متهمة إياهم بالتعاون مع المحور[1]، فأصدر المقيم العام الفرنسي الجنرال " **جيرو**" أمر عسكريا بتاريخ 14 ماي 1943 تم فيه خلع الباي "**محمد المنصف**" ونفيه إلى الأغواط بجنوب الجزائر ثم إلى مدينة بو بفرنسا، وتم تنصيب "**محمد الأمين**" بايا على تونس من 1943-1957، كما فرض حظرا على نشاط حزبي دستور القديم والجديد وزج مئات المواطنين في السجون وأعدم الكثير منهم[2] بالإضافة لتدمير القرى ومصادرة الممتلكات... وبذلك استمرت حملات القمع الفرنسي اتجاه الشعب التونسي وقواه الوطنية إلى غاية منتصف 1946.

ومما لا خلاف فيه أن لكل فعل رد فعل وهذا ما حدث فعلا حيث قامت انتفاضات مسلحة عنيفة في دوز والجبل والزرمدين والساحل التونسي وبالخصوص "**ثورة حامد المرزوقي**" و " **عبد الله الغول**" ضد كل الإجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية عند عودتها للسلطة.[3]

وفي مقابل ذلك فقد أعطت هذه السياسة المنتهجة من قبل الإدارة الفرنسية دفعا قويا وكبيرا للحركة الوطنية التي وحدت جميع صفوفها وكونت من خلالها جبهة قومية عرفت " **بالحركة المنصفية**" ضمت الحزب الدستوري القديم والجديد والمستقلين وعلماء جامع الزيتونة

[1] محمد علي داهش، **المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير**، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014، ص167.

[2] عبد الكريم الفيلالي، **التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير**، ج9، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006، ص417.

[3] محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 168.

وأرباب الصناعة والتجارة والقسم التونسي من المجلس الكبير والتي طالبت جهرا وبصوت مرتفع باستقلال تونس وإعادة "**المنصف باي**" رمز السيادة الوطنية[1].

وفي هذا السياق لم يتوان الزعيم "**بورقيبة**" في توجيه رسالة بتاريخ 08 جوان 1943 إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "**فرانكلين روزفلت**" متذمرا فيها من تصرفات قوات التحالف تجاه التونسيين داعيا إلى التدخل للوساطة وإعانة الحركة الوطنية في مطالبها وقد وجه نفس النداء تقريبا إلى الملك "**جورج الخامس**" ملك بريطانيا[2] وبالإضافة لنشاطهم المكثف داخل القصر التونسي سافر بعض الدستوريين أمثال "**رشيد إدريس والصادق بسباس وحسين التريكي**[3] **والطيب سليم**" إلى برلين وأسسوا مكتب المغرب العربي من أجل ضمان العمل الدعائي بالخارج لصالح القضية التونسية ومطالبها ثم التحق بهم كل من "**الحبيب ثامر، والهادي السعيدي ويوسف الرويسي**" لأجل الدعاية للقضية التونسية وكسب التأييد الدولي لها وذلك من خلال بيت إذاعي أطلقوا عليه اسم "**إفريقيا الفتاة**"[4] وهكذا فإن كل نشاطاتهم كانت تهدف لحمل راية الكفاح الوطني خارج البلاد وكتابة صفحة جديدة من الجهاد في الدعاية للقضية التونسية خاصة، والمغرب عامة.[5]

وفي سنة 1944 تمكنت القيادات الوطنية من التحرك بشكل ناجع فمن جهة كونت حركات سرية للمقاومة مثل الكومندوس التي قامت بدورها بتوزيع مناشير تدعو صراحة إلى

---

[1] عبد الكريم عزيز، المرجع السابق، ص334.

[2] عبد المجيد كريم، عبد الحميد الهلالي وآخرون، المرجع السابق، ص120.

[3] **حسين التريكي**، (1915-2012) وهو من أسرة تعود أصولها إلى ليبيا، تحصل على شهادتي الابتدائي والثانوي بتونس معروف عنه أنه شخصية نضالية بارزة في تاريخ الحركة الوطنية التونسية واعتقل في 1941 ولتفاصيل أكثر حول حسين التريكي، ينظر: عبد الله مقلاتي، **حسين التريكي صوت القضية الجزائرية في أمريكا اللاتينية**، ع8، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص ص 239-241.

[4] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص116.

[5] الحبيب ثامر، المصدر السابق، ص103.

استقلال البلاد التونسية ومنح الحريات لشعبها[1] ومن جهة أخرى توجهت لساحة السياسة من خلال ربط الصلة بالشعب الدستورية وتنشيطها بإصدار المناشير والجرائد السرية منها الكفاح والاتحاد وتنظيم الاجتماعات في داخل البلاد تحسبا لما سيؤول إليه الأمر بعد أن استرجعت الدولة الحامية مكانتها.

كما سعى الحزب الدستوري الجديد إلى مد قنوات الحوار بينه وبين السلطة الفرنسية، لأجل تحقيق مطلبه الجديد المتمثل في الاستقلال إلا أنه سارع قبل ذلك لإقناع الأوساط السياسية بضرورة التفاوض خاصة بعد انعقاد ندوة برازافيل جانفي 1944 التي اعترفت بحق الشعوب في تسيير شؤونها بنفسها ضمن اتحاد فرنسي[2]، ورغم كل التطورات السياسية التي عرفتها تونس خلال هذه الفترة والمتزامنة مع الأحداث الدولية إلا أن وضعية الوطنيين التونسيين لم تكن تتم بالارتياح من شدة الاضطهاد والتعسف الذي لحقهم من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية[3].

لذلك قررت القيادة الدستورية الاتصال بالقنصلين الأمريكي والإنجليزي اللذان أظهرا تفهما لمطالبها وعرض تقديمها بصفة موحدة إلى السلطة الفرنسية[4] وهذا ما تجسد بصفة فعلية بتاريخ 30أكتوبر 1944 حيث تكونت لجنة وطنية ضمت 60 عضوا لتدرس الوضع وقد عرفت بلجنة الستين والتي تشكلت على إثرها " **جبهة وطنية**"[5] وحدت كل التيارات السياسية بمختلف اتجاهاتها وضمت هذه الأخيرة كل من الحزب الدستوري القديم والجديد والحركة

[1] عبد المجيد كريم، عبد الحميد الهلالي وآخرون، المرجع السابق، ص 121.

[2] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص117.

[3] الحبيب ثامر، المصدر السابق، ص 105

[4] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص117.

[5] عبد الله مقلاتي، المرجع **في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر جزائر تونس المغرب ليبيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2013، ص158.

المنصفية ومدرسي جامع الزيتونة وممثلي الجالية اليهودية[1] وتدعمت ركائز هذه الجبهة من خلال "**الميثاق التونسي**" الذي تم إمضاؤه في 30 أكتوبر 1944 من قبل 17 تونسيا يمثلون مختلف الحساسيات الوطنية[2]، وفي 13 نوفمبر 1944 عقدت الجبهة الوطنية اجتماعا أعدت فيه تقرير طالبت من خلاله بما يلي:

1. منح البلاد التونسية استقلالها.
2. إقامة نظام ملكي دستوري وتم الإعلان عن هذه الجبهة يوم 22 فيفري 1945.[3]

وبالتالي فإن هذا المنعرج الجديد الذي اتخذته المطالب التونسية والمتمثل في الاستقلال لم يعجب السلطات الفرنسية واعتبرته مساس بسلطتها ومصالحها الموجودة في تونس لذلك عمدت كعادتها لتضييق الخناق على الحركة الوطنية التونسية وسعت للحد من نشاط الدستوريين وحاولت بكل ما تملك من قوة أن تحدث اضطرابات عديدة داخل البلاد لقمع الشعب والقضاء على الأحزاب الدستورية ولعل أبرزها مظاهر القمع والتعسف في حادثة الطابور بتاريخ 1945.[4]

ومنه فإن نزول الحلفاء في شمال إفريقيا قد أثر في النشاط السياسي للقادة الوطنيين سواء في المغرب الأقصى أو في تونس، حيث أمد هذا الأخير دفعا جديدا لنشاط حركتهم الوطنية وتطلعاتها وذلك عن طريق الاحتجاجات والعرائض والمذكرات التي طورت مطالبهم الوطنية الإصلاحية إلى مطالب استقلالية وهذا ما تجسد في المغرب الأقصى من خلال تأسيس

[1] خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق، ص117.
[2] عبد المجيد كريم، عبد الحميد الهلالي وآخرون، المرجع السابق، ص 122.
[3] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 158.
[4] الحبيب ثامر، المصدر السابق، ص ص 105-106.

الحزب الاستقلال المغربي وصياغته لوثيقة المطالبة بالاستقلال 11 جانفي 1944، أما في تونس تجلى ذلك في تكوين جبهة وطنية للمطالبة بالاستقلال (1944-1945).

# خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع نزول الحلفاء في شمال إفريقيا وتداعياته على الحركات الوطنية المغاربية (1942-1945)، توصلنا إلى أن هذا الموضوع ذو أهمية بالغة لاحتوائه على الكثير من الأحداث والجزئيات التي يمكن لإحداها فقط أن تكون عنوانا لدراسة تاريخية متكاملة، ومنه توصلنا إلى عدة نتائج:

1. إن اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 ساهم في حدوث تغيرات جذرية على النظام الاستعماري، فانهزام فرنسا في جوان 1940 أمام الآلة العسكرية الألمانية أدى لتحطيم أسطورة فرنسا التي لا تكسر ولا تهزم أمام شعوب مستعمراتها وبذلك أصبحت ألمانيا هي القوة المتحكمة في الحرب خلال المرحلة الأولى لكن سرعان ما تغيرت موازين القوى بعد خروج الولايات المتحدة الأمريكية عن صمتها وتصبح شريكا فاعلا في تطورات الحرب العالمية الثانية هذا من جهة، ومن جهة أخرى انهزام القوات النازية بقيادة "**رومل**" أمام الجيوش البريطانية بقيادة "**مونتغمري**" في معركة العلمين نوفمبر 1942التي ساهمت في ترجيح كفة الحلفاء ضد المحور خلال المرحلة الثانية من الحرب.
2. كانت منطقة شمال إفريقيا هدفا لدعاية متضاربة بين دول المحور ودول الحلفاء وذلك سعيا لكسب واستمالة الشعوب المغاربية، حيث اتخذوا من وسائل الإعلام ومختلف الشعارات والكتابات وسيلة لإيصال رسائلهم، مختلفين في المصالح والأهداف، فدعاية دول المحور سعت لإثارة شعوب شمال إفريقيا على السلطة الفرنسية مستغلين مشاعر الحقد والكره ضدهم وكذلك ضمان ولائهم لدول المحور، أما دعاية دول الحلفاء فدعت هي الأخرى لإثارة العالم ضد النازية مستندين على مبدأ الميثاق الأطلنطي 1941، حق الشعوب في تقرير مصيرها الذي كان له وقع كبير على شعوب المنطقة و الذي جدد آمالهم رافعينه كشعار للمطالبة بحقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم.
3. إن عملية النزول العسكرية التي عرفتها منطقة شمال إفريقيا مابين 8-9 نوفمبر 1942 مرت بثلاثة مراحل أساسية تضافرت فيهم مجهودات كل الأطراف المشاركة فيها، من

أجل إنجاحها وتحقيق مبتغاهم في تحرير أراضي المنطقة من النازية وإلحاق الهزيمة بهم، فالمرحلة الأولى كانت عبارة عن تحضيرات ميدانية تم فيها مناقشة كيفية الإنزال مع تحديد أهدافه وذلك بتاريخ 20-21 أكتوبر 1942، أما المرحلة الثانية فكانت بنزول الحلفاء على سواحل كل من الجزائر، المغرب الأقصى، أما المرحلة الثالثة تم من خلالها إتمام السيطرة على كامل تراب المغرب العربي بواسطة الحملة التي قامت بها جيوش الحلفاء على البلاد التونسية بداية من 09 نوفمبر 1942 إلى غاية 13 ماي 1943.

4. أدى نزول الحلفاء في شمال إفريقيا 1942 إلى تغيير موازين القوى حيث أصبحوا القوة المتحكمة في الحرب والجبهة الإفريقية، الأمر الذي أثار انتباه الزعماء الوطنيين المغاربة الذين حاولوا استغلال الفرصة لإعادة نشاطهم وتجديد مطالبهم التي ظنوا أن الحلفاء سيحققون جزءا منها مقابل وقوفهم إلى جانبهم ضد الألمان.
5. كان نزول الحلفاء في الجزائر الأثر الواضح في مسار الحركة الوطنية الجزائرية التي وجدت هذا الأخير حجة مناسبة لتغيير إستراتيجيتها مستفيدة من تجربة الماضي من جهة، ومن جهة أخرى التطورات السياسية التي عرفها العالم خاصة الميثاق الأطلسي 1941، وأمام هذه الظروف خرج "**فرحات عباس**" كرمز من رموز الوطنية الجزائرية بمبادرة مع زملائه المنتخبين المسلمين الجزائريين تمثلت في توجيه مذكرة إلى الحلفاء بتاريخ 20 ديسمبر 1942 إلا أنها رفضت وهو ما دفع بممثلي مختلف الاتجاهات الوطنية لعقد سلسلة من الاجتماعات تمخض عنها تحرير بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 وملحقه الذي فتح عهدا جديدا للعمل الوطني.
6. أثار صدور بيان 10 فيفري 1943 مخاوف السلطة الاستعمارية الفرنسية التي رأت فيه لأول مرة قوة واتحاد جل التيارات الوطنية لذلك سارع الجنرال "**ديغول**" لوضع حد لهذا التطور من خلال زيارته لقسنطينة بتاريخ 12 ديسمبر 1943 في محاولة إصلاحية المتمثلة في صدور أمرية 07 مارس 1944 والتي كانت عبارة عن خمرة قديمة في

زجاجة جديدة أكدت للقادة الوطنيين أن فرنسا لم ولن تتغير في سياستها الخداعية نهائيا، وعلى إثر ذلك اتجهت أنظار قادة الحركة الوطنية الجزائرية إلى الوحدة من خلال تأسيس حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944 التي اعتبرت محاولة وحدوية تسلحت بوثيقة بيان الشعب الجزائري، وكرد على هذه القوة المتنامية التي عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية قامت السلطات الاستعمارية في 08 ماي 1945 بمجزرة رهيبة كتبها التاريخ، لاتزال راسخة في أذهان الجزائريين.

7. كان لنزول قوات الحلفاء ابتداءا من الثامن من نوفمبر 1942 تأثيرا بالغا في مختلف البلدان المغربية، وهو ما حدث فعلا في المغرب الأقصى فبعد نجاح عملية الإنزال على السواحل المغربية، رأى قادة الحرب ضرورة عقد اجتماع من أجل التخطيط لما بعد الحرب وهو ما تجسد في لقاء آنفا 14-24 جانفي 1943 الذي دارت نقاشاته حول وضعية ومصير المغرب مستقبلا أي بعد انتهاء الحرب والخلاص من المستعمر، كما فتح آفاقا جديدة في الآن نفسه أمام الحركة الوطنية المغربية وأمدها بمزيد من التطلع لتقديم مطالبها للاستقلال بالإضافة إلى زيادة وعي المغاربة وذلك بانتقالهم من المطالب الإصلاحية إلى المطالبة بالاستقلال عن طريق تأسيس حزب الاستقلال المغربي 11 جانفي 1944 الذي أثبت نضج الحركة الوطنية المغربية خاصة بعد تقديمه لوثيقة المطالبة بالاستقلال من نفس التاريخ لممثلي الحلفاء والسلطات الاستعمارية الفرنسية.

8. أثرت الحرب العالمية الثانية بظروفها ومتغيراتها على تونس المستعمرة وقد كان لانكسار فرنسا أمام ألمانيا حافزا للحزب الدستوري الجديد لمضاعفة نشاطه السري والترويج أكثر لمطلب الاستقلال وفي هذا الإطار بادرت بعض العناصر الثورية للاتصال بالألمان طالبين دعمهم لمطلب استقلال بلادهم وما دعم ذلك أكثر اعتلاء "**المنصف باي**" للعرش المعروف بوطنيته وتعاطفه مع الحركة الدستورية، ومع نزول حملة الحلفاء بتونس 09 نوفمبر 1942-13 ماي 1943 أدى هذا إلى زيادة الوعي الوطني وانتشاره

بقوة وبالتالي لتمسك الحركة الوطنية بمبدأ الاستقلال والذي تجسد من خلال تأسيسها لجبهة وطنية 1944-1945.

# قائمة الملاحـــــق

## الملحق رقم 01 : وثيقة الميثاق الأطلسي 14 أوت 1941

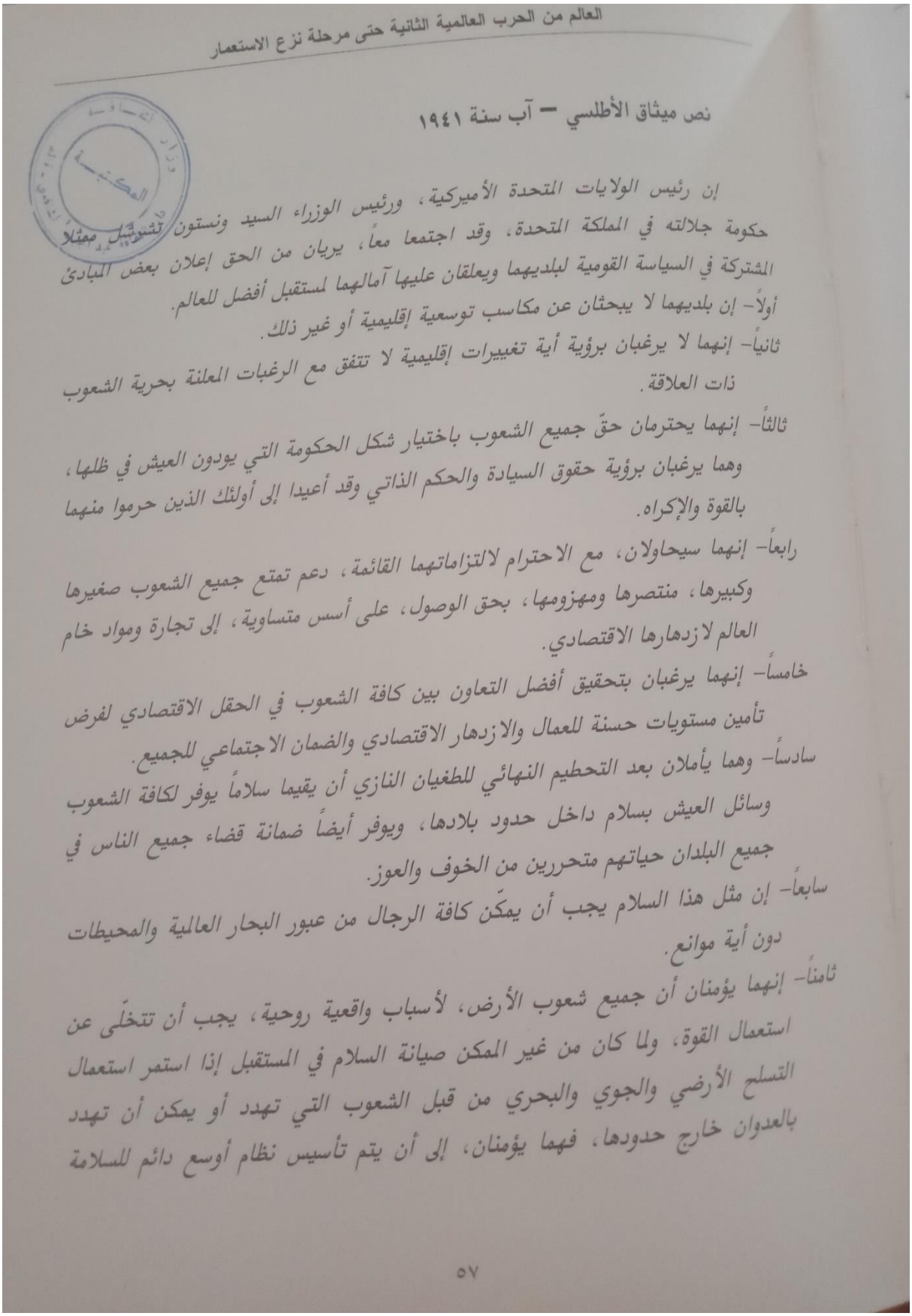

العالم من الحرب العالمية الثانية حتى مرحلة نزع الاستعمار

نص ميثاق الأطلسي – آب سنة ١٩٤١

إن رئيس الولايات المتحدة الأميركية، ورئيس الوزراء السيد ونستون تشرشل ممثلا حكومة جلالته في المملكة المتحدة، وقد اجتمعا معاً، يريان من الحق إعلان بعض المبادئ المشتركة في السياسة القومية لبلديهما ويعلقان عليها آمالهما لمستقبل أفضل للعالم.

أولاً- إن بلديهما لا يبحثان عن مكاسب توسعية إقليمية أو غير ذلك.

ثانياً- إنهما لا يرغبان برؤية أية تغييرات إقليمية لا تتفق مع الرغبات المعلنة بحرية الشعوب ذات العلاقة.

ثالثاً- إنهما يحترمان حقّ جميع الشعوب باختيار شكل الحكومة التي يودون العيش في ظلها، وهما يرغبان برؤية حقوق السيادة والحكم الذاتي وقد أعيدا إلى أولئك الذين حرموا منهما بالقوة والإكراه.

رابعاً- إنهما سيحاولان، مع الاحترام لالتزاماتهما القائمة، دعم تمتع جميع الشعوب صغيرها وكبيرها، منتصرها ومهزومها، بحق الوصول، على أسس متساوية، إلى تجارة ومواد خام العالم لازدهارها الاقتصادي.

خامساً- إنهما يرغبان بتحقيق أفضل التعاون بين كافة الشعوب في الحقل الاقتصادي لفرض تأمين مستويات حسنة للعمال والازدهار الاقتصادي والضمان الاجتماعي للجميع.

سادساً- وهما يأملان بعد التحطيم النهائي للطغيان النازي أن يقيما سلاماً يوفر لكافة الشعوب وسائل العيش بسلام داخل حدود بلادها، ويوفر أيضاً ضمانة قضاء جميع الناس في جميع البلدان حياتهم متحررين من الخوف والعوز.

سابعاً- إن مثل هذا السلام يجب أن يمكّن كافة الرجال من عبور البحار العالمية والمحيطات دون أية موانع.

ثامناً- إنهما يؤمنان أن جميع شعوب الأرض، لأسباب واقعية روحية، يجب أن تتخلّى عن استعمال القوة، ولما كان من غير الممكن صيانة السلام في المستقبل إذا استمر استعمال التسلح الأرضي والجوي والبحري من قبل الشعوب التي تهدد أو يمكن أن تهدد بالعدوان خارج حدودها، فهما يؤمنان، إلى أن يتم تأسيس نظام أوسع دائم للسلامة

٥٧

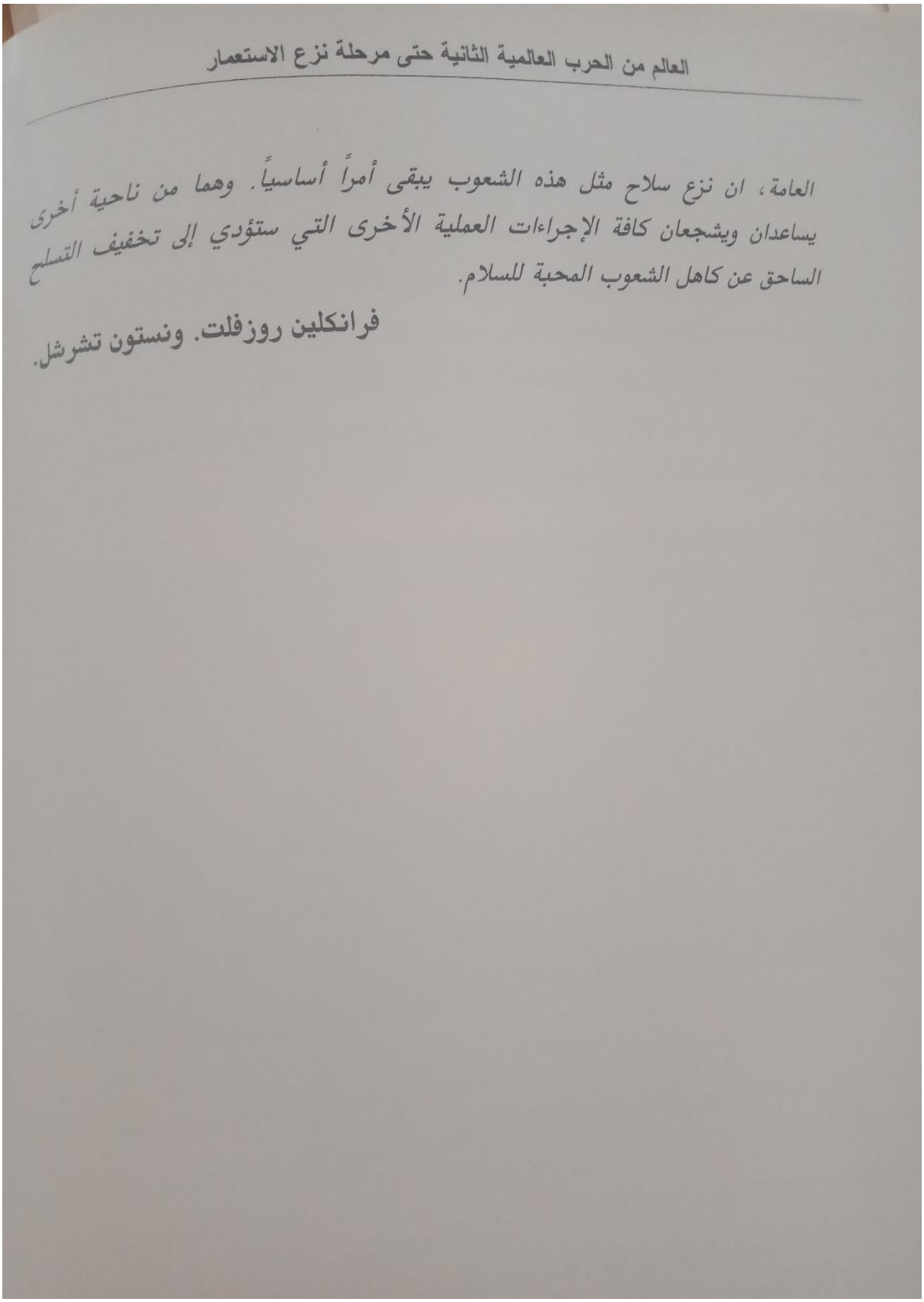

العالم من الحرب العالمية الثانية حتى مرحلة نزع الاستعمار

العامة، ان نزع سلاح مثل هذه الشعوب يبقى أمراً أساسياً. وهما من ناحية أخرى يساعدان ويشجعان كافة الإجراءات العملية الأخرى التي ستؤدي إلى تخفيف التسلح الساحق عن كاهل الشعوب المحبة للسلام.

فرانكلين روزفلت. ونستون تشرشل.

**المرجع السابق ، وهيب أبي الفاضل ، ص ص 57 – 58.**

## الملحق رقم 02: مخطط معركة العلمين

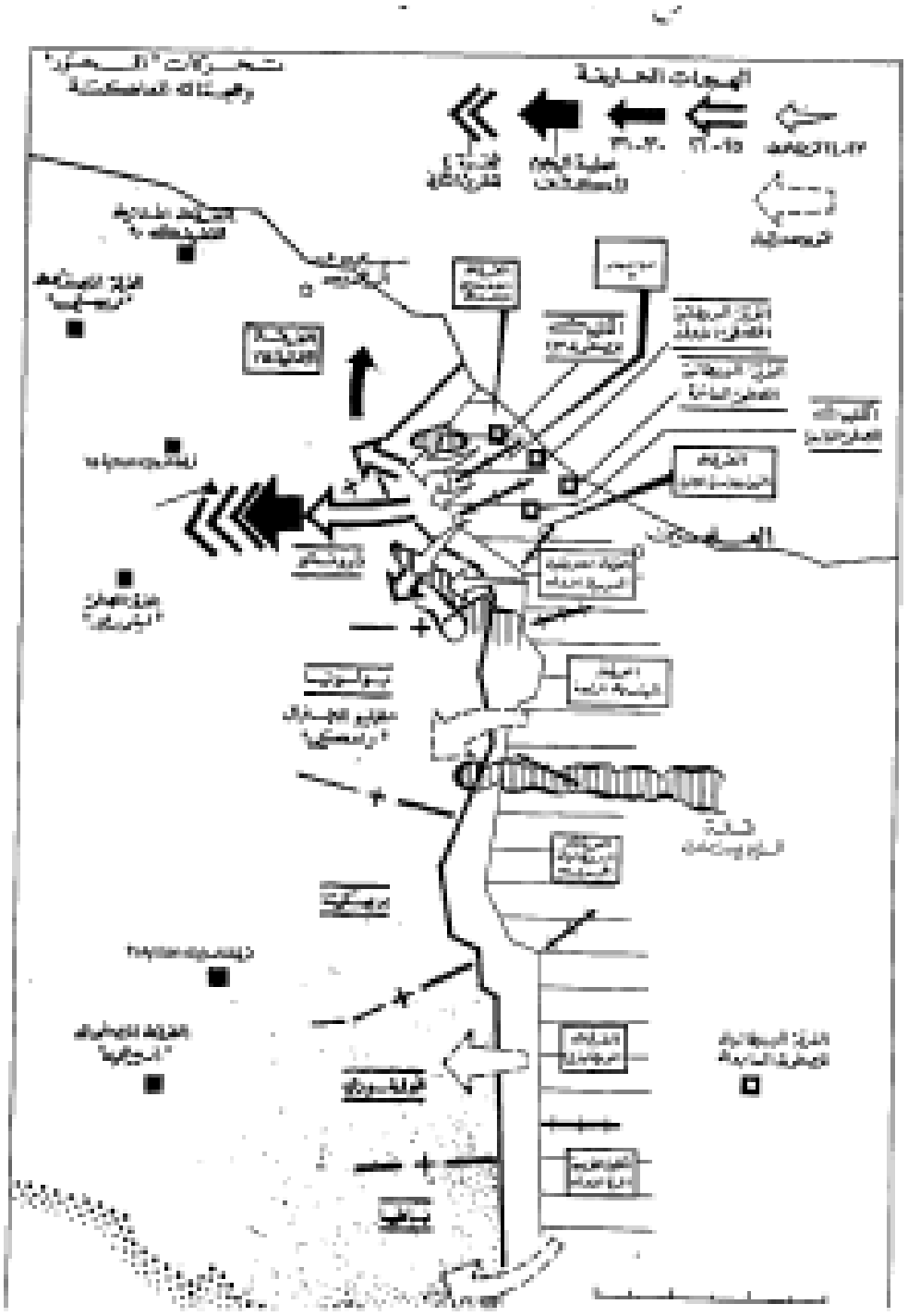

المرجع السابق، ريمون كارتيه ، ص 29.

**الملحق رقم 03: عملية الشعلة**

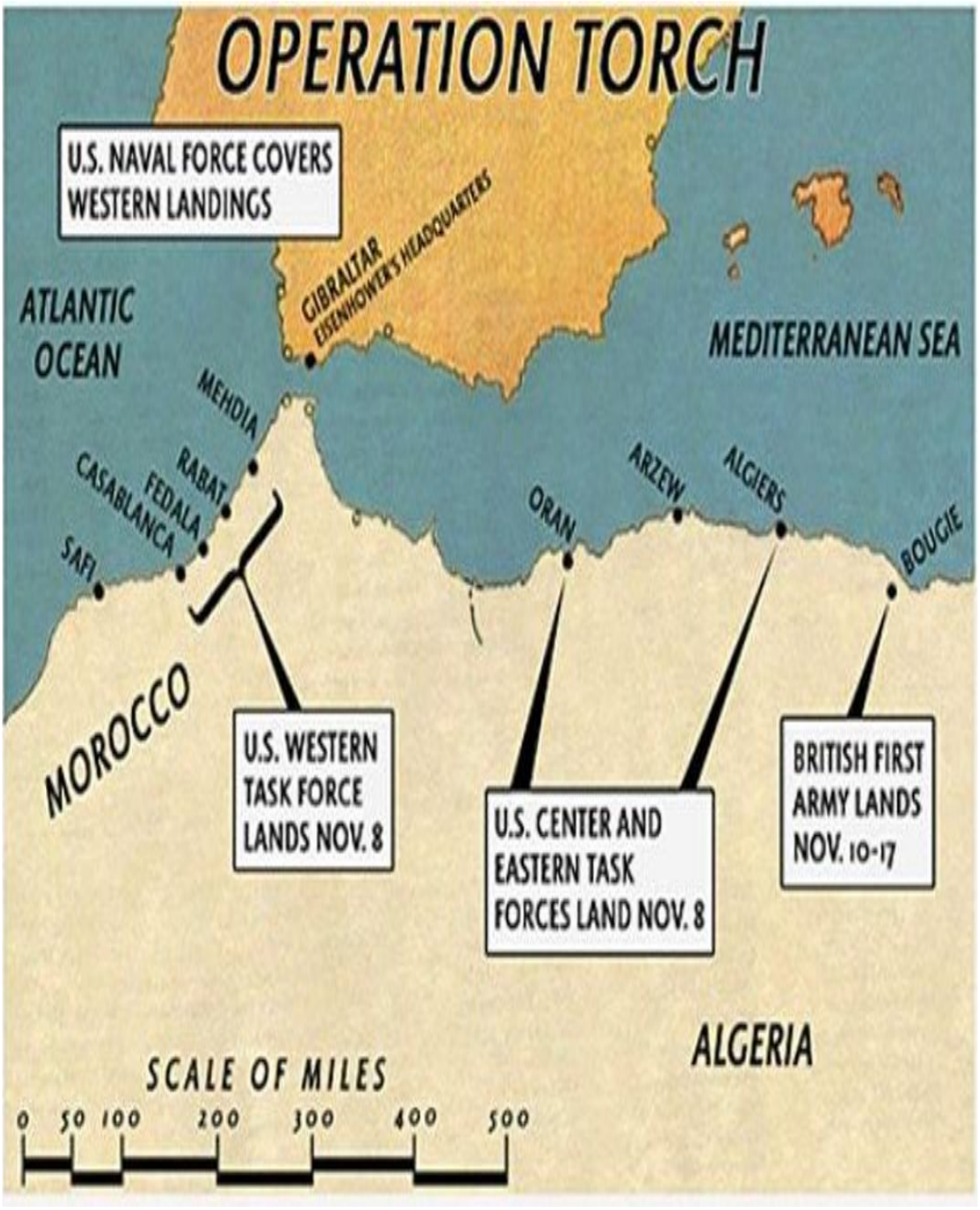


موقع : DZ . USEMBASSY. GOV

**الملحق رقم 04 : نزول الحلفاء في السواحل الجزائرية والمغربية 8 نوفمبر 1942**

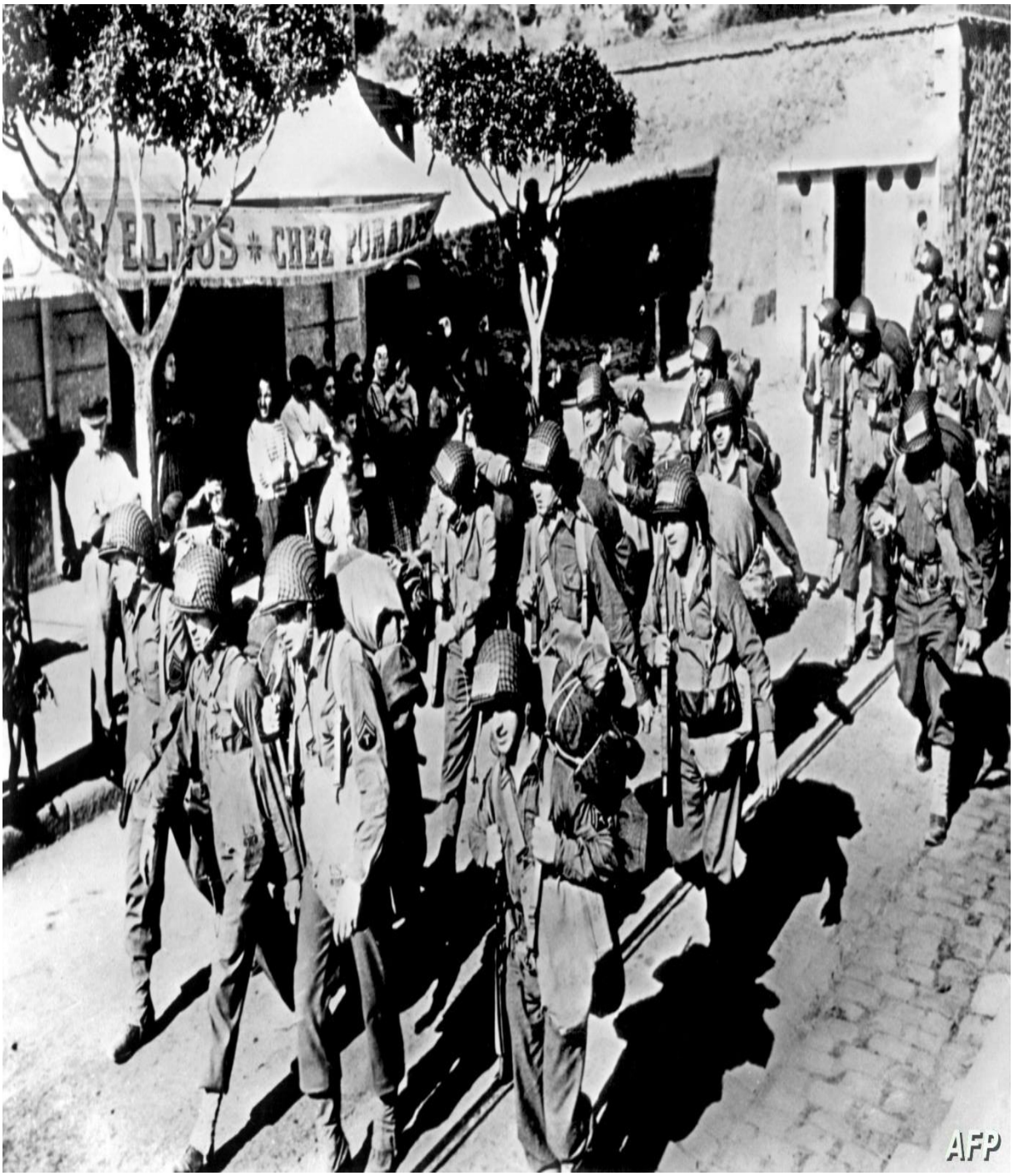


**موقع : MAGHREB .VOICES . COM**

## الملحق رقم 05 : مخطط الحملة على تونس

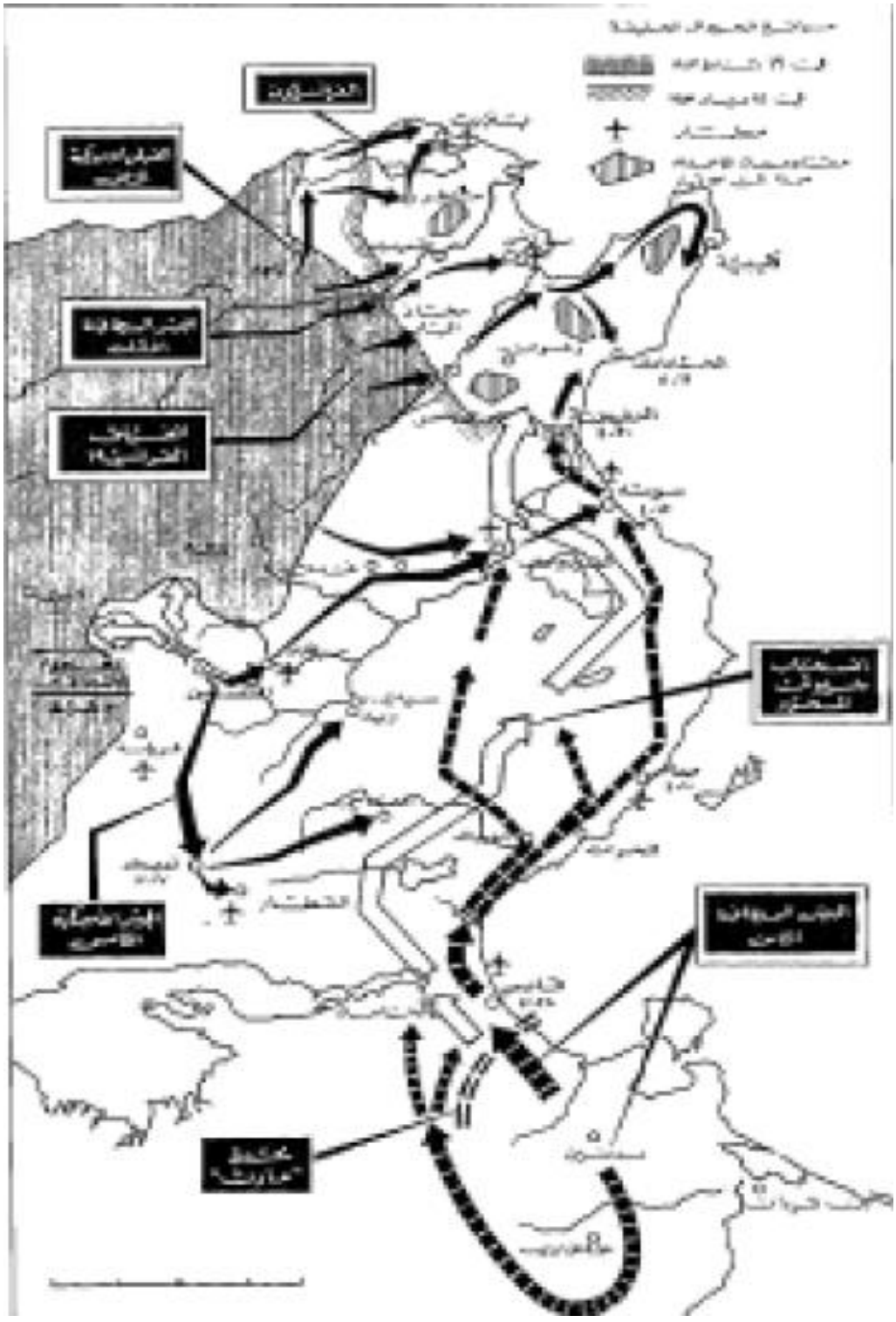

المرجع السابق ، ريمون كارتيه ، ص 74.

**الملحق رقم 06: مشهد دخول الوحدات الأولى من الجيش الثامن الإنجليزي الى مدينة تونس 7 ماي 1943.**

مشهد لدخول الوحدات الأولى من الجيش الثامن الانقليزي إلى مدينة تونس يوم 7 ماي 1943

**المرجع السابق، خليفة شاطر و آخرون ، ص 116.**

## الملحق رقم 07 : مذكرة 20 ديسمبر 1942.

### مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء
### ديسمبر 1942

( بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء ـ بما فيهم فرنسا ـ بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942 ) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

**المرجع السابق، أبو القاسم سعد الله ، ص 266 .**

للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الإجتماعي[1] .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات )

**المرجع نفسه، أبو القاسم سعد الله ، ص 267.**

## الملحق رقم 08 : بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 .

### بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

( فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية ) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم.

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل.

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم.

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً** وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره.

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين.

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) **استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب** آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) **تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان** ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) **منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن** :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قامت تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .
محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
شريف سيسبان ، مستشار وطني .
محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
تامزالي خليل ، نائب مالي .
ريني فضيل ، نائب مالي .
تامزالي علاوة ، نائب مالي .
الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي .
فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي(*) .

**المرجع نفسه ، أبو القاسم سعد الله ، ص ص 268 –272 .**

**الملحق رقم 09 : أمرية 7 مارس 1944.**

## قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين
## ( مارس 1944 )

( فيما يلي ترجمة لنص القانون المؤرخ بـ 7 مارس 1944 ، الذي أعلنت فيه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني برئاسة الجنرال ديغول منح بعض الجزائريين حق المواطنة الفرنسية . وهو مترجم عن الإنكليزية من نشرة ( فرنسا الحرة ) التي كانت تصدرها اللجنة المذكورة ، جـ 5 ، عدد 6 الموافق مارس سنة 1944 ) .

* * *

المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق وسيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين . وكل الوظائف الرسمية ، سواء كانت مدنية أو عسكرية ، ستكون مفتوحة لهم .

المادة الثانية : سيطبق القانون بدون تمييز بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين . وكل المواد القانونية المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة . على أن الفرنسيين المسلمين الذين لم يعلنوا صراحة عن إرادتهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي والعادات البربرية في كل ما يتعلق بأحوالهم الشخصية وحقوق الملكية .

المادة الثالثة : إن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين ويوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر وهم : قدماء المحاربين ، وحملة إحدى الدرجات الآتية :

دبلوم التعليم العالي ، بكالوريا التعليم الثانوي ، الأهلية العليا ، الأهلية الإبتدائية ، أهلية الدراسات الإبتدائية العليا ، شهادة الدراسات الثانوية ـ شهادة

**المرجع نفسه ، ابوالقاسم سعد الله ، ص 273.**

التخرج من المدرسة الوطنية الكبرى ، أو من مدرسة وطنية للتعليم المهني سواء كانت صناعية أو فلاحية أو تجارية ، وشهادة اللغة العربية والبربرية .

الموظفون المدنيون أو المتصرفون الذين توظفهم الدولة ، والولايات والبلديات ، أو المصالح المعتمدة .

الحائزون على مناصب دائمة بمقتضى تنظيمات سيحددها القانون فيما بعد .

أعضاء الغرف التجارية والفلاحية ، والباشاغوات ، والأغوات ، والقياد الذين تولوا وظائفهم ثلاث سنوات على الأقل ولم يكونوا قد عزلوا منها .

الأشخاص المنتخبون أو الذين كانوا قد انتخبوا كنواب في المجالس المالية ، أو مستشارين بلديين في البلديات كاملة الصلاحيات ، أو رؤساء للجماعة .

أعضاء النظام الوطني للجون دونور ، وأصحاب نظام التحرير ، وحملة الميدالية العسكرية ، وحملة ميدالية العمل ، وأعضاء مجالس إتحاد العمال في الاتحادات العمالية المؤسسة تأسيساً شرعياً بعد أن يكونوا قد مضى عليهم في وظيفتهم ثلاث سنوات .

أعضاء مجالس التوثيق والوكلاء الشرعيون .

أعضاء المجالس الإدارية لعمال وفلاحي ( لاسيب ) ـ الجمعية الأهلية للصالح العام ـ وأعضاء اللجان الفرعية لعمال وفلاحي ( لاسيب ) .

المادة الرابعة : وسيؤذن لفرنسيين مسلمين آخرين بالحصول على الواطنة الفرنسية . وسيحدد المجلس الوطني التأسيسي الطريقة التي يحصل بها هذا التغيير . وابتداء من هذا التاريخ فإن الفرنسيين المسلمين من هذا الصنف ، وهم الذكور البالغون 21 سنة أو أكثر ، سيتمتعون بمواد قانون 9 فبراير 1919 ، وسيوضعون في قائمة الدائرة الإنتخابية التي تنتخب النواب الخاصين للمجالس البلدية والمجالس العامة والمجالس المالية حسبما نص عليه القانون المذكور آنفاً . وسيكون هؤلاء النواب في المجالس العامة والمجالس المالية بنسبة الخمسين من مجموع عدد أعضاء هذه المجالس . أما في المجالس البلدية فسيكون أيضاً بنسبة الخُمُسَيْن ، باستثناء الحالات التي لا تصل فيها النسبة بين السكان المسلمين الفرنسيين ومجموع السكان إلى هذا العدد . وفي هذه الحالة فإنهم سيكونون بنسبة حجم السكان المسلمين .

المادة الخامسة : للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز ومهما

كانت الدائرة الإنتخابية التي ينتمون إليها ، ولا يخضعون إلا للشروط العادية .

المادة السادسة : ستظل القوانين المعمول بها بخصوص سكان ( وادي ) مزاب وسكان المناطق الصحراوية المعروفة بهذا الإسم ، سارية المفعول .

المادة السابعة : ستصدر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني مرسوماً يحدد طرق تطبيق هذا القانون .

الجزائر 8 مارس 1944 م .

**المرجع نفسه ، ابوالقاسم سعد الله ، ص ص 273-275.**

**الملحق رقم 10 : صورة ممثلو الحلفاء الى جانب الملك المغربي محمد بن يوسف في اجتماع الدار البيضاء**

**المرجع السابق، ريمون كارتيه ، ص 70.**

**الملحق رقم 11 : حفل اعتلاء المنصف باي العرش الحسيني 19 جوان 1942 .**

حفل اعتلاء المنصف باي العرش الحسيني (19 جوان 1942) ويظهر على يمينه ولي العرش لمين باي ثم المقيم العام الأميرال بيار إستيفا (Pierre Esteva).

**المرجع السابق، خليفة شاطر و أخرون ص 115.**

## الملحق رقم 12 : وثيقة المطالبة باستقلال المغرب 11 جانفي 1944



# ميثاق ١١ يناير سنة ١٩٤٤

## النص الرسمي

« إن حزب الاستقلال الذى يضم أعضاء الحزب الوطنى السابق وشخصيات حرة .

حيث إن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية ، وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية فى ظروف خاصة .

وحيث إن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هما إدخال الإصلاحات التى يحتاج إليها المغرب فى ميادين الإدارة والعدلية والثقافة والاقتصاد والمالية والعسكرية دون أن يمس ذلك بسيادة الشعب المغربى التاريخية ونفوذ جلالة الملك

وحيث إن سلطات الحماية بدلت هذا النظام بنظام مبنى على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية ، ومنها جيش الموظفين الذى لا يتوقف المغرب إلا على جزء يسير منه ، وإنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر فى البلاد .

وحيث إن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم ، واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها .

وحيث إن هذا النظام حاول بشتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية فى تسيير شئون بلادهم ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة

وحيث إن الظروف التى يجتازها العالم هى غير الظروف التى أسست فيها الحماية

وحيث إن المغرب شارك مشاركة فعالة فى الحروب العالمية بجنب الحلفاء ، وقام رجاله أخيراً بأعمال أثارت إعجاب الجميع فى فرنسا وتونس وصقلية وكورسيكا

**المصدر السابق ، علال الفاسي ، ص 287.**

وإيطاليا ، وينتظر منهم مشاركة أوسع فى ميادين أخرى ، وبالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها .

وحيث إن الحلفاء الذين يهرقون دماءهم فى سبيل الحرية اعترفوا فى وثيقة الأطلسى بحق الشعوب فى حكم نفسها بنفسها ، وأعلنوا أخيراً فى مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذى بمقتضاه يزعم القوى حق الاستيلاء على الضعيف .

وحيث إن الحلفاء أظهروا فى شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الاستقلال لشعوب غيرها ، منها من هو دون شعبنا فى ماضيه وفى حاضره

وحيث إن الأمة المغربية التى تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب ، وتقدر حق قدرها الحريات الديموقراطية التى توافق فى جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتى كانت الأساس فى وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة .

قرر ما يأتى :

١ — فيما يرجع للسياسة العامة :

أولا — أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيده .

ثانياً — أن يلتمس من جلالته السعى لدى الدول التى يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه .

ثالثاً — أن يطالب انضمام المغرب للدول الموافقة على ميثاق الأطلسى والمشاركة فى مؤتمر الصلح .

٢ — فيما يرجع للسياسة الداخلية :

رابعاً — أن يلتمس من جلالته أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذى يتوقف عليها المغرب .

المصدر نفسه ، علال الفاسي ، ص 288.

# قائمة المصادر

# والمراجع

## 1- المصادر:

### أ- باللغة العربية:


1. آيت أحمد حسين ، روح الإستقلال مذكرات مكافح 1942-1952 ، تر : سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، 2002.
2. الإبراهيمي أحمد طالب، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1940-1952، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
3. الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،2003.
4. القادري أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941-1945، ج2، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997.
5. القصاب احمد، تاريخ تونس المعاصرة 1881-1956، تع: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.
6. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح مذكرات ، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009.
7. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
8. الوزاني محمد حسن، مذكرة حياة وجهاد التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية 1937-1946، ج6، مؤسسة جواد للطباعة والتصوير، الرباط، 1982.
9. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
10. ثامر الحبيب، هذه تونس، مطبعة الرسالة، المغرب.
11. جوليان شارل آندري، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم، الطيب المهيري وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976.

12. عباس فرحات، حرب الجزائر وثوراتها ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
13. غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الإمبراطورية العهد التركي في تونس والجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
14. قيسكونت مونتغمري، من نورماندي إلى البلطيق، تر: عبد الحميد أحمد نعمت، قسم النشر الحربي والثقافة، 1950.
15. مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال.
16. هويسنطن ويليام، الحماية الفرنسية بالمغرب بين الأوج والأفول تحت قيادة الجنرال نوكيس 1936-1943، ط1، منشورات كلية الآداب، الرباط، 2002.

**1. ب- باللغة الفرنسية:**

1. Abbas Farhat, la nuit coloniale guerre et révolution d'Algérie, René julliard, Paris, 1962.
2. Général De Gaulle, Mémoires de guerre L'appel 1940-1942, France, plon,1959.
3. De Gaulle Charles, Mémoires de guerre l'unité 1942-1944, tome2,pocket, Paris,1999 .

**2- المراجع:**

**أ- باللغة العربية:**

1. أبو علية عبد الفتاح، ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993.
2. آجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، باريس، 1982.
3. أحمد سعيد عبد التواب، تاريخ أوروبا المعاصر، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2010.
4. أحمد سميح حسن إسماعيل ، الاستيطان اليهودي في الجزائر 1919-1962، ط1، دار الكتاب العربي، 2009.
5. الدرعي محمد، التطورات السياسية في الوطن العربي، ج1، دار المدني، البليدة، 1995.
6. الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
7. السبعاوي عوني عبد الرحمن، التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2010.
8. عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 2001.
9. العايدي فتحي، الجيش الاستعماري والمجتمع المحلي بالبلاد التونسية 1919-1943، منشورات المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية بتونس،2011.
10. العسلي بسام، جهاد شعب الجزائر نهج الثورة الجزائرية الصراع السياسي، ط2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، 1986.
11. العقاد صلاح، الجزائر المعاصرة، المكتبة الاسكندرية، 1964.
12. العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر تونس المغرب الأقصى، ط3، المكتبة الانجلوالمصرية، 1993.
13. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، 1985.

14. الفيلالي عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب الكبير، ج9، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006.

15. المختار نزار، وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق 1918-1958، الدار التونسية للكتاب، 2011.

16. المرنيسي عبد الحميد، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال مطبعة الرسالة، المغرب، 1978.

17. المريني عبد الحق، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، 1997.

18. المنستيري سعيد، المنصف باي الحكم والمنفى، تر: هشام القروي، ط1، دار الأقواس للنشر، تونس،1991.

19. بحليس بهيج، أحداث القرن العشرين الحرب العالمية الثانية، ج3، ط1، دار نوبليس، بيروت، 2004.

20. بحليس بهيج، أحداث القرن العشرين قادة وأعلام-2-،ج9، ط1، دار نوبليس، بيروت، 2004.

21. بديدة لزهر، الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1945، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

22. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830-1989، ج1، دار المعرفة، 2006.

23. بلانش جون لوي، سطيف 1945 بوادر المجزرة، تر: عبد السلام عزيزي، الصادق عماري، بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2007.

24. بلخوجة عمار، الحركة الوطنية الجزائرية أبطال ومعالم، تر: مسعود حاج مسعود، ط1، منشورات آلفا، الجزائر، 2015.

25. بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

26. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار دزاير آنفو، الجزائر، 2013.

27. بن عبد الله عبد العزيز، تاريخ المغرب الحديث والفترة المعاصرة، ج2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.

28. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

29. بوعزيز يحي، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948 ويليه الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

30. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

31. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ويليه السياسة الاستعمارية من خلال المطبوعات حزب الشعب الجزائري، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

32. تابليت علي، فرحات عباس رجل الدولة، ط2، منشورات الثالة الجزائر، 2009.

33. جيلالي بلوفة عبد القادر، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945، ط2، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

34. حسين ياسر،24 شخصية سياسية هزت البشرية، ط2، مركز الراية للنشر والإعلام، 2000.

35. خليفة شاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005.

36. داهش محمد علي، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014.

37. داهش محمد علي، دراسات في تاريخ المغرب العربي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2014.
38. دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2011.
39. رخيلة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
40. رمضان عبد العظيم، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.
41. زوزو عبد الحميد، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
42. سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
43. شاكر محمود، التاريخ الإسلامي التاريخي المعاصر بلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996.
44. شكري محمد فؤاد، ألمانيا النازية دراسة في التاريخ الأوروبي المعاصر، 1939-1945، مؤسسة هنداوي أي سي، 2017.
45. شريف محمد الهادي ، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تر: محمد الشاوش، محمد عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 1993.
46. صاري الجيلالي، قداش محفوظ، المقاومة السياسية 1900-1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
47. عبد العزيز عمر، القوزي محمد علي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1950، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1999 .
48. عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

49. عزيز عبد الكريم، نضال شعب أبي تونس 1881-1956، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001.

50. عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

51. غولدزيغر أني راي، جذور حرب الجزائر 1940-1945 من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005-2012.

52. فرح دعاء، قضية الحضارات العربية ليبيا السودان المغرب، بيروت، 1998.

53. قداش محفوظ، الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2008.

54. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، تر: أحمد بن بار، ج2، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.

55. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

56. قنانش محمد، آفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، 2009.

57. كارتيه ريمون، الحرب العالمية الثانية 1942-1945، ط2، مؤسسة نوفل، بيروت، 1983.

58. كريم عبد المجيد، الهيلالي عبد الحميد وآخرون، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية 1881-1964، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 2008.

59. لورانس هنري، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع العربية، تر: عبد الحكيم الأربد، ط1، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، 1993.

60. لونيسي رابح، بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

61. مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر جزائر تونس المغرب ليبيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
62. وتيني فرانسيس وآخرون، موجز التاريخ الأمريكي ، تر: شيرين سعيد شليبي، الاسكندرية.
63. ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.
64. يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، منشورات الثالة، الجزائر، 2007.

**ب- باللغة الفرنسية:**

1. Belkacem Recham, les Musulmans Algériens dans l'Armée Française 1919-1945, l'hamattaun, Paris,1996.

**3- المجلات والمقالات:**

1. آيت بلقاسم فاطمة الزهراء، محمد الخامس ودوره في لقاء آنفا جانفي 1943 من خلال مصادر مغربية الباحثة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع11، تلمسان.
2. الصقلي خالد، التضامن بين المغاربة من خلال وثيقة 11 يناير 1944، مجلة ليكسوس في التاريخ والعلوم الإنسانية، ع7، المغرب، نوفمبر2016.
3. العايب معمر، الجزائر في الاستراتيجية العسكرية الغربية من 1939 إلى 1962، مجلة المصادر، ع15.
4. النحيلي محمد، الإنزال العسكري الأمريكي بالمغرب إبان الحرب العالمية الثانية الظروف والخلفيات، مجلة الحوار، المتمدن، 2017.
5. بومديني محمد، الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة-2-.

6. زروقي محمد، تأثير الإنزال الانجلوأمريكي بالجزائر 6-9 نوفمبر 1942 على نشاط الحركة الوطنية إلى غاية 1945، مجلة القرطاس، ع6، تلمسان، جوان2017.
7. زروقي محمد، موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الانجلو أمريكي بسواحل الجزائر 6-9 نوفمبر 1942، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية م7، ع14، المسيلة، جوان 2018.
8. زواق حميد، حيثيات الإنزال الأمريكي بالمغرب 08 نوفمبر 1942 وأهم نتائجه، مجلة هوية وتاريخ، 13 مارس 2015.
9. لونيسي إبراهيم، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945، مجلة المصادر، ع4، الجزائر، 2001.
10. مناصرية يوسف ، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، مجلة المصادر، ع8،الجزائر، 2003.

**4- الرسائل الجامعية:**

1. بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية (1919-1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، الجزائر، 2006.
2. شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتواره في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014-2015.
3. عياشي عبد الكريم، دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 1434-1435، 2013-2014.

4. لباز الطيب، علاقة حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية التونسية (1944-1956)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2013-2014.

**5- الموسوعات:**

1. أبي الفاضل وهيب، موسوعة عالم التاريخ والحضارة العالم من الحرب العالمية الثانية حتى مرحلة نزع الاستعمار، ج6، ط1، نوبليس، 2003.
2. لاوند رمضان، الحرب العالمية الثانية، ط17، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1998.
3. دريفوس فرانسوا جورج، ماركس رولان وآخرون، موسوعة تاريخ أوروبا العام أوروبا من 1789 حتى أيامنا، تر: حسين حيدر، ج3، ط1، عويدات للنشر والتوزيع، بيروت، 1995.
4. حملة تونس، موسوعة الهولوكست الأمريكية، تاريخ الزيارة 14 أفريل 2021، ساعة الزيارة 14.30 .

# فهـــرس

# الموضوعات

| | |
|---|---|
| الإهداء | |
| الشكر والعرفان | |
| مقدمة | -أ- |
| **الفصل الأول: حيثيات نزول الحلفاء في شمال إفريقيا**..... | 08 |
| المبحث الأول: ظروف الإنزال..... | 09 |
| المبحث الثاني: دوافع اختيار منطقة شمال إفريقيا كمنطقة للنزول..... | 16 |
| المبحث الثالث: الدعاية المتضاربة في شمال إفريقيا..... | 20 |
| المبحث الرابع: عملية الشعلة وبداية الإنزال في سواحل شمال إفريقيا (08 نوفمبر 1942)..... | 27 |
| **الفصل الثاني: تداعيات عملية الإنزال على نشاط الحركة الوطنية الجزائرية(1942-1945)**..... | 39 |
| المبحث الأول: بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943..... | 40 |
| المبحث الثاني: المحاولات الإصلاحية للجنرال ديغول (أمرية 07 مارس 1944)..... | 52 |
| المبحث الثالث: محاولات الوحدة الوطنية (حركة أحباب البيان والحرية)..... | 58 |
| **الفصل الثالث: تأثيرات عملية الإنزال على النشاط الوطني في المغرب الأقصى وتونس (1942-1945)**..... | 64 |
| المبحث الأول: انعقاد لقاء آنفا 14-24 جانفي 1943..... | 65 |
| المبحث الثاني: تأسيس حزب الاستقلال المغربي 11 جانفي 1944..... | 71 |
| المبحث الثالث: انتعاشة الحركة الوطنية التونسية 1942-1943..... | 80 |
| المبحث الرابع: تكوين الجبهة الوطنية التونسية 1944-1945..... | 89 |
| خاتمة..... | 96 |
| قائمة الملاحق..... | 101 |
| قائمة المصادروالمراجع..... | 112 |

**الملخص:**

عرفت منطقة الشمال الإفريقي أكبر عملية للإنزال الأنجلو-أمريكي على سواحله بتاريخ 7-8-9 نوفمبر 1942 التي رأوا فيها الحركات الوطنية المغاربية فرصة مواتية لإعادة إحياء نشاطها السياسي من جديد إلى الواجهة بعدما كان في حالة ركود، وبذلك تغيرت مطالبها الإصلاحية إلى المطالب الاستقلالية، ففي الجزائر تجدد أمل الحركة الوطنية من خلال المطالب المندرجة في بيان 10 فيفري 1943 والقانون الأساسي لحركة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944، أما المغرب الأقصى فقد عاشت حركته الوطنية نفس الأطوار التي عاشتها الحركة الوطنية في الجزائر، فبعد عقد لقاء آنفا التاريخي بتاريخ 14-24 جانفي 1943 بدأت تتضح معالم عودة النضال السياسي في الأوساط الوطنية المغاربية بداية بتأسيس حزب الاستقلال المغربي وصياغته لوثيقة المطالبة بالاستقلال 11جانفي 1944، ولم تكن الحركة الوطنية التونسية ببعيدة عن هذه التطورات السياسية وذلك من خلال عودة الحزب الدستوري الجديد للنشاط رافعا مطالب استقلالية وتشكيل جبهة وطنية تضم جل تياراتها سنة 1944-1945 للمطالبة بالاستقلال الداخلي لتونس، وبالتالي فإن نزول الحلفاء في شمال إفريقيا كان نقطة تحول في نشاط الحركات الوطنية المغاربية.

**Résumé** :

La région nord-africaine a connu le plus grand largage aérien sur ses cotes le 7,8 et le 9 novembre. Pour les mouvements nationaux magrébins, cet évènement , était une opportunité à saisir afin revivifier l'activité politique et de refaire surface après une récession qui a tant durée. Ainsi les revendications de reformes sont devenus des demandes d'indépendance.

En Algérie, le mouvement nationaliste est défini à travers ses revendications que stipule la déclaration du 10 février 1943 et la loi organique du mouvement « amis du Manifeste et de la liberté».

Quant au Maroc, le mouvement nationaliste est passé par les mêmes étapes que celles qu'a vécu le mouvement en Algérie. Après la rencontre historique d' « ANAVA », du 14 au 24 janvier 1943, le retour à la lutte politique aux milieux nationalistes magrébins est devenu presque évident. Ce même mouvement qui a rédigé le « document … » annonciateur de demande d'indépendance en janvier 1944.

En Tunisie, le mouvement nationaliste n'était pas à l'égard de ces faits nouveaux. En effet, avec le retour du nouveau parti constitutionnel tunisien, le mouvement nationaliste a revendiqué des demandes sérieuses d'indépendance et a formé le front national avec tous ces courants politiques (de 1944 à1945), ces derniers ont demandé l'indépendance intérieure pour la Tunisie. Ainsi le débarquement des alliés en nord-africain était un tournant dans l'activité des mouvements nationalistes Magrébins.

**Abstract**:

The largest Anglo American landing on its coasts was known in the North African region on 7-8-9 November, in which they saw the Moroccan national movements as an opportunity to revive their political activity back to the front with a recession, changing their reform demands to those of independence.

In Algeria, the national movement is defined by the demands included in the statement of February 10, 1943 and the basic law of the movement of lavers of the statement and freedom March 14, 1944; as for the far Maghreb, its national movement has lived the same lengths as the national movement in Algeria.

After the above-mentioned historical meeting was held on January 14-24, 1943, I began to advise the signs of the return of the political struggle In the Maghreb national circles, beginning with the establishment of the Moroccan Independence Party and its drafting of the library's document on independence on January 11,1944; the Tunisian national movement was not far from these basic development, through the re-activity of the New Constitutional Party, raising demands for independence and the formation of a national front that included most of its current in 1944-1945 to demand the internal independence of Tunisia; Thus, the landing of the Allies in North African was a turning point in the activity of the Maghreb national movements.